- البابا عند أمير المؤمنين
- البابا للمسيحيين في المغرب: دوركم التعايش وليس التبشير
- رئيس الطائفة اليهودية: المغرب بلد قبول الآخر

ص9، 13

خارطة الجيش تصطدم بتعنت محيط بوتفليقة ص4

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2019/04/01

25 رجب 1440

السنة 41 العدد 11305

Monday 01/04/2019

41st Year, Issue 11305

قمة تونس تبعث رسائل حازمة ضد التدخلات الخارجية

- الرئيس التونسي: لا بد أن نأخذ زمام الأمور بأيدينا
- رفض عربي قوي لقرارات ترامب بشأن القدس والجولان

الجمعي قاسمي

قمة العزم والتضامن

❑ **تونس** – أرسلت قمة تونس إشارات واضحة تؤكد أن المرحلة القادمة سيكون هدفها الرئيسي السعي لمواجهة التدخلات الخارجية، الإقليمية والدولية، في مختلف القضايا العربية سواء ما تعلق بمحاولة الولايات المتحدة فرض رؤيتها كأمر واقع في القدس أو الجولان، أو بتدخلات إيران وتركيا في الدول العربية التي فاقمت الأزمات.

وتضمنت كلمات القادة والزعماء العرب دعوات صريحة إلى مغادرة مربع الانتظار والبدء بصياغة رؤية عربية موحدة لمواجهة التدخلات الخارجية وفق آليات واضحة، ما يعكس رغبة جماعية في أن تدفع القمة بمُخرجاتها وقراراتها السياسية والاقتصادية والأمنية، نحو انعطافة جديدة.

وبدا واضحا أن هذه الانعطافة التي بدأت ملامحها تتبلور تدريجيا، باختيار عنوان لها "العزم والتضامن"، لم تفرضها الضرورة السياسية فحسب، وإنما أيضا التحديات الاقتصادية، والمخاطر الأمنية التي تتعدد فيها التهديدات، سواء تلك التي تُشكلها ظاهرة الإرهاب أو تلك المُرتبطة بالتدخلات الأجنبية.

وليست مصادفة أن تتبلور ملامح تلك الانعطافة في قمة تونس، التي اختارت مسارات العزم والتضامن في معالجة القضايا العربية الضاغطة، والتحديات الماثلة للوصول إلى تطابق في الآراء والمواقف، على قاعدة المصالح المشتركة، التي تستدعي تعزيز التعاون في مختلف المجالات كالتجارة والاستثمارات وتنظيم الهجرة والأمن ومشكلة تغيّر المناخ.

ولم يتردد الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي في اقتراح شعار "العزم والتضامن"، على هذه القمة التي تسلم رئاستها الأحد، رسميا، من العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، خلال الجلسة الافتتاحية لأعمالها.

وقال قائد السبسي في كلمته، إنه "من غير المقبول أن تستمر المنطقة العربية في صدارة مؤشرات بؤر التوتر واللاجئين والمآسي الإنسانية والإرهاب وتعطّل التنمية، وأن تُدار قضايانا العربية المرتبطة مباشرة بالأمن القومي، خارج أطر العمل العربي المشترك".

وشدد في هذا السياق على أنه "لا خيار للدول العربية غير التآزر وتعزيز الثقة والتعاون بينها"، لافتا إلى أن الوطن العربي "لا تعوزه آليات العمل المشترك ولا عناصر الوحدة والتكامل".

وشكلت دعوة الرئيس قائد السبسي إلى "وقفة متأنية وحازمة لتحديد أسباب الوهن، ومواطن الخلل في العمل العربي المشترك"، أحد أبرز تلك المؤشرات التي تدفع إلى تلك الانعطافة، لاسيما وأنه كان واضحا عندما أكد أن بلورة مقاربات لمعالجة جميع المخاطر والتحديات التي تواجهها المنطقة، أصبحت "حاجة ملحة لا تنتظر التأجيل".

ولم يكتف بذلك، وإنما أكد أيضا على ضرورة "العمل على استعادة المبادرة والأخذ بزمام الأمور بأيدينا، وهو ما يقتضي تنقية الأجواء العربية، لأنه لا خيار اليوم غير التآزر وتعزيز الثقة والتعاون".

وعكس الموقف الجماعي الرافض لقرارات الرئيس الأميركي دونالد ترامب بخصوص القدس والجولان تحوّلا عمليا في الموقف العربي تجاه الأجندات الخارجية ككل، وليس فقط الملف الفلسطيني، وكانت كلمة العاهل السعودي الأكثر وضوحا حين أكد على مرجعية مبادرة السلام العربية في أي حل مستقبلي. وكذلك رفض المملكة "القاطع لأي إجراءات من شأنها المساس بالسيادة السورية على الجولان"، وأكد على "أهمية التوصل إلى حل سياسي".

وطالب الملك سلمان بن عبدالعزيز "المجتمع الدولي بإلزام الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران بوقف ممارساتها العدوانية التي تسببت في معاناة الشعب اليمني وتهديد أمن واستقرار المنطقة".

وقالت مصادر "العرب" في القمة إن قيادات عربية ركزت في المشاورات واللقاءات الثنائية على ضرورة التحرك لقطع الطريق أمام التدخلات الخارجية التي زادت في توسيع دائرة الخلافات وأربكت العمل العربي المشترك.

وكان الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبوالغيط قد أشار بوضوح كامل إلى أن "التدخلات، من جيراننا في الإقليم، وبالأخص إيران وتركيا، فاقمت من تعقيد الأزمات وأدت إلى إطالتها، بل واستعصائها على الحل، ثم خلقت أزمات ومشكلات جديدة على هامش المعضلات الأصلية، لذلك فإننا نرفض كافة هذه التدخلات وما تحمله من أطماع ومخططات".

وإثر كلمة أبوالغيط غادر أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني جلسات القمة دون أن يلقي كلمته في خطوة فهم منها غضب قطري على ما جاء في كلمة الأمين العام من تلميحات، لكن وكالة الأنباء القطرية الرسمية نشرت أن الشيخ تميم بعث ببرقية إلى الرئيس التونسي يعرب فيها عن خالص شكره وتقديره على ما قوبل به من حفاوة وتكريم خلال وجوده في تونس للمشاركة في اجتماعات القمة العربية، ما يوحي بأنه لم يغادر غاضبا.

وأجمع المراقبون على أن قمة تونس، بتوقيتها ومضامين القضايا التي طرحتها، نجحت في لمّ شمل العرب، بعيدا عن الرؤى والأهداف المُتباينة والأجندات المُتضاربة، التي تعكسها الاصطفافات الخطيرة التي لا تُراعي مبدأ التضامن العربي، لتُحدث بذلك فارقا سياسيا لا يمكن تجاهله في هذه الظروف السياسية المُعقدة وغير المسبوقة.

وقال الدبلوماسي التونسي سمير عبدالله لـ"العرب"، إن بصمة تونس في مُخرجات هذه القمة واضحة للعيان، وتعكسها تلك المواقف التي انتصرت للقضايا العربية، بمُقاربات عقلانية وواقعية من شأنها تمكين العرب من المسك بزمام المبادرة في مختلف القضايا والملفات، وخاصة منها تلك التي تُعاني من التدخلات الأجنبية.

واعتبر أن الحضور السياسي اللافت في هذه القمة، في علاقة بعدد الرؤساء والقادة العرب الذين شاركوا فيها والذين وصل عددهم إلى 14، يعكس رصيد الثقة التي تحظى بها تونس لدى القادة العرب، في هذا الزمن الذي يتسم بتعدد الخلافات.

وأضاف أن ذلك الحضور جعل قمة تونس "قمة العقلانية" التي "عكست صحوة عربية هامة بضرورة انتصار العرب لمصيرهم، وفق خطط للتحرك خلال المرحلة القادمة لتدعيم العمل العربي المشترك في مختلف المجالات، على أسس عقلانية وبراغماتية".

الملك سلمان بن عبدالعزيز
على المجتمع الدولي إلزام الحوثيين بوقف ممارساتهم العدوانية

فلاديمير بوتين ص7
روسيا على استعداد لتشكيل تحالف مع الدول العربية في جميع المجالات

القادة العرب يستبقون «صفقة القرن» بالتمسك بالمبادرة العربية ص2

قمة تونس تحيي التضامن العربي لمواجهة التحديات الإقليمية ص7

أردوغان يشتري أصوات الفقراء بالبصل والطماطم والباذنجان

- نصب خيم بمناسبة الانتخابات لبيع الخضر والفاكهة بأسعار زهيدة في ساحة تقسيم

❑ **إسطنبول** – لم يكن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مقتنعا في قرارة نفسه بأن الشعارات والتصريحات القوية التي يطلقها في الفترة الأخيرة قادرة على جذب الناخب التركي المهموم بالوضع الصعب الذي يعيشه نتيجة الأزمة الاقتصادية الخانقة في البلاد، والتي تسببت فيها سياسات الرئيس نفسه.

والتجأ أردوغان إلى خطط بديلة تقوم على "شراء" أصوات الناخبين بتقديم خدمات سريعة وبأسعار زهيدة، من خلال نصب الخيم التي انتشرت على نطاق واسع بمناسبة الانتخابات، في تناقض تام مع تصريح له، السبت، أعلن فيه أن التصويت لن يكون على "سعر الباذنجان أو الطماطم أو الفلفل (...) إنها انتخابات من أجل بقاء البلاد".

واصطف العشرات من الأشخاص أمام خيمة بيضاء ضخمة نصبت في ساحة تقسيم، في قلب إسطنبول، قبل وصول شاحنات تابعة للحكومة محملة بالخضر.

وأسس أردوغان 150 خيمة كهذه في إسطنبول وأنقرة لمحاربة الزيادة في أسعار الخضروات والفاكهة، التي أطلق عليها وصف "إرهاب الطعام"، متهما إياها بإفساد الرأي العام ضد الحكومة قبل الانتخابات المحلية الحاسمة.

وأدى انهيار الليرة التي فقدت 40 بالمئة من قيمتها مقابل الدولار، العام الماضي، إلى ارتفاع معدل التضخم إلى 20 بالمئة، في فترة ركود اقتصادي وصفها عدد من الاقتصاديين بضربة للنموذج الاقتصادي الذي يتفاخر به أردوغان.

غاريث جنكينز
حزب العدالة لم يعد قادرا على الفوز في انتخابات عادلة

وسألت امرأة في منتصف العمر بائعا في أحد "أكشاك الخضروات" الجديدة المنتشرة في إسطنبول "أين البصل؟ لا يمكنني طهي الفاصوليا الخضراء دون بصل"، "أين الباذنجان والفلفل؟ ما هي الفائدة من هذا الكشك إن لم تتوفر كل هذه الخضر؟".

وتقول سيمرا، والتي تدعم حزب العدالة والتنمية الحاكم، "يفعلون أشياء مثل هذا في كل انتخابات. إنهم يقولون إنهم يساعدوننا، لكنني لا أعتقد أن هذه الأكشاك ستكون هنا بعد يوم الاقتراع".

ويتوفر نصف البضائع المعلن عنها فقط في ساحة تقسيم، ويزورها حوالي 3 آلاف شخص يوميا لشراء مستلزماتهم الغذائية.

ولم تخدم المبادرة قاعدة أردوغان وناخبي حزب العدالة والتنمية من الطبقة العاملة فقط، بل اصطف السوريون والأفغان كذلك لشراء المنتجات الطازجة، التي أصبحت حصرية للعائلات ذات الدخل المحترم.

ويقول مراقبون للحملات الانتخابية إن مرشحي الحزب الحاكم بدت عليهم، ولأول مرة، مخاوف جدية من خسارة مواقع مهمة في المدن الكبرى، بسبب الأزمة الاقتصادية التي أفقدت الحزب شعبيته وجزءا كبيرا من القاعدة التي اكتسبها ليس بشعارات أردوغان، ولكن بالوضع الاقتصادي الملائم الذي كان سائدا.

وقال غاريث جنكينز، الباحث في "برنامج دراسات طرق الحرير"، إن ذلك يظهر أن "حزب العدالة والتنمية لم يعد يعتبر نفسه قادرا على الفوز في انتخابات عادلة. ولا شك أنه على حق".

وتزايد الوعي في الشارع التركي بأن سياسة الحكومة ساهمت في التضخم والبطالة. وقال نوري غولر، وهو عامل متقاعد من مصنع الشاي، "اعتدت شراء كيلوغرامات من الفلفل. لكني لا أستطيع شراء أكثر من كيلوغرام واحد. لذا، فكل ما يقولون في التلفزيون غير صحيح".

واتسمت الحملة الانتخابية التي تندرج ضمن سلسلة مرهقة من الاستحقاقات بدأت عام 2014، بحدة النبرة، وقد اتهم أردوغان في خطاباته معارضيه بالارتباط بـ"الإرهاب".

كما أن شروط الحملة كانت تفتقر إلى التوازن، إذ قامت المحطات التلفزيونية بنقل جميع خطابات أردوغان اليومية بكاملها، من غير أن تخصص الكثير من الوقت لمعارضيه وبرامجهم.

وفي وقت يؤكد أردوغان أن "بقاء الأمة" على المحك، داعيا إلى "دفن" أعدائها "في صناديق الاقتراع"، تدعو المعارضة من جهتها إلى اغتنام هذه الانتخابات الأخيرة قبل استحقاق 2023 لمعاقبة السلطة على سياستها الاقتصادية.

في العمق ص6
الاستقطاب السياسي.. واقع ملموس في تركيا

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«البلاد وصلت إلى شفير الهاوية، ويجب على السياسيين والمؤسسات العامة والشعب اللبناني بأسره، وعلى كل واحد وواحدة منا، العيش في حالة تقشف تستفيد منه خزينة الدولة».

الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي
بطريرك الكنيسة المارونية في لبنان

«نعمل على نزول كل القيادات السياسية بصورة مخططة لتحقيق المطلب الشعبي لإقامة النظام الجديد المنشود، وهذا يتطلب تحقيق وحدة الصف وراء هذا الهدف».

الصادق المهدي
رئيس حزب الأمة السوداني

القادة العرب يستبقون «صفقة القرن» بالتمسك بالمبادرة العربية

● الرئيس الفلسطيني يحذر: الآتي من الإدارة الأميركية أصعب وأخطر

القضية الفلسطينية تواجه تحديات خطيرة في ظل انحياز أميركي شبه مطلق لإسرائيل، وهو ما جعلها تسيطر على أشغال القمة العربية، التي انتهت بالتأكيد على التمسك بثوابت حل القضية التي تضمنتها المبادرة العربية.

يصارع بدون أدوات

❑ **تونس** – تصدرت القضية الفلسطينية أشغال القمة العربية التي عقدت في تونس، الأحد، وسط إجماع من القادة العرب على تمسكهم بأسس السلام القائمة على دولة فلسطينية على أراضي 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، والتي كرستها المبادرة العربية التي طرحها العاهل السعودي الراحل الملك عبدالله بن عبدالعزيز في العام 2002.

وتقول أوساط سياسية عربية إن رسالة الزعماء العرب مهمة جدا من حيث توقيتها، في ظل توقعات بقرب إعلان إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن خطة سلام لحل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي والمعروفة بـ"صفقة القرن".

وحذر الرئيس الفلسطيني محمود عباس في كلمته الأحد خلال الدورة الثلاثين للقمة العربية من أن الآتي أصعب وأخطر من قبل الإدارة الأميركية، عقب قرارها بشأن الجولان السوري المحتل. وقال "قريبا سيأتي حديث من الإدارة الأميركية عن دولة في قطاع غزة، وضم أجزاء من الضفة الغربية المحتلة لإسرائيل".

◄ رسالة الزعماء العرب مهمة جدا من حيث توقيتها، في ظل توقعات بقرب إعلان إدارة ترامب عن «صفقة القرن»

وحمّل عباس الإدارة الأميركية المسؤولية الأولى عن دعم إسرائيل في انتهاك حقوق الفلسطينيين. وأشار إلى أن "تصرف إسرائيل كدولة فوق القانون ما كان ليحصل لولا دعم الإدارة الأميركية، وهي التي اعترفت بالقدس عاصمة لإسرائيل. هي السبب الأول والأخير".

واتهم الرئيس الفلسطيني البيت الأبيض بإنهاء حل الدولتين وإسقاط صفة الاحتلال على الأراضي الفلسطينية. وقال "من وجهة نظر الولايات المتحدة فإن إسرائيل لم تحتل فلسطين، وحرب 1967 لم تحصل مطلقا".

وحذر عباس من استمرار إسرائيل في تدمير حل الدولتين وأن هذا الأمر سيدفع الجانب الفلسطيني إلى اتخاذ قرارات مصيرية.

وأكد عباس أن "ما قامت به الإدارة الأميركية الحالية بقراراتها يمثل نسفا لمبادرة السلام العربية وتغيّرا جذريا في مواقف الإدارات الأميركية المتعاقبة تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وبذلك أنهت ما تبقى لها من دور في طرح خطة سلام أو القيام بدور وسيط في عملية السلام".

وجدد التأكيد على أنه "لا يمكن أن نقبل خطة سلام لا تحترم أسس ومرجعيات عملية السلام وقرارات الشرعية الدولية وصولا إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وتحقيق الحرية والاستقلال".

وتشير الترجيحات إلى أن إعلان الإدارة الأميركية عن خطة السلام الموعودة سيتم بعيد الانتخابات الإسرائيلية العامة المقرر إجراؤها في 9 أبريل المقبل، وتلفت الأوساط إلى أن قرار إعلان الجولان السوري المحتل منذ 1967 أرضا إسرائيلية، يمهد لهذه الخطوة.

ويتخوف الفلسطينيون من البنود التي ستتضمنها الخطة، وقد أعلنوا مرارا رفضهم للتفاوض بشأنها، مصرّين على ضرورة توسيع مظلة رعاة السلام لتشمل دولا غير الولايات المتحدة، بيد أنه حتى اللحظة لا يبدو أن هناك دولا غربية وازنة تطمح إلى لعب هذا الدور بالرغم من الإعلان المتكرر للاتحاد الأوروبي وروسيا عن تمسكهما بالقرارات الأممية في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

ويرى الفلسطينيون كما العرب أن مبادرة السلام العربية هي النموذج المثالي لإرساء السلام في الشرق الأوسط، وهو ما أكد عليه البيان الختامي للقمة.

وشدد البيان على "مركزية قضية فلسطين بالنسبة للأمة العربية جمعاء، وعلى الهوية العربية للقدس الشرقية المحتلة، عاصمة دولة فلسطين".

وأكد على "أهمية السلام الشامل والدائم في الشرق الأوسط كخيار عربي استراتيجي تجسده مبادرة السلام العربية التي تبنتها جميع الدول العربية في قمة بيروت في العام 2002 ودعمتها منظمة التعاون الإسلامي، والتي لا تزال تشكل الخطة الأكثر شمولية لمعالجة جميع قضايا الوضع النهائي وفي مقدمتها قضية اللاجئين التي توفر الأمن والقبول والسلام لإسرائيل مع جميع الدول العربية، ونؤكد على التزامنا بالمبادرة وعلى تمسكنا بجميع بنودها".

وكان العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز قد أوضح في كلمته في افتتاح القمة "ستظل القضية الفلسطينية على رأس اهتمامات المملكة حتى يحصل الشعب الفلسطيني على جميع حقوقه المشروعة، وعلى رأسها إقامة دولته المستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، استنادا إلى القرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية".

من جهته شدد الرئيس التونسي، الباجي قائد السبسي، على "تسوية القضية الفلسطينية وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس على مبدأ حل الدولتين وقرارات الشرعية الدولية".

وأكد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني أنه لا أمن ولا استقرار في المنطقة دون حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية، مشددا على أن الأردن مستمر بدوره التاريخي في حماية القدس والدفاع عنها وتثير الخطة الأميركية قلقا كبيرا في الأردن بالنظر لتداعياتها المباشرة عليه، سواء في ما يتعلق برعايته للمقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، والتي تكرّست في اتفاق وادي عربة.

في العمق
قمة تونس تحيي التضامن العربي لمواجهة التحديات الإقليمية
ص7

إسرائيل تفتح المعابر مع غزة في مؤشر على انحسار التوتر

❑ **غزة** – أعادت إسرائيل فتح معبر كرم أبوسالم التجاري مع غزة الأحد، لكنها أبقت على نشر تعزيزات عسكرية على الحدود مع القطاع بعد يوم من خروج احتجاجات فلسطينية حدودية أقلّ من المتوقع.

وقال مسؤولون طبيون في غزة إن 4 فلسطينيين قتلوا بنيران إسرائيلية خلال المظاهرات التي خرجت السبت إحياء للذكرى الأولى لمسيرات العودة الكبرى.

وذكر الجيش الإسرائيلي أن نحو 40 ألف شخص شاركوا في احتجاجات السبت وبعضهم ألقى قنابل يدوية وعبوات ناسفة لكن ثمة إشارات عديدة إلى تراجع عن مواجهة أوسع نطاقا وسط جهود دولية للتوصل إلى تهدئة طويلة الأمد تشمل أيضا تخفيف المحنة الاقتصادية التي يعانيها القطاع الفلسطيني المحاصر.

وأشار متحدث باسم الجيش الإسرائيلي إلى أن احتجاجات "يوم الأرض" شهدت "عنفا أقل بكثير" من المظاهرات السابقة التي خرجت أسبوعيا.

وعلاوة على ذلك، فقد انتشر المئات من الرجال الفلسطينيين، بعضهم من حركة حماس، مرتدين سترات برتقالية لمنع المحتجين من الاقتراب من السياج الحدودي مع إسرائيل.

وقال مسؤول بالحركة التي تدير قطاع غزة إنه من المتوقع أن يجري وسطاء مصريون محادثات في إسرائيل لوضع اللمسات الأخيرة على اتفاق نهائي للتهدئة.

ويخيم الصمت على موقف إسرائيل الرسمي من أي اتفاق قيد البحث وذلك قبل أسبوع من انتخابات تشهد منافسة حامية وأصبحت هجمات الصواريخ من غزة قضية أساسية فيها.

ودخلت شاحنات تحمل الغذاء والوقود إلى غزة عبر معبر كرم أبوسالم بعد أن أعادت إسرائيل فتحه الأحد. وكان المعبر قد أُغلق الاثنين بعد سقوط صاروخ طويل المدى أسفر عن إصابة سبعة إسرائيليين شمالي تل أبيب مما أدّى إلى تصعيد في العنف عبر الحدود استمر يومين.

وذكر ثلاثة مسؤولين فلسطينيين مطلعين على المحادثات أن اتفاقا محتملا يشمل إمدادات وقود ثابتة لغزة بتمويل من قطر ومشروعات لتوفير فرص عمل وتوسيع منطقة الصيد الخاصة بالقطاع قبالة ساحل البحر المتوسط. وقال نائب رئيس حماس خليل الحية "أيام تفصلنا عن تحقيق مطالبنا. نحن صابرون، والاحتلال تحت الاختبار".

وأكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الأحد إنه أمر القوات الإسرائيلية بالبقاء "بأقصى قوة" على حدود غزة، ولكن المؤشرات توحي بأن الخطوة هي للتسويق الداخلي في ظل اتهامات من خصومه في الانتخابات بالتساهل مع حماس.

البشير يتأرجح بين البقاء أو تهيئة الأرضية للرحيل

● ضبابية المشهد وعدم القدرة على الحسم يدفعان إلى إرجاء مؤتمر الحزب الحاكم في السودان

❑ **الخرطوم** – أرجأ مجلس شوري حزب "المؤتمر الوطني" الحاكم في السودان الجمعة إلى "وقت غير معلوم" المؤتمر العام الذي كان من المقرّر أن ينتخب خلاله رئيس جديد، خلفا للرئيس عمر حسن البشير الذي سبق وأن أعلن تخليه عن قيادة الحزب مسلما دفتها لنائبه أحمد هارون.

وهذه المرة الأولى التي لا يشارك فيها البشير في اجتماع لمجلس الشورى منذ تشكيل الحزب في تسعينات القرن الماضي، بيد أن أوساط سياسية تؤكد أنه لم يكن ببعيد عن أجوائه وعن القرارات المتخذة.

وقال القيادي في "المؤتمر الوطني" محمد الحسن الأمين عقب انتهاء اجتماع المجلس "وافق مجلس الشورى على توصية المكتب القيادي للحزب بتأجيل المؤتمر العام للحزب والذي كان من المفترض أن يعقد في أبريل إلى وقت غير معلوم بسبب الظروف الحالية التي تعيشها البلاد".

وأشار الأمين إلى أن المجلس ناقش مسودة "الإطار المفاهيمي" التي تتضمن رؤية متكاملة لمستقبل الحزب بما فيها تغيير اسمه وإجراء إصلاحات فيه. وأوضح الحسن أن المؤتمر دعا إلى رفع حالة الطوارئ حال انتفاء أسباب إعلانها.

ويرى مراقبون أن من الأسباب الرئيسية التي حالت دون إجراء المؤتمر في أبريل الجاري هو حالة التخبط والانقسام التي يعيش على وقعها الحزب بسبب الضغط الشعبي المتواصل منذ ديسمبر الماضي، فضلا عن كون أن الرئيس عمر البشير لم يحسم موقفه بالنسبة للخطوة الموالية، خاصة في ما يتعلق بالشخصية التي ستوكل إليها قيادة الحزب والتي ستكون هي المرشحة الطبيعية لخوض الانتخابات المقبلة عنه.

ويحظى حزب المؤتمر الوطني بأغلبية ساحقة في البرلمان بينما ينصّ ميثاقه على أن رئيس الحزب يصبح مرشّحه للانتخابات الرئاسية. ومن المرتقب أن تجري الانتخابات الرئاسية المقبلة في السودان عام 2020. وتشكّل حزب المؤتمر الوطني بعد سنوات من وصول البشير إلى السلطة إثر انقلاب قاده تحالف هجين من الإسلاميين وقادة من الجيش عام 1989، وقد تولى رئاسته منذ ذلك الحين.

وسلم البشير في مارس قيادة "المؤتمر الوطني" إلى أحمد هارون، نائب رئيس الحزب الذي أصبح مذاك رئيسه بالوكالة.

ويومها قال الحزب في بيان إنّ "الرئيس البشير قرّر نقل سلطاته في رئاسة الحزب إلى نائبه في الحزب أحمد هارون"، مشيراً إلى أن هارون سيقوم "بمهام رئيس الحزب حتى يعقد الحزب مؤتمره العام وينتخب قيادة جديدة".

وكان البشير قد صرح قبل ذلك بأنه يريد أن يبقى على مسافة واحدة من جميع القوى السياسية في محاولة فسر مراقبون الغرض منها استمالة المعارضة لطاولة الحوار الوطني التي كان أعلن عنها.

ويرى البعض أن عدم نجاح البشير في التسويق لتنازلاته –التي وصفت بالشكلية– لجر أقدام المعارضة للحوار دفعه إلى إعادة مراجعة حساباته، خاصة لجهة فصل حزب المؤتمر الوطني عن السلطة، مستدلين بتعيين الرئيس بالوكالة للحزب مستشارا له في القصر الجمهوري.

ويشير هؤلاء إلى أن تأجيل مؤتمر الحزب الحاكم يحمل بالواضح بصمات الرئيس البشير، الذي لا يزال يتأرجح بين فرضية نجاحه في امتصاص الحراك الشعبي، وفشله في تحقيق هذا الهدف وهو ما سيفرض عليه إعادة ترتيب البيت الداخلي بما يشمل اختيار خليفة له، حيث تردد الأوساط بعض الأسماء من بينها بكري حسن صالح وأيضا الرئيس بالوكالة أحمد هارون.

ويعد حسن صالح رفيق درب البشير في جبهة الإنقاذ التي قادت الانقلاب في العام 1989 على رئيس الوزراء آنذاك الصادق المهدي. أما أحمد هارون فهو مطلوب إلى جانب البشير لدى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي للاشتباه بتورطه في جرائم حرب خلال النزاع في إقليم دارفور غرب البلاد، وعيّنه البشير نائباً لرئيس الحزب في إطار سلسلة من التغييرات التي أعلن عنها وشملت مناصب عليا في هرم السلطة على خلفية التظاهرات المستمرة ضد حكمه.

الحاضر الغائب

◄ البشير لم يحسم موقفه بالنسبة للخطوات الموالية، خاصة في ما يتعلق بالشخصية التي ستوكل إليها قيادة المؤتمر الوطني

ويجزم المتابعون للشأن السياسي أن الوضع الداخلي في المؤتمر الوطني كما في السلطة يبقى رهين الحراك الشعبي الجاري.

ويواجه البشير منذ 19 ديسمبر تظاهرات تخللتها صدامات دامية، دفعته إلى فرض حالة طوارئ لمدة عام. ويتّهم المتظاهرون الذين خرجوا إلى الشوارع باستمرار الحكومة بسوء إدارة الاقتصاد داعين البشير إلى التنحي. وفي خطوة لامتصاص الحراك حلّ البشير الحكومات على المستوى الاتحادي والولايات وعيّن 16 عسكرياً واثنين من جهاز الأمن والمخابرات لإدارة ولايات البلاد الـ18. وأمر البشير كذلك بإنشاء محاكم طوارئ خاصة لمحاكمة منتهكي حالة الطوارئ.

وبحسب السلطات السودانية فقد قتل 31 شخصاً في أعمال عنف مرتبطة بالتظاهرات، في حين تقول منظمات حقوقية وشخصيات في المعارضة إنّ الحصيلة أعلى من ذلك وتبلغ 51 قتيلاً على الأقل.

أخبار

«أستغرب تناقض تصريحات القادة العراقيين تجاه تواجد القوات الأميركية في العراق.. الشارع في حيرة من أمره ولا يدري بمن يثق وتصريحات من يصدق».

هوشيار عبدالله
عضو حركة التغيير الكردية العراقية

«ما يصرف اليوم على صناعة الإعلام في العالم لا يقل عما يصرف على الصناعات العسكرية، ما يجعل من هذا القطاع خطا أول للدفاع عن مقدرات الدول».

علي الرميحي
وزير شؤون الإعلام البحريني

طهران تثقل كاهل بغداد باتفاق غير متكافئ بشأن تأشيرات الدخول

● اتفاق عديم الجدوى اقتصاديا ويزيد من العبء الأمني على العراق

إلغاء الرسوم على تأشيرات الدخول بين العراق وإيران، يعتبر لدى كثير من العراقيين نموذجا مصغّرا للعلاقة غير السوية التي تربط بين البلدين، وتأثرها بالمسائل السياسية والأيديولجية أكثر من خضوعها لحسابات المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة هو ما ينطبق على اتفاق إلغاء الرسوم.

سياحة بالمجان

❑ **طهران** – سارعت إيران إلى الشروع بتنفيذ اتفاق مثير للجدل أبرمته حديثا مع العراق ويقضي بإلغاء الرسوم على تأشيرات سفر مواطني كل من البلدين إلى البلد الآخر، الأمر الذي اعتبره الكثير من العراقيين عديم الجدوى لبلدهم، نظرا إلى الدفق الهائل من الإيرانيين الذي تستقبله الأراضي العراقية سنويا في المناسبات الدينية الشيعية، بينما لا تستقبل الأراضي الإيرانية في المقابل سوى عدد محدود من العراقيين.

ويقول سكّان المناطق العراقية الأكثر اجتذابا للإيرانيين، إنّهم لا يكادون يستفيدون شيئا من الزوّار الإيرانيين الذين ينتمي أغلبهم إلى الطبقة الأفقر، وهو ما ينعكس في تقشّفهم بالإنفاق نظرا إلى ضآلة المبالغ المالية التي يجلبونها معهم من إيران، إذ أن دوافع أغلبهم لزيارة العراق دينية وليست سياحية وترفيهية.

وتقول الخبيرة الاقتصادية العراقية سلام سميسم إن "الزوّار الإيرانيين عند دخولهم إلى العراق يجلبون معهم كل المتطلّبات التي يحتاجونها، ما يؤدي إلى عدم إنفاقهم مبالغ على الخدمات الفندقية".

> ◄ الملايين من الإيرانيين الذين يزورون العراق لأسباب دينية جلهم فقراء متقشّفون بالإنفاق على السياحة والترفيه

ومن هذه الزاوية يُنظر إلى زيارة الملايين من الإيرانيين بشكل سنوي إلى العراق باعتبارها عبئا اقتصاديا وأمنيا، من المرجّح أن يزيد الإجراء الذي نصّ عليه الاتفاق الجديد من ثقله.

وعلى نطاق سياسي أبعد مدى تبدو إيران في سباق مع الزمن لربط الساحتين الإيرانية والعراقية بأكثر ما يمكن من "المصالح المشتركة"، حتى يستحيل على العراق الإذعان لرغبة الولايات المتحدة في الالتزام بالعقوبات الاقتصادية الشديدة المفروضة على طهران.

وحصل العراق مؤخّرا على استثناء أميركي مؤقّت مدته تسعون يوما من الالتزام بتلك العقوبات، حتى يتمكّن من مواصلة استيراد الكهرباء والغاز الضروري لتوليدها من إيران في ظلّ غياب بدائل عملية عن ذلك.

وأعلنت السفارة الإيرانية لدى بغداد، الأحد، بدء إصدار تأشيرات مجانية للرعايا العراقيين الراغبين بالسفر إلى إيران اعتبارا من اليوم الإثنين.

وذكرت السفارة في بيان أن القرار يأتي عقب الزيارة التي قام بها الرئيس الإيراني حسن روحاني للعراق أوائل مارس الماضي.

وأوضحت أنّ "كافة أنواع تأشيرات الدخول ستكون مجانية للعراقيين ولن يتم أخذ أي رسوم أخرى بهذا الصدد".

ووقع رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي، والرئيس الإيراني حسن روحاني، خلال زيارة الأخير للعراق، مذكّرة تفاهم بشأن إلغاء رسوم تأشيرات الدخول لجميع الزائرين من مواطني كلا البلدين.

وانتقد عراقيون الاتفاق من زاوية عدم جدواه لبلدهم.

وقال عضو اللجنة المالية بالبرلمان العراقي حمه رشيد إن الإجراء يصب في مصلحة إيران فقط، نظرا إلى دخول الملايين من الإيرانيين البلاد سنويا لزيارة العتبات المقدسة في محافظات بغداد وصلاح الدين وكربلاء والنجف".

وأضاف "هناك أيضا سائحون عراقيون يزورون إيران، لكن عددهم لا يصل إلى ربع عدد الإيرانيين القادمين إلى بلدنا".

ويتدفّق كل عام قرابة السبعة ملايين من الزوار الشيعة على العراق لزيارة الأماكن المقدّسة لديهم، وخصوصا خلال الذكرى السنوية لمقتل الحسين ثم في ذكرى اليوم الأربعين بعد مقتله، الأمر الذي يمثل فرصة اقتصادية لعدد محدود من السكّان، لكنّ العدد المتزايد للزوار بدأ يمثل عبءا أمنيا على السلطات العراقية بفعل الجهد الكبير لحماية حشود المتوجّهين إلى المراقد الشيعية من جهة، ولمراقبتهم أيضا، إذ أنّ الزيارة تمثّل فرصة سانحة لمهرّبي السلع والمخدّرات من إيران، وكذلك للمتاجرين بالتأشيرات المزوّرة.

ويشتكي بعض العراقيين مما يسمّونه انتهاكا متعمّدا لسيادة بلدهم من قبل الزوّار القادمين من إيران ويقولون إنّ سلوكات الكثير من هؤلاء تنطوي على استهانة بأمن العراق وسلامة مواطنيه، فإضافة إلى استخدام الإيرانيين لتأشيرات مزوّرة، فإنّ أفواجا منهم تحاول أحيانا اقتحام الحدود من دون تأشيرات ولا وثائق سفر.

وتظهر إحصائيات رسمية قفزة هائلة خلال السنوات الماضية في عدد الزوّار الإيرانيين المتوجهين إلى العراق للمشاركة في إحياء مناسبات شيعية. ويؤكد البعض أن تزايد الأعداد يأتي بتشجيع من الدولة الإيرانية لأسباب أيديولوجية وسياسية في الغالب، إذ أنّ طهران ما تنفك ترسل برسائل لدول المنطقة بشأن الترابط الشديد بين الساحتين العراقية والإيرانية، وبأنّ ما تضمّه الأراضي العراقية من مقدّسات شيعية ليس ملكا للدولة العراقية بل للشيعة عموما.

حذاء البكر يضع نائبا عراقيا في مرمى «الاجتثاث»

❑ **بغداد** – فجّر نائب مثير للجدل في البرلمان العراقي، عاصفة من التعليقات عندما قال إنّ حذاء الرئيس الأسبق أحمد حسن البكر أطهر من جميع الساسة الحاليين.

ففي مقابلة متلفزة، طُلب من النائب فائق الشيخ علي أن يعلق على خطة الحكومة لتوزيع قطع أراض سكنية على الفقراء، فقال إنها ليست جادة، مشككا في دوافعها.

وقال الشيخ علي، وهو نائب عرف بهجماته الإعلامية الشرسة على أحزاب الإسلام السياسي في العراق، إنّ حذاء أحمد حسن البكر الذي شغل منصب رئيس الجمهورية العراقية بين 1968 و1979 "أطهر من جميع السياسيين الذين يحكمون الآن"، مشيرا إلى أن "معظم السكان في بغداد والمحافظات، يقرّون بأنهم يسكنون حاليا منازل شيدوها على قطع أراض وزعها عليهم البكر مجانا، في سبعينات القرن الماضي".

وأضاف صدام حسين الذي شغل منصب رئيس الجمهورية في العراق بين 1979 و2003، وزع أراضي كثيرة على السكان"، منتقدا امتناع رؤساء الحكومات الذين تولوا المسؤولية في العراق بعد 2003 لتغافلهم عن أزمة السكن التي تعاني منها البلاد. وتساءل "لماذا لم يوزع هؤلاء الأراضي على الناس كما فعل البكر وصدام.. هل يعتقدون أنهم ينفقون على العراق من جيوبهم"، مكررا أن "حذاء البكر أشرف منهم جميعا".

وتسبّبت تعليقات فائق الشيخ علي الذي ينحدر من أسرة دينية عريقة التشيع في مدينة النجف المقدسة في موجة جدل في الأوساط السياسية ومواقع التواصل الاجتماعي.

وطالب النائب عن حزب الدعوة عبدالإله النائلي، رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي والادعاء العام بتحريك دعوى قضائية ضد النائب فائق الشيخ بتهمة إهانة الحكومة، داعيا إلى إخضاعه لقانون "اجتثاث البعث" الذي يحظر تمجيد رموز الحزب المذكور.

كما طالب النائب عن حزب الدعوة، عدنان الأسدي، برفع الحصانة عن النائب فائق الشيخ علي، تمهيدا لمحاكمته بتهمة ازدراء الحكومة وتمجيد حزب البعث المحظور.

أخطاء منهجية تكرس التخبط الأممي في معالجة الملف اليمني

❑ **الحديدة (اليمن)** – أخذت جهود الأمم المتحدة لتحقيق السلام في اليمن بُعدا شكليا، وأصبحت الأسئلة تلاحق تحرّكات المبعوث الأممي مارتن غريفيث ورئيس لجنة المراقبين الأمميين في محافظة الحديدة الجنرال مايكل لوليسغارد، بشأن جدواها ما دامت لا تحقّق أي تقدّم يذكر صوب السلام ولا تترك أثرا ملموسا على أرض الواقع، عدا عن الهدنة الهشّة المعلنة في الحديدة والتي تكاد تنهار بفعل الخروقات الكثيرة لها.

وفي ظل ذلك التخبّط الأممي تتواصل معاناة اليمنيين من الحرب وتزداد أوضاعهم الإنسانية سوءا.

ليس هناك متسع من الوقت لمزيد من التردد والمماطلة

ويقول منتقدو المنظمة الأممية إنّ سبب العجز الأممي عن تحريك جمود عملية السلام في اليمن، راجع في جانب منه إلى الفشل في قراءة الصراع الدائر هناك باعتباره صراعا بين سلطة شرعية معترف بها دوليا، وميليشيا منقلبة عليها.

وأشار إلى ذلك بوضوح وزير الشؤون الخارجية الإماراتي أنور قرقاش بالقول "إنّ الصراع في اليمن والمعاناة الإنسانية التي يشهدها العديد من مناطق البلاد هي نتاج مباشر للانقلاب العنيف وغير الشرعي من جانب الميليشيات الحوثية على الحكومة الشرعية في اليمن عام 2014"، مذكّرا في رسالة إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بـ"أنه بناء على طلب رسمي من الحكومة الشرعية في اليمن.. تم اتخاذ إجراء حاسم ضد ميليشيات الحوثي دعما للحكومة الشرعية، وهو الإجراء الذي تم تنفيذه وفقا للقانون الدولي"، وذلك في إشارة إلى تحالف دعم الشرعية اليمنية الذي تقوده السعودية وتشارك فيه الإمارات بشكل رئيسي.

ورفض قرقاش ما ورد في تقرير فريق الخبراء البارزين الدوليين والإقليميين المعني باليمن، مطالبا في رسالته إلى ميشيل باشليه، مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان "بإعادة التركيز على تقديم الدعم إلى حكومة اليمن في مجال بناء مؤسسات حماية حقوق الإنسان".

وذكر قرقاش أنّ "أخطاء وعثرات الفريق في الحكم والمنهجية كثيرة وخطيرة للغاية ولا يمكن تجاهلها".

كما أرفق الوزير الإماراتي رسالته بتقييم لأوجه القصور العديدة التي شابت تقرير فريق الخبراء، وهو تقييم استغرق إعداده عدة أشهر واستند إلى دراسة متأنية وشاملة للتقرير ومنهجه ومبادئ القانون الدولي ذات الصلة، حيث توصّل التقييم إلى تجاوز الفريق لإطار ولايته في عدة جوانب، كما فشل في الوقت ذاته في تنفيذ جوانب أخرى مهمة من ولايته، منها على سبيل المثال، الفشل في نقل صورة دقيقة وموضوعية عن النزاع في اليمن وتطبيقها على مهام المراقبة والإبلاغ المكلّف بها، واتباعه منهجا معيبا، وإساءة تفسير وتطبيق مبادئ القانون الدولي، وإطلاق مزاعم غير صحيحة ضد دولة الإمارات.

وخلال شهر ديسمبر الماضي بدا أن الجهود الأممية التي يقودها الدبلوماسي البريطاني السابق مارتن غريفيث بصدد تحقيق اختراق نوعي في الملف اليمني، من خلال التوصّل إلى إبرام اتفاق في العاصمة السويدية ستوكهولم بشأن الوضع في محافظة الحديدة غربي اليمن ولإنجاز عملية تبادل للأسرى.

أنور قرقاش:
الصراع في اليمن نتاج مباشر لانقلاب ميليشيا على حكومة شرعية

غير أنّ تنفيذ أي من بنود الاتفاق لم يتم إنجازه إلى الآن، وذلك بسبب عدم التزام الحوثيين بما تمّ الاتفاق عليه، وهو أمر ترجعه أطراف يمنية إلى ما تعتبره تساهلا من قبل غريفيث وفريقه ومرونة مبالغا فيها إزاء الميليشيا المدعومة من إيران ومعاملتها على قدم المساواة مع الحكومة الشرعية.

واتّهم المحلل العسكري اليمني يحيى أبوحاتم المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث ورئيس لجنة تنسيق إعادة الانتشار بالحديدة الجنرال مايكل لوليسغارد بالتماهي مع الحوثيين قائلا في تصريح لقناة العربية إنّهما يحاولان ترميم اتفاقية السويد "عن طريق الاجتماعات المتكررة وعن طريق التصريحات التي يطلع بها المبعوث الأممي بين الفينة والأخرى".

وعبّر الضابط السابق بالجيش اليمني عن استغرابه من الصمت الأممي إزاء مماطلة الحوثيين في تنفيذ ما اُتّفق عليه قائلا "يبدو أن الخيار العسكري هو ما يلوح في الأفق بشدة، فهناك تعزيزات في جماعة الحوثي داخل مدينة الحديدة وفي أطرافها، وهناك استعداد عال في وحدات الجيش اليمني".

تعثر سياسة توطين الوظائف في الكويت

❑ **الكويت** – أظهرت إحصائية جديدة وجود خلل في سوق العمل بالكويت يناقض سياسة توطين الوظائف المعلنة في البلد، ويتعارض مع المطالبات بتسريع تطبيق تلك السياسة على أرض الواقع.

ويتمثّل الخلل في استحواذ أعداد كبيرة من الوافدين من حملة الشهادات العلمية المتدنية على ثلاثة أرباع مناصب الشغل، ما يعني تواصل عزوف الكويتيين عن الأعمال التي لا تتطلّب مهارات عالية.

وكانت أزمة العمالة المنزلية التي تسبّبت بها العام الماضي خلافات بين الكويت والفلبين المصدر الرئيسي لذلك النوع من العمالة قد أكّدت مجدّدا وجود تشوّهات مزمنة في سوق العمل بالكويت.

وملف العمالة الوافدة بالكويت امتدادات اقتصادية واجتماعية، فهؤلاء بحسب دعاة توطين الوظائف مصدر استنزاف مالي بفعل التحويلات المالية السنوية لبلدانهم، كما أنّهم مصدر ضغط على الخدمات المقدّمة من قبل الدولة في مختلف المجالات من صحّة وتعليم وغيرها.

ويذهب أكثر دعاة التوطين "تطرّفا" حدّ تحميل الوافدين مسؤولية أزمة السير في طرقات البلاد.

وكشفت الإحصائية، الصادرة عن المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون الخليجي، أن 41.2 بالمئة من العاطلين عن العمل الكويتيين هم من حَمَلة الشهادات الجامعية، فيما يمثل حملة الشهادات المتدنية لاسيما من الوافدين إلى البلاد نسبة 75 بالمئة من القوة العاملة.

ووفقا للإحصائية ذاتها، فإن النسبة الأكبر وهي 31.4 بالمئة من قوة العمل في البلاد من المواطنين والمقيمين تعود إلى حاصلين على مؤهلات لا تتجاوز المرحلة المتوسطة.

أخبار

«تونس أصبحت مهددة في استقلالها وسيادتها وقرارها الوطني والحزب الدستوري الحر سيتحالف مع الشعب التونسي لوضع حد لمنظومة ربيع الخراب والدمار».

عبير موسي
رئيسة الحزب الدستوري الحرّ التونسي

«تعميم سلامة لتهمة الفساد على السياسيين مجرد تكهنات استنبطها من المقارنة بين دخل الدولة ووضع البنية التحتية لمدارسها ومستشفياتها».

صالح فحيمة
عضو مجلس النواب الليبي

نذر صدام بين الجيش والرئاسة في الجزائر

● خارطة العسكر تصطدم بتعنت محيط بوتفليقة ● تشديد الرقابة على رموز السلطة لمنعهم من السفر

نذر صدام بين الجيش الجزائري ومحيط الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة الذي يخطط للتصدي لدعوات المؤسسة العسكرية إلى إعلان شغور منصب الرئيس وتفعيل البنود الدستورية المتعلقة بالشغور.

صابر بليدي

ود أفسده محيط بوتفليقة

❑ **الجزائر** – استفاق الشارع الجزائري على وقع توقيف رجل الأعمال المقرب من السلطة علي حداد، في ساعات فجر الأحد، بالمركز الحدودي البري أم الطبول المؤدي إلى التراب التونسي، وذلك في حلقة جديدة من مسلسل التصعيد غير المسبوق بين مؤسستي الجيش والرئاسة.

ولتضليل مصالح الاستعلامات قام علي حداد بشراء تذكرة من الخطوط الجوية الجزائرية للذهاب إلى مرسيليا انطلاقا من قسنطينة صباح الأحد، لكنه تسلل ليل السبت برا إلى الحدود التونسية بجواز سفر مزور وتم القبض عليه.

وقضى الشارع الجزائري ليلة بيضاء بين السبت والأحد، بسبب الشائعات والمعلومات المتضاربة حول تطور الأوضاع السياسية، لاسيما في ما تعلق بنشر قوات أمنية وعسكرية في العاصمة تحسبا لأي طارئ، بعد البيان الذي أصدرته وزارة الدفاع حول ضرورة الامتثال لبنود دستورية من أجل تلبية مطالب الحراك الشعبي، وتوجيه اتهامات لجهات وصفتها بـ "المشبوهة" حاولت تشويه صورة المؤسسة العسكرية وخلق حالة فوضى في البلاد.

> ◄ الجيش يبرر تحركه بما يخوله له البند الـ28 من الدستور، الذي يتحدث عن واجبه في حماية أمن واستقرار البلاد

وفيما لم يصدر بيان رسمي يؤكد خبر توقيف رجل الأعمال علي حداد، رغم تداوله على نطاق واسع في المواقع والصفحات الاجتماعية، تتضارب الأنباء بشأن توقيف شخصيات أخرى من المحسوبة على نظام الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، ومن بينها شقيقاه سعيد وناصر، ورجال أعمال وسياسيون آخرون.

ورغم نفي وزارة الشؤون الخارجية لسحب جوزات السفر من بعض الشخصيات، إلا أن مصادر قضائية تتحدث عن تحويل العشرات من الملفات إلى المحكمة العليا تتعلق بممارسات الفساد ونهب المال العام واستغلال الوظيفة. وتحدثت ذات المصادر عن لائحة بالمئات من الأسماء تم توزيعها على شرطة المطارات والموانئ والمراكز الحدودية لمنع مغادرتها للتراب الوطني، فضلا عن صدور أوامر لمصالح الطيران المدني بمنع إقلاع أي طائرة خاصة من أي مطار، تحسبا لمساءلات منتظرة لمستعملي تلك الطائرات الذين يكونون في الغالب رجال أعمال ومسؤولين وسياسيين.

وشكل بيان المؤسسة العسكرية الصادر مساء السبت، تصعيدا غير مسبوق في الصراع القائم بين الجيش ومؤسسة الرئاسة، في ظل امتناع الأخيرة عن الاستجابة لمقترح تفعيل بند إعلان الشغور في منصب رئيس الجمهورية، وبروز مؤشرات مقاومة داخلية لبقاء بوتفليقة في منصبه، وتنذر بصدام مرتقب بين الطرفين.

وعكس بيان وزارة الدفاع عدة دلالات توحي بتطورات كبيرة سجلت خلال الأيام الأخيرة في هرم السلطة.

وحمل البيان لأول مرة الصيغة الجماعية لقيادة الجيش ووزارة الدفاع التي احتضنت اللقاء، الذي عقد مع عدد من المسؤولين السامين في المؤسسة، بغية إنهاء الحديث عن سيطرة الجنرال أحمد قايد صالح على المؤسسة، فضلا عن اللهجة الردعية، التي ألمحت إلى نذر صدام مع مؤسسة الرئاسة.

ويقول مراقبون إن بيان المؤسسة العسكرية حمل رسائل واضحة للأطراف الأخرى في السلطة وللرأي العام الدولي، تتمحور حول بلورة مواقفها من وحي دستور البلاد، ورفض الذهاب إلى مرحلة انتقالية تتطلب الكثير من الوقت والجهد.

وبررت المؤسسة العسكرية تحركها بما يخوله لها البند الـ28 من الدستور، الذي يتحدث عن واجبها في حماية أمن واستقرار البلاد والدفاع عن حدودها الإقليمية.

ويرى هؤلاء المراقبون أن الجيش يريد الذهاب إلى حلحلة الأزمة القائمة في إطار الدستور، عبر تفعيل البند الـ102 الذي يعالج حالة الشغور، وأضاف إليها البندين السابع والثامن، اللذين يكرسان السلطة في يد الشعب ويمنحانه حق السلطة التأسيسية. وهو ما يوحي بأن الجيش يريد إدارة الانتقال السياسي بشكل ما، مع الاستجابة لمطالب الحراك الشعبي، الذي شدد على رحيل السلطة وكل رموزها.

ولفت بيان الجيش إلى أن "أطرافا ذات نوايا سيئة تعمل على إعداد مخطط يهدف إلى ضرب مصداقية الجيش الوطني الشعبي والالتفاف على المطالب المشروعة للشعب، وقد تم عقد اجتماع من طرف أشخاص معروفين، سيتم الكشف عن هويتهم في الوقت المناسب، من أجل شن حملة إعلامية شرسة في مختلف وسائل الإعلام وعلى شبكات التواصل الاجتماعي ضد الجيش وإيهام الرأي العام بأن الشعب الجزائري يرفض تطبيق المادة الـ102 من الدستور".

وتحدثت عدة دوائر عن لقاء يكون قد جمع المدير السابق لجهاز الاستخبارات المنحل الجنرال محمد مدين (توفيق)، ومستشار وشقيق الرئيس سعيد بوتفليقة، ووجوها سياسية ومالية، السبت بمقر الرئاسة في ضاحية زرالدة، من أجل بلورة موقف ظاهره حل الأزمة وباطنه مقاومة المقاربة التي عرضها الجيش.

وقالت مصادر إعلامية محسوبة على قيادة الأركان إن "منسق جهاز الاستعلامات الحالي بشير طرطاق، وأفرادا من الاستخبارات الفرنسية، كانوا ضمن الحاضرين في الاجتماع ، ما أضفى عليه طابع المساس بالسيادة الوطنية ودخول باريس بشكل مباشر على خط الأزمة الجزائرية.

وذكر رئيس حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية محسن بلعباس، في منشور له على صفحته الرسمية على فيسبوك أن "اللقاء جرى يوم السبت بين سعيد بوتفليقة والجنرال السابق محمد مدين، في مقر الرئاسة بزرالدة".

وبالمقابل شدد مصدر أمني لـ"العرب" على أن منسق الاستخبارات الحالي بشير طرطاق، لم يكن ضمن المتواجدين ولم يلتحق بمنصب عمله منذ شهر، لأنه يعاني هو الآخر من وعكة صحية، ما عمق التكهنات بشأن إقالته أو استقالته.

ولقي بيان المؤسسة العسكرية ردود فعل مؤيدة، تراوحت بين الترحيب الكامل، والترحيب المشروط، حيث عبر رئيس جبهة الجزائر الجديدة جمال بن عبدالسلام عن مساندته المطلقة، بينما أبدى رئيس حركة حمس الإخوانية عبدالرزاق مقري ترحيبا مشروطا ربطه بمدى تدخل العسكر في القرار السياسي، إذا كان يستهدف مرافقة الانتقال السياسي أو توجيهه.

وهي المواقف التي طبعت المسيرات الشعبية التي خرجت ليل السبت ونهار الأحد، للتعبير عن رأيها تجاه التطورات الأخيرة، حيث أعرب متظاهرون عن دعمهم للجيش، في حين طالبه البعض الآخر بالبقاء في ثكناته.

ويلمح تمسك قيادة الجيش بالدستور لحلحلة الأزمة السياسية، ومعالجتها في إطار بنود معينة، إلى سياسة النأي بالمؤسسة عن تقديمها في صورة المنفذ لانقلاب عسكري في البلاد، وتفادي توظيفات قد تستغلها الدوائر المناوئة لها، في جناح الرئاسة وبعض الدوائر السياسية والإعلامية الداخلية والخارجية.

رسائل داخلية وخارجية تبشر الليبيين بتسوية وشيكة تنهي الانقسام

● غوتيريس: قائدا ليبيا قد يتغلبان على الخلاف بشأن السيطرة على الجيش ● اجتماع اللجنة الرباعية يحصن الملتقى الجامع من المعرقلين

❑ **طرابلس** – بعث المسؤولون الأمميون والمحليون برسائل أمل لليبيين بقرب انتهاء الأزمة التي تشهدها بلادهم منذ نحو أربع سنوات، من خلال إمكانية التوصل إلى تسوية بين القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر ورئيس المجلس الرئاسي فايز السراج، يتم بموجبها توحيد المؤسسات والسلطة التنفيذية تمهيدا لانتخابات رئاسية وتشريعية.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس إن هناك مؤشرات على أن قائدي ليبيا المتنافسين (خليفة حفتر وفايز السراج) قد يتوصلان لأول مرة إلى حل الخلاف بشأن السيطرة على الجيش وسط جهود للتغلب على الصراع.

وعبر الأمين العام للأمم المتحدة عن شعوره بالأمل تجاه الوضع في ليبيا رغم صعوبته، مشددا على ضرورة استغلال الفرصة السانحة الآن للمساعدة في تعزيز الحل الذي يقوده الليبيون.

وتتمثل إحدى العقبات الرئيسية في ما إذا كان حفتر بإمكانه قيادة جيش ليبي موحد تحت قيادة مدنية ستشكل جزءا من حكومة وطنية جديدة. وسبق لحفتر أن أعلن رفضه خريف العام الماضي، الانضواء تحت قائد أعلى غير منتخب من قبل الشعب الليبي، في إشارة إلى فايز السراج الذي تم تعيينه خلال مفاوضات الصخيرات رئيسا للمجلس الرئاسي.

ومنذ ذلك الحين توقفت المفاوضات التي ترعاها القاهرة لتوحيد المؤسسة العسكرية الليبية، عقب ست جولات قطع خلالها المتفاوضون أشواطا مهمة نحو الهدف.

لكن اللقاء الذي جرى في أبوظبي نهاية فبراير الماضي بين الرجلين، انتهى باتفاق على إتمام المرحلة الانتقالية وإجراء انتخابات عامة قبل نهاية العام، وهو ما يطالب به حفتر وأنصاره، في حين يرفض تيار الإسلام السياسي إجراء الانتخابات وخاصة الرئاسية.

ونجح حفتر في فرض شروطه على فايز السراج، بعدما تمكن من السيطرة خلال أقل من شهر على أكبر حقلين نفطيين في الجنوب (الشرارة والفيل) وبسط نفوذه على كامل المنطقة الجنوبية، إضافة إلى سيطرته على الموانئ النفطية وكامل المنطقة الشرقية.

وبدوره، أعلن خليفة حفتر مساء السبت أن ليبيا ستشهد خلال الأسبوعين المقبلين انفراجة للأزمة الراهنة التي تعصف بالبلاد عبر تشكيل حكومة وحدة وطنية تنهي الانقسام الحاصل حاليا بين مؤسسات الدولة.

وجاءت تصريحات حفتر على هامش ملتقى الشباب الأول الذي نظمته القيادة العامة للجيش للاستماع لمطالب الشباب خلال المرحلة المقبلة. واعتبر مسؤولون ليبيون أن تصريحات حفتر تأتي تمهيدا لتفعيل مخرجات اتفاق أبوظبي.

حلم ليبيا الموحدة يقترب من التحقيق

وبدأت قيادات محسوبة على تيار الإسلام السياسي التحشيد لإفشال التسوية المرتقبة، من خلال ترهيب الليبيين بعودة الاستبداد وحكم العسكر، وهو ما بدده السراج في كلمته خلال حضوره لأشغال القمة العربية في دورتها الثلاثين التي عقدت الأحد بتونس.

وقال فايز السراج إن عسكرة الدولة أو الحكم الشمولي خط أحمر لا يمكن السماح به في ليبيا. وأضاف خلال الدورة الثلاثين للقمة العربية بتونس الأحد، أن الهدف من الجهود المستمرة للمجلس الرئاسي هو التوصل إلى حل سلمي للأزمة الليبية يجمع كافة الفرقاء في ليبيا.

وقال "لن نتنازل عن مبادئنا في إيجاد حلول سلمية تضمن بناء دولة مدنية لا تعد إنتاج الحكم الشمولي أو عسكرة الدولة"، مضيفا "هذا خط أحمر لن نسمح به".

وتابع رئيس حكومة الوفاق "نأمل في التوصل إلى صيغة توافقية في المؤتمر المقرر انعقاده في أبريل المقبل برعاية الأمم المتحدة للخروج من الانسداد السياسي الحالي والعمل على تكوين مؤسسات وإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية على قاعدة دستورية سليمة".

وأوضح أنه من المهم اقتناع جميع الأطراف الليبية بأن الحل العسكري ليس هو الحل في ليبيا، مرجعا تفاقم الأزمة في ليبيا "إلى التدخلات الخارجية الإقليمية والدولية التي شجعت بعض الأطراف على عدم الالتزام بالمسار الديمقراطي والابتعاد عن الحل السياسي السلمي".

وكانت اللجنة الرباعية حول ليبيا أعلنت السبت في تونس عن الإعداد لمؤتمر وطني بين الفرقاء الليبيين بعد أسبوعين في مدينة غدامس الليبية.

> ◄ وجوه محسوبة على تيار الإسلام السياسي تحشد لإفشال التسوية، من خلال ترهيب الليبيين بعودة الاستبداد وحكم العسكر

وأعلن المبعوث الأممي إلى ليبيا، غسان سلامة، عقب اجتماع اللجنة أن الأمم المتحدة والجامعة العربية والاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي "أجمعت على تبني توصيات ملتقى غدامس"، وهو ما بدا تحذيرا لمعرقلي التسوية الذين بدؤوا التحشيد لرفض المبادرة الأممية. وينتمي أغلب المعارضين إلى تيار الإسلام السياسي وخاصة أولئك المحسوبين على ما يسمى محليا بـ"تيار المفتي" نسبة للمفتي المقال الصادق الغرياني ويضم قيادات متطرفة ترفض التحاور مع الجيش وأنصاره وتصر على ترسيخ الفوضى.

وكتب سلامة تغريدة على حسابه الخاص بـ"تويتر" ليل السبت، "أخوتي الليبيون، أجمعت اليوم الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي على تبني توصيات ملتقاكم الوطني في غدامس . وأضاف المبعوث الأممي إلى ليبيا، في تغريدته "أخوتي الليبيون لا تضيعوا هذه الفرصة ولا تقفلوا هذه النافذة لبناء دولتكم الموحدة، المدنية، السيدة، القادرة، العادلة".

وبدوره، أعلن رئيس الاتحاد الأفريقي موسى فقي في تونس أن مؤتمرا للمصالحة الوطنية في ليبيا سيعقد في يوليو في أديس أبابا، بهدف حل الأزمة الليبية.

وقال الفقي، في تصريحات على هامش اللجنة الرباعية، إن ندوة المصالحة الليبية "تمثل فرصة لليبيين" دون المزيد من التفاصيل، مشددا على أن "الوقت حان لكي يناقش الليبيون مصير بلدهم".

أخبار

«لا بد من الاستعانة بمستشارين من الخارج بسبب تزايد المخاطر في الفضاء الإلكتروني، ويتعين علينا جعل الشبكات أكثر صلابة».

أورزولا فون دير لاين
وزيرة الدفاع الألمانية

«الاتحاد الأوروبي ساعد في إنقاذ 730 ألف لاجئ تقريبا في عمليات في البحر الأبيض المتوسط منذ عام 2015، وإنقاذ حياة الناس لا يزال يحظى بأولوية قصوى».

ديميتريس أفراموبولوس
المفوض الأوروبي لشؤون الهجرة

اتفاق بريكست أمام البرلمان البريطاني للمرة الرابعة

● النواب يصوتون على خيارات انفصال أخف ● حزب العمال يستعد للدعوة إلى اقتراع آخر لحجب الثقة عن الحكومة

فاقم رفض البرلمان البريطاني للمرة الثالثة على التوالي لاتفاق بريكست الضغوط على رئيسة الوزراء تيريزا ماي العاجزة عن تليين مواقف المتشككين داخل حزبها المحافظ، فيما الوقت ينفد. ومع اقتراب المهلة الأوروبية التي تنتهي بحلول 12 أبريل الحالي تستعد ماي لطرح الاتفاق على التصويت للمرة الرابعة بعد أن ينظر البرلمان الاثنين في خيارات انفصال أخف.

الحدود مربط الفرس

❑ **لندن** – يمر خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بحالة من التخبط بعد انهيار استراتيجية رئيسة الوزراء تيريزا ماي للانسحاب مما وضع ماي تحت ضغوط من خصومها للخروج دون اتفاق أو الاتجاه للانتخابات أو إبرام اتفاق خروج أخف بكثير.

وبعد واحد من أكثر أسابيع السياسة البريطانية اضطرابا منذ الاستفتاء عام 2016، لا يزال من غير الواضح كيف ومتى ستخرج المملكة المتحدة من التكتل الذي انضمت إليه قبل 46 عاما أو ما إذا كانت ستتركه بالأساس.

ولحقت هزيمة ثالثة باتفاق ماي للخروج بعد تعهدها بالاستقالة في حالة إقرار الاتفاق في البرلمان مما وضع أحد أضعف الزعماء البريطانيين منذ عشرات السنين في مواجهة أزمة عصيبة بشأن الخروج من الاتحاد الأوروبي الذي يمثل أكبر خطوة تقدم عليها المملكة المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية.

جيمس كليفرلي:
الحزب لا يخطط لإجراء انتخابات تشريعية مبكرة في البلاد

ويصوت البرلمان الاثنين على خيارات مختلفة للخروج ثم قد تجرب ماي حظها للمرة الأخيرة بطرح اتفاقها للتصويت في البرلمان للمرة الرابعة على التوالي الثلاثاء.

وقال وزير العدل ديفيد جوك الذي صوت في استفتاء 2016 للبقاء في الاتحاد الأوروبي "لا توجد خيارات مثالية متاحة وهناك ردود جيدة للغاية ضد أي نتيجة محتملة في الوقت الحالي لكن سيتعين علينا فعل شيء".

وأضاف جوك لتلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) "تفكر رئيسة الوزراء في الخيارات وتبحث ما قد يحدث لكنني لا أعتقد أن هناك أي قرارات اتُخذت". لكن صبر الكثيرين في حزب ماي نفد.

وذكرت صحيفة صن أن 170 من بين 314 نائبا لحزب المحافظين أرسلوا لها خطابا يطالب بالخروج من الاتحاد الأوروبي خلال الشهور القليلة المقبلة باتفاق أو دون اتفاق، فيما كان من المقرر أن تترك بريطانيا التكتل يوم 29 مارس لكن الجمود السياسي في لندن أجبر ماي على أن تطلب تأجيلا من الاتحاد حتى 12 أبريل القادم.

وسببت متاهة الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي انقساما في المملكة المتحدة ونزل أنصار الخروج ومؤيدو البقاء في التكتل إلى شوارع لندن الأسبوع الماضي، حيث يشعر كثيرون من الفريقين بالخيانة من قبل نخبة سياسية لم تظهر مهارات القيادة.

ويصوت البرلمان البريطاني الاثنين على مجموعة من خيارات الخروج البديلة التي وقع اختيار رئيس البرلمان جون بيركو عليها من بين تسعة اقتراحات تقدم بها النواب ومن بينها الخروج دون اتفاق أو منع الخروج دون اتفاق أو إقامة اتحاد جمركي أو إجراء استفتاء ثان.

وفي غياب أي أغلبية حتى الآن لأي من خيارات الخروج في مجلس العموم، هناك تكهنات بإمكانية الدعوة إلى الانتخابات لكن لن يكون من الممكن التنبؤ بما ستؤول إليه هذه الانتخابات وليس واضحا من سيقود المحافظين فيها.

وقال جيمس كليفرلي نائب رئيس حزب المحافظين إن الحزب لا يخطط لانتخابات لكن نائب زعيم حزب العمال المعارض توم واتسون قال إن حزبه يستعد للانتخابات.

وقالت إيميلي ثورنبيري المتحدثة باسم الشؤون الخارجية في حزب العمال إن الحزب قد يحاول الدعوة لاقتراع على سحب الثقة من حكومة ماي.

وأضافت ثورنبيري "لا نعرف هل ستظل رئيسة للوزراء؟ أو هل سيكون هناك شخص آخر؟ ومن سيكون هذا الشخص؟ الأمور في حالة يرثى لها".

ويخشى معارضو الخروج من الاتحاد الأوروبي أن تجعل الخطوة بريطانيا أفقر وتؤدي إلى انقسام في الغرب الذي يتعامل مع رئاسة دونالد ترامب للولايات المتحدة وتصاعد نفوذ روسيا والصين.

ويرى مؤيدو الخروج أن الانسحاب ربما يجلب انعدام الاستقرار على المدى القصير لكنه سيسمح للمملكة المتحدة بالازدهار على المدى الطويل مع انفصالها عما يصفونه بمحاولة محكوم عليها بالفشل لتحقيق وحدة أوروبية.

ويعارض المتشككون في أوروبا والحزب الديمقراطي الوحدوي الإيرلندي الشمالي، الذي دعم نوابه العشرة حكومة الأقلية البريطانية منذ يونيو 2017، بروتوكول "شبكة الأمان" الخاص بإيرلندا لضمان حدود إيرلندية مفتوحة في فترة ما بعد بريكست.

ويعارض هؤلاء "شبكة الأمان" التي يفترض أن تتجنب عودة حدود فعلية بين جمهورية إيرلندا وإيرلندا الشمالية، وتنص على أن تبقى بريطانيا في "وحدة جمركية" مع الاتحاد الأوروبي.

ويخشى المؤيدون لبريكست أن يؤدي ذلك إلى بقاء بلادهم مرتبطة دوما بالاتحاد الأوروبي، في حين يرفض الوحدويون الوضع الخاص الذي سيمنح لإيرلندا الشمالية.

وأصدرت المفوضية الثلاثاء سلسلة من الكتيبات تخطر المواطنين، من بين أشياء أخرى، بأنه في حال عدم التوصل إلى اتفاق، لن يعود بمقدور المسافرين إلى بريطانيا الاعتماد على برنامج تبادلي خاص بالرعاية الصحية على نطاق الاتحاد الأوروبي ويمكن أن يتحملوا تكاليف خدمة التجوال التي تم إلغاؤها داخل التكتل.

وسيكون المسافرون عرضة لعمليات تفتيش جمركية وقيود إضافية عندما يسافرون مع حيواناتهم الأليفة وكذلك عمليات تأخير محتملة عند الحدود، غير أن زوار الاتحاد الأوروبي يجب ألا يطلبوا تأشيرات إقامة لأقل من ثلاثة أشهر.

ارتفاع غير مسبوق في ضحايا الحرب المدنيين بأفغانستان

● طالبان تستعد لجولة قتال جديدة تزامنا مع مفاوضات السلام

❑ **كابول** – سجل عدد القتلى المدنيين في أفغانستان تزايدا في الفترة الأخيرة نتيجة اقتراب موسم الاقتتال المعتاد في الربيع من ناحية، وتعثر عملية السلام من ناحية أخرى، ما أدى إلى زيادة المخاوف من حدوث الأسوأ في بلد مزقته الحرب المستمرة منذ 18 عاما.

ويعتبر عيد النيروز الواقع في 21 مارس بداية التقويم الشمسي الهجري الأفغاني، آخر أيام الشتاء القارص، وأول فصل الربيع، ما يعني بداية موسم قتال جديد.

وبالرغم من الاندفاع الواضح من جانب الولايات المتحدة إلى إجراء محادثات مع حركة طالبان لإنهاء أطول حرب أميركية في عامها الثامن عشر، تبنت الأطراف المتحاربة في أفغانستان بشكل واضح موقفا هجوميا شرسا لكسب اليد العليا.

وبينما نجحت طالبان في تنفيذ هجمات منسقة واسعة النطاق خاصة في الأجزاء الشمالية المجهولة، دخلت القوات الأفغانية المدعومة من القوات الجوية الأميركية معاقل الحركة في الجنوب من خلال عمليات التطهير المتصاعدة على الأرض ومن الجو.

وتشير الأرقام شبه الرسمية إلى مقتل أكثر من 90 مدنيا، في شهر مارس وحده، سقطوا إما في مناطق الاقتتال أو نتيجة الغارات الجوية أو في انفجار عبوات ناسفة.

وفي أحد هذه الحوادث التي استهدفت مشارف العاصمة كابول، الثلاثاء، قتل 5 مدنيين على الأقل (4 نساء وطفل)، في منطقة سوروبي، وذلك في إطار عملية عسكرية أفغانية بدعم من القوات الأجنبية، فيما أعربت جهات –من بينها بعثة الأمم المتحدة للمساندة– عن قلقها إزاء التطورات الأخيرة.

وقالت البعثة في تغريدة "نشعر بالقلق إزاء تصاعد الوفيات بين المدنيين في العمليات البرية والجوية المشتركة بين القوات الأفغانية والأجنبية، وما زال هناك الكثير مما يجب القيام به وبسرعة لحقن دماء المدنيين المتزايدة في أفغانستان".

وأشار عتيق رحمان المحلل الدفاعي، إلى أنه على عكس الكثير من أسلافه، فإن وزير الدفاع الجديد أسدالله خالد أكثر حماسة في ملاحقته للمتمردين. وأضاف رحمان "من دون شك، عادت الاشتباكات المسلحة والغارات الجوية والعمليات الليلية بكامل قوتها ضد المتمردين، الأمر الذي أدى بطبيعة الحال إلى ارتفاع عدد الضحايا المدنيين والخوف بين المتمردين".

وعمل خالد حاكماً في عدد من المحافظات الجنوبية المضطربة، كما شغل منصب رئيس الاستخبارات في البلاد قبل منصبه الحالي، كما أنه نجا من عدة محاولات اغتيال أيضا.

وقال في خطاب ألقاه عند توليه المنصب في وقت سابق من العام الجاري، أمام حشد من الجنود، بأن مهمتهم لن تكون فقط في وضع دفاعي لإحباط هجمات المتمردين. وتوعد قائلا "لفترة طويلة كانت قواتنا تحمل شعار 'سنموت، لكن لن نستسلم'، لكن مع كل الاحترام لهذا الشعار القديم من الآن فصاعدا سيكون شعارنا الجديد سنقتلهم ونسيطر على معاقلهم".

وكانت البعثة الأممية قد صنفت السنة السابقة العامَ الأكثر دموية في الصراع الأفغاني منذ أن بدأت في حفظ السجلات.

ومع رقم قياسي بلغ 3 آلاف 804 قتلى مدنيين في عام 2018 –وهو مؤشر واضح على تصاعد العنف– اعتبرت الأمم المتحدة أن اغتنام فرص السلام صار حاجة ماسة.

وأظهرت الأرقام انخفاضا نسبيا في أرقام الضحايا خلال فبراير، عندما قُتل ما لا يقل عن 700 شخص، من المدنيين وقوات الأمن والمسلحين، مقارنة بشهر يناير الذي قتل فيه أكثر من 900 شخص من جميع الأطراف.

وصرح ليام ماكدول، مدير الاتصالات الإستراتيجية في بعثة الأمم المتحدة للمساندة في أفغانستان، بأن تأثير النزاع على المدنيين يثير قلقًا عميقًا.

وقال ماكدول لقد "شهد عام 2018 أعلى عدد قتلى مدنيين تم تسجيله على الإطلاق، جميع الأطراف مسؤولة عن وقوع إصابات بين المدنيين، حيث تتحمل طالبان وتنظيم داعش المسؤولية عن حوالي ثلثي القتلى أو الجرحى من غير المقاتلين".

ومن المقرر أن تستأنف الولايات المتحدة وطالبان محادثات السلام في الدوحة بقطر في وقت لاحق من الشهر الجاري دون أي علامات واضحة على مشاركة الحكومة الأفغانية في المفاوضات.

قتال الربيع على الأبواب

زهرة إلهام تريد محاربة طالبان بموسيقاها

❑ **كابول** – أكدت زهرة إلهام، وهي أول امرأة تفوز بمسابقة "النجم الأفغاني" الغنائية الأفغانية، أنها ستحارب حركة طالبان بموسيقاها في حال عودتها، فيما تحولت بفضل البرنامج الشعبي رمزا للكثير من الشابات في بلادها.

وفازت زهرة إلهام بالنسخة الرابعة عشرة من المسابقة وهي مرادف لبرنامج "أميريكن أيدول"، الأسبوع الماضي بعدما فاز مشاركون ذكور في السنوات الثلاث عشرة الأخيرة.

وتنتمي زهرة العشرينية إلى إثنية الهزارة وقد سحرت المتابعين بصوتها العالي النبرة والأجش مؤدية أغاني شعبية من إثنيتها مرتدية عباءات أفغانية ملونة.

وقد تصدر فوزها عناوين صحف العالم في وقت تتخوّف فيه النساء في هذا المجتمع الذكوري بامتياز من خسارة حقوقهن المكتسبة في حال توقيع اتفاقية سلام بين الولايات المتحدة وحركة طالبان.

وتؤكد زهرة إلهام أنها تريد "البقاء بعيدة عن السياسة"، إلا أن المخاوف نفسها التي تعبر عنها الكثير من منظمات الدفاع عن النساء في أفغانستان حول احتمال عودة حركة طالبان إلى الحكم تراود إلهام أيضا، خصوصا وأن الحركة تتفاوض منذ أشهر بشأن اتفاق سلام مع واشنطن.

وكانت حركة طالبان عندما حكمت البلاد بين 1996 و2001 قيدت كثيرا حقوق المرأة معتبرة أن مكانها في المنزل وأعاقت حصول الفتيات على التعليم. وعرفت أفغانستان يومها أيضا تراجعا كبيرا على الصعيد الثقافي فيما حظرت الموسيقى كذلك.

الصراع الإثني يعرقل توجه أثيوبيا الإصلاحي

❑ **أديس أبابا** – في خطابه الأول بصفته رئيسا للوزراء، في أبريل 2018، دعا أبيي أحمد إلى وضع حد لسياسة القمع والاستبعاد القديمة التي أغرقت أثيوبيا في الاضطرابات، إلا أن التحالف الحاكم يشير إلى أن شيئا لم يتغير فعلا على الصعيد المحلي.

وقد أكسبه هذا الالتزام احترام المجموعة الدولية وشعبية كبيرة في بلاده، حتى أن كبار مؤيديه تصوروا أنه سيفوز بجائزة نوبل للسلام. لكن السنة الأولى في الحكم اتسمت أيضا بعودة أعمال العنف الإثنية التي أرغمت 1.8 مليون شخص على مغادرة منازلهم.

وأكد موريرا غودينا، أحد قادة المعارضة، أن "الكثير من الناس، خصوصا على الصعيد المحلي، يتساءلون أين هو التغيير؟"، مضيفا أن "الناس يشككون –في آن واحد– في عمق التغيير وسرعته". وفيما يبدأ سنته الثانية في الحكم، يواجه أبيي أحمد تحديا جديدا: الإيفاء بوعده بإجراء انتخابات حرة في 2020 على الرغم من العنف السياسي المتزايد.

وخلف رئيس الوزراء في 2018 هايلي مريم ديسالين، الذي استقال في إطار من الانشقاقات المتزايدة وسط "الجبهة الديمقراطية الثورية للشعب الأثيوبي"، وبعد أكثر من سنتين من التظاهرات المعادية للحكومة.

وظهر رئيس الوزراء الإصلاحي مع سجناء سياسيين أفرج عنهم أخيرا، كما التقى مرارا العدو اللدود السابق ورئيس إريتريا إيسايس أفورقي، وأعاد معه في يوليو إقامة علاقات مقطوعة منذ الحرب الدامية –1998 2000، بعد توقيع اتفاق سلام تاريخي ساهمت دولة الإمارات بمساعدة سعودية في إنجاحه.

وفي سبتمبر الماضي، قتل 58 شخصا على الأقل، معظمهم من الأقليات العرقية، بالقرب من العاصمة أديس أبابا، بينما نزح 250 ألف شخص في الجزء الغربي من البلاد في ديسمبر –كما تقول منظمات غير حكومية– بسبب أعمال عنف إثنية.

ويقول المحللون إن العنف المتزايد هو نتيجة تراجع سيطرة "الجبهة الديمقراطية الثورية" على الإدارات الإقليمية. ويشكل عدم الاستقرار خطرا على التقدم الحاصل على صعيد حرية الصحافة بدعم من رئيس الوزراء. وهو يسير في هذا الإطار على خطى هايلي مريم، الذي أطلق سراح صحافيين من السجن.

الانتخابات البلدية
تركيا 31 مارس 2019

«الانتخابات المحلية في تركيا تمت في بيئة تآمرت فيها الهويات والأحزاب بعضها على بعض، وتزامنت مع التفكك الجغرافي، وصار كل شخص يسمع صوت رئيس حيّه فحسب».

نسرين ناس
باحثة وناشطة في الشؤون التركية

الاستقطاب السياسي.. واقع ملموس في تركيا

● جمود مواقف الناخبين تجاه السلطة والمعارضة يعقد الأزمة ● معارك الهوية والتوجهات السياسة تفاقم حدة الاستقطاب

نادرا ما تعمل أحزاب المعارضة التركية على تنسيق استراتيجياتها، لكن في الانتخابات المحلية التي شهدتها البلاد الأحد 31 مارس 2019، اختارت ثاني أكبر مجموعة معارضة في البرلمان، حزب الشعوب الديمقراطي، الذي يشدد على حقوق الأقليات، دعم مرشحين من كتلة معارضة يقودها حزب الشعب الجمهوري، على الرغم من تناقض في الكتلتين، بما في ذلك الكماليين الجدد والقوميين الأكراد واليسار، وذلك للحد من قوة حزب العدالة والتنمية المهيمن على السياسة التركية منذ سنوات. وأدى ذلك إلى كسر حدة الاستقطاب التي فرضها نظام الرئيس رجب طيب أردوغان. قد لا تكون هذه الخطوة مؤثرة بشكل كبير إلا أنها تعتبر بمثابة اختراق لحالة الاستقطاب السياسي التي تعمقت في تركيا بشكل يصعب التغلب عليه.

ذوالفقار دوغان
كاتب تركي

❑ **أنقرة** – تعمد حكومة حزب العدالة والتنمية، في سياستها لتعزيز وجودها في السلطة والفوز في الانتخابات بصفة عامة، إلى إحداث الفرقة بين أبناء الوطن الواحد. ومع تمسك القوى السياسية وقاعدتها الحزبية بسياسة الاستقطاب السياسي طمعا في الاحتفاظ بالسلطة، ظهرت آراء تؤكد أن الدولة تتجه، بشكل تدريجي، خلال هذه المرحلة نحو نقطة اللاعودة.

وأجرى معهد إسطنبول للدراسات السياسية دراسة عكست صورة شديدة القتامة لمستقبل الدولة التركية. ويمكن أن نلخص نتيجة الدراسة التي حملت عنوان "الاستقطاب السياسي في تركيا خلال الفترة من 24 يونيو حتى 31 مارس في جملة واحدة وهي أن الاستقطاب السياسي قد صار واقعا ملموسا في تركيا خلال الفترة من الانتخابات الرئاسية وانتخاب مجلس النواب في 24 يونيو 2018 حتى الانتخابات المحلية في 31 مارس، أو على حد تعبير فريق الأكاديميين الذين قاموا بإعداد الدراسة "تركيا لا تستطيع تجاوز حالة الاستقطاب الحالي مع جمود موقف الناخبين المؤيدين لمعسكر السلطة وجبهة المعارضة".

وعلى الرغم من وجود توافق في الرؤى بين الناخبين المؤيدين لمعسكر تحالف الشعب، والمؤيدين لجبهة المعارضة في ما يخص المشكلات والأزمات التي تعاني منها تركيا في الوقت الراهن، إلا أنهما فشلا في الوصول إلى نقطة مشتركة بينهما في ما يخص المصالحة، بل جَمُدَ كل منهما على موقفه، ولم يبد أيّ بادرة للاستماع إلى الآخر.

مستقبل قاتم

يزداد التباين والاستقطاب السياسي بين حزب الشعب الجمهوري وحزب الحركة القومية يوما بعد يوم؛ فبعد أن كانا حليفين في انتخابات الرئاسة عام 2014، بدأ التباين والخلاف في الرؤى يدب بينهما، وكانت البداية مع انتخابات عام 2015. ومع تحالف حزب الحركة القومية مع حزب العدالة والتنمية في استفتاء 16 أبريل، تأكد التباين والاستقطاب بينهما بشكل أكبر، ودخلت العلاقة بينهما إلى مرحلة حرجة للغاية.

ازداد التحالف بين الحزبين قوة بعد ذلك، وظهر ذلك خلال انتخابات 24 يوليو، وفي الانتخابات المحلية في 31 مارس. في مقابل ذلك وصفت الجبهة الأخرى بـ"جبهة الخيانة"؛ مما يؤكد أنه من الصعوبة بمكان، بل من المستحيل، حدوث مصالحة بين الجانبين خلال الفترة الراهنة.

> **التكتل السياسي والتحزُّب صارا السمة السائدة على الساحة السياسية في تركيا اليوم، والتأزم بين الحزب والحكام وبين جبهة المعارضة قد بلغ منتهاه**

استندت الدراسة التي تناولت الفترة بين الانتخابات العامة في 24 يونيو عام 2018 والانتخابات المحلية في 31 مارس عام 2019 إلى مناقشات مركزة مع الناخبين، الذين جرى تصنيفهم في جماعات حسب الفئة العمرية والجنس والمعسكر الذي منحوه أصواتهم، سواء أكان تحالف الشعب (حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية) أم معسكر المعارضة (حزب الشعب الجمهوري وحزب الشعوب الديمقراطي والحزب الصالح).

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها أنه على الرغم من الاستقطاب والتباين الحاد بين الناخبين المؤيدين لتحالف الشعب أو للمعارضة إلا أنهما قد توافقا في الرؤى بشأن المشكلات الأساسية التي تواجه تركيا في الوقت الحالي، وصعوبة التوصل إلى حل لها. وكانت المشكلات الاقتصادية والبطالة وغلاء المعيشة على رأس الموضوعات التي شغلت حيزا كبيرا من تفكير الناخبين من الفريقين، تلاها موضوع اللاجئين السوريين وتدني منظومة التعليم في تركيا.

بالإضافة إلى ذلك، نظر الناخبون المؤيدون لكلا المعسكرين إلى اللاجئين السوريين باعتبارهم النقطة المحورية للمشكلات الرئيسة التي تعاني منها تركيا في الوقت الراهن مثل المشكلات الاقتصادية والأمنية ومشكلة الإرهاب.

يعتقد الناخبون، سواء كانوا مؤيدين لتحالف الشعب أو لجبهة المعارضة، أن الدولة تمنح امتيازات كبيرة إلى السوريين المقيمين في تركيا، ومنهم من ذهب إلى أنها تضعهم في المرتبة الأولى في أمور معينة مثل توفير فرص العمل والخدمات التعليمية والجامعية، وتقديم مساعدات على حساب مواطنيها الذين بدأوا في التحوُّل، حسب رأيهم، إلى مواطنين من الدرجة الثانية بالتدريج.

خلافات عرقية

اتفق الطرفان كذلك على أن القضية الكردية هي القضية الأهم بالنسبة لتركيا في الوقت الراهن، مع فرق وحيد وهو أن المؤيدين لتحالف الشعب يصنفون القضية الكردية باعتبارها "قضية إرهاب وأمن"، في حين حملت وجهات نظر الناخبين المؤيدين لأحزاب المعارضة تباينا شديدا واختلافا عميقا في تصورهم لحل هذه المشكلة.

ويظهر الخلاف جليا بين الجانبين عند الحديث عن السبب وراء هذه المشكلات؛ فعلى الرغم من أن جميع الناخبين، سواء كانوا مؤيدين لتحالف الشعب أو لجبهة المعارضة، يعترفون بوجود هذه المشكلات، إلا أن التباين الحاد يظهر عندما نتحدث عن الأسباب التي أدت إليها؛ حيث ترى جبهة المعارضة أن السلطة وحكومة أردوغان وسياساتها المضللة في كل المجالات هي المسؤول الأول عن كافة الأزمات والمشكلات التي تمر بها تركيا اليوم.

أما المؤيدون لتحالف الشعب فيرجعون الأمر إلى عدد أكبر من الأسباب ليس من بينها السلطة الحاكمة؛ فهم يرون أن المسؤول عن تلك الأزمات هي القوى الخارجية والبيروقراطية والوسطاء الانتهازيون والسوريون والاستراتيجية التي اتبعها أحمد داود أوغلو، ويتحمل المسؤولية كذلك، من وجهة نظرهم، جزء من الموظفين العموميين في الدولة.

من ناحيته، رأى تحالف الشعب (حزب العدالة والتنمية + حزب الحركة القومية) أن حل هذه المشكلات يكمن في التخلص من المسؤولين عنها، بالقضاء على الوسطاء الانتهازيين واتباع سياسة حازمة تجاه القوى الخارجية وإعادة اللاجئين إلى بلدهم.

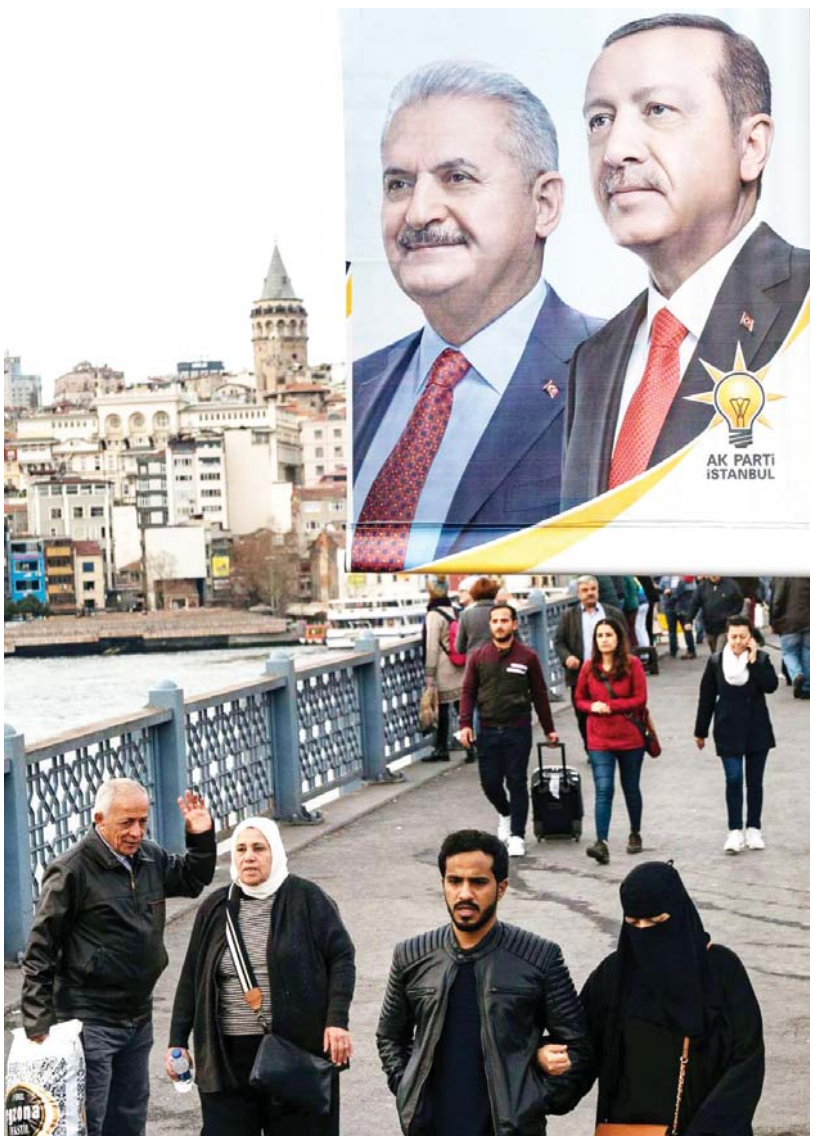

إسطنبول تفقد بريقها

يظن تحالف الشعب ومؤيدوه أن إعادة السوريين إلى بلدهم سيوفر فرص عمل لملايين الأتراك، وأنهم سيستفيدون من الأموال التي تُنفق عليهم، وبالتالي ستقل نسبة الفقر بشكل كبير في تركيا، وتنتهي المشكلات المعيشية تماما. ويرون كذلك أن التخلص من الأزمة الاقتصادية الوخيمة التي تمر بها تركيا في الفترة الأخيرة يقتضي التدخل المباشر من جانب الدولة في شؤون الاقتصاد.

أما الناخبون المؤيدون لجبهة المعارضة فيعتقدون أن الحل يكمن في إحداث تغييرات هيكلية شاملة، يأتي على رأسها تغيير الحكومة الحالية، ويؤكد بعضهم أنه لا سبيل لتخطي تلك الأزمات في ظل وجود الحكومة الحالية. أما النقطة الأخرى التي يشترك فيها الطرفان كذلك فهي التفاف كل منهما حول الزعيم أو القائد الخاص به، وتوافق آرائهم مع آرائه.

سطوة الزعيم

ترجع الدراسة سطوة الزعيم وتأثيره على أتباعه إلى الظروف الراهنة التي يحتدم فيها الصراع السياسي، وتتعمق فيها الصراعات والتحيزات بين الأحزاب على اختلاف توجهاتها.

والنقطة المثيرة للاهتمام في هذا التقرير كذلك هي أن الناخبين المؤيدين لتحالف الشعب قد اختاروا أن يكون الحزب الصالح وجهتهم الأولى إذا قرروا، في يوم من الأيام، الخروج من تحت عباءة تحالف الشعب. وفي المقابل كانوا يبدون تخوّفهم إزاء توجهات حزب الشعب الجمهوري وحزب الشعوب الديمقراطي.

وأظهرت الدراسة، بالإضافة إلى ذلك، أن الجدل السياسي القائم على الهوية والتوجهات السياسية والعرقية نجح بشكل كبير في تغذية روح الاستقطاب عند كل طرف من الطرفين. لكن مع تزايد الصعوبات الاقتصادية التي ضغطت بشدة على الحياة اليومية للمواطن، استبدلت الأحزاب ذلك الجدل بجدل آخر يتعلق بالوضع الاقتصادي طمعا في تحقيق مكاسب سياسية كذلك.

من ناحية أخرى، تماثلت وجهات نظر المؤيدين لتحالف الشعب وجبهة المعارضة بشأن النقاشات التي أثارها حزب العدالة والتنمية بشأن الأحزاب الجديدة؛ فعلى الرغم من قناعة الطرفين بأن الخيارات السياسية في ظل الظروف الراهنة صارت محدودة للغاية، إلا أنهما يعتقدان أن أي حزب سياسي جديد لن يتمكن خلال هذه المرحلة من إيجاد حل للمشكلات الراهنة.

وعلى الرغم من اتفاق الناخبين المؤيدين لأحزاب المعارضة بشأن وجود فجوة في جبهة المعارضة الحالية، إلا أنه لا يوجد على الساحة السياسية في الوقت الحالي حزب أو برنامج جديد قادر على صياغة حل جذري للمشكلات القائمة.

وسلطت الدراسة الضوء على الحملة الانتخابية التي قامت بها الأحزاب قبل الانتخابات المحلية، لاسيما الحملات التي يقوم بها تحالف السلطة، مؤكدة أنها تعمل على تعميق الخلاف بين الحزب الحاكم وجبهة المعارضة، وتغلق أي باب نحو المصالحة.

وتؤكد الدراسة، على أن التكتل السياسي والتحزُّب صارا السمة السائدة على الساحة السياسية في تركيا اليوم، وأن التأزم بين الجانبين قد بلغ منتهاه.

تردي الاقتصاد كابوس سيظل يحاصر أردوغان

❑ **إسطنبول** – أدلى الأتراك بأصواتهم الأحد في الانتخابات البلدية التي كانت بمثابة واحدة من أكثر المحطات أهمية في تاريخ تركيا بالنظر لكونها جاءت في وقت تعاني فيه البلاد من صعوبات اقتصادية بالجملة.

وقبل الانتخابات الأخيرة، هيمن أردوغان على المشهد السياسي التركي منذ قرابة 16 عاما بفضل عوامل من بينها النمو الاقتصادي القوي، لكن المحطة الجديدة دارت في أجواء مشحونة زاد في تعقيدها الوضع الاقتصادي المتردي وهو ما حتم على أردوغان خوض حملة انتخابية مرهقة سعيا لتفادي هزيمة في مدن مثل أنقرة وإسطنبول.

وفي وقت تواجه فيه تركيا أول انكماش اقتصادي منذ عشر سنوات وتضخما قياسيا وبطالة متزايدة، كان الاقتراع بمثابة اختبار لأردوغان بعد فوزه في كل الانتخابات منذ وصول حزب العدالة والتنمية الذي يترأسه إلى السلطة عام 2002.

ومما ميز الانتخابات الأخيرة، أن أردوغان كرس كل جهوده للتأكيد باستمرار أن "بقاء الأمة" على المحك ودعا إلى "دفن" أعدائها "في صناديق الاقتراع"، فيما طالبت المعارضة من جهتها إلى اغتنام الانتخابات قبل استحقاق 2023 لمعاقبة السلطة على سياستها الاقتصادية.

وفي مؤشر إلى أهمية الانتخابات المحلية بالنسبة له، شارك أردوغان (65 عاما) بشكل نشط في الحملة، حيث عقد أكثر من مئة مهرجان انتخابي خلال خمسين يوما، وألقى ما لا يقل عن 14 خطابا الجمعة والسبت في إسطنبول.

وألقى الرئيس التركي بكامل ثقله في السابق الانتخابي، خوفا من هزيمة حزبه التي تقوض أسطورة الرئيس الذي لا يقهر وفق الأستاذ في جامعة بيلجي في إسطنبول، إمري أردوغان.

وتم التركيز بصورة خاصة على ثلاثين بلدية كبرى في مدن تشكل الرئة الاقتصادية للبلاد، وقد شهدت عدة معارك حامية ولاسيما في بورصة (شمال غرب) وأنطاليا (جنوب).

لكن الانتباه بقي منصبا بصورة خاصة على العاصمة أنقرة، وإسطنبول، القلب الاقتصادي والديمغرافي لتركيا، حيث كان حزب العدالة والتنمية في خطر بعدما هيمن وأسلافه الإسلاميون على المدينتين على مدى 25 عاما. ولإدراكه بأن المهمة صعبة، عمد أردوغان إلى إرسال رئيس وزرائه السابق بن علي يلديريم إلى إسطنبول، لتفادي هزيمة مذلة في هذه المدينة التي نشأ فيها وكان رئيس بلديتها بين 1994 و1998.

أما في أنقرة، فقد أرسل الرئيس التركي وزيرا سابقا، خاصة بعدما كان الوضع أكثر تعقيدا على ضوء استطلاعات للرأي حيث تصدرها قبل الانتخابات مرشح المعارضة منصور يافاس بفارق واضح.

وأعلن منصور يافاس قبل أن يدلي بصوته في العاصمة "بمشيئة الله، سنحصل على نتيجة جيدة. لا شيء أهم من إرادة الناخبين".

ويوجه الوضع الاقتصادي خيار العديد من الناخبين، مع بلوغ التضخم نسبة 20 بالمئة وقد أضرّت بشدّة بالقدرة الشرائية للأتراك. ويقول حسنو أكار بعد تصويته لصالح المعارضة في حي بيلكدوزو في إسطنبول "الاقتصاد سيء، الاقتصاد انتهى!".

وكان أردوغان قد طلب من بلديتي إسطنبول وأنقرة فتح محال للخضار والفاكهة بأسعار مخفضة. لكن بدل أن يتناول الصعوبات الاقتصادية التي ينسبها إلى "عملية من الغرب"، ركز أردوغان حملته على المسائل الأمنية، محذرا من خطر إرهابي يحاصر البلاد ومن قوى معادية تهددها.

كما أعلن خلال تجمع انتخابي السبت في إسطنبول أن التصويت لن يكون على "سعر الباذنجان أو الطماطم أو الفلفل، إنها انتخابات من أجل بقاء البلاد".

وفي حي قاسم باشا الذي ولد فيه أردوغان بإسطنبول، بدا أن الرئيس التركي إعتمد على دعم كبير. وقال سنان قايا وهو طالب هندسة بعد إدلائه بصوته "لتركيا أعداء كثر يريدون أن يروا أردوغان يخسر، لكننا لن ندع ذلك يحصل".

وتواجه ائتلافان الأحد، هما ائتلاف حزب العدالة والتنمية وحليفه حزب الحركة القومية (قومي متشدد) من جهة، وحزب الشعب الجمهوري (اجتماعي ديمقراطي) وحزب "إيي" القومي من جهة أخرى.

وحظي الائتلاف الأخير بتأييد حزب الشعوب الديمقراطي الذي لم يقدم مرشحين لإسطنبول وأنقرة لتفادي تشتيت أصوات المعارضة. وتميزت الحملات الانتخابية باتهامات أردوغان لمعارضيه. حيث اتهم أحد المعارضين بأنه يؤيد أيديولوجيا منفذ الهجوم ضد مسجدين في نيوزيلندا بعرضه مقطع فيديو يوحي بذلك .

الاقتصاد ورقة هامة للإستقطاب

الإثنين 2019/04/01 - السنة 41 العدد 11305

القمة العربية
تونس
2019

«تونس لا تزال قوة اقتراح إيجابية وعاقدة العزم على إضفاء نجاعة أكبر على العمل العربي المشترك والتخلص من كل ما يهدد أمن دول المنطقة العربية ويقوض استقرارها».

خميس الجيهناوي
وزير الخارجية التونسي

قمة تونس تحيي التضامن العربي لمواجهة التحديات الإقليمية

● إعلان تونس يرفض قرارات ترامب بشأن الجولان والقدس ● استنكار عربي لمطامع إيران وتركيا في المنطقة

قمة تنقية الأجواء وتفعيل العمل العربي المشترك

أسدل الستار على الدورة العادية الثلاثين للقمة العربية التي احتضنتها تونس أمس الأحد بحضور نحو نصف القادة العرب، وغياب 8 زعماء فضلا عن تجميد مقعد سوريا. وأجمع القادة العرب في بيانهم الختامي على رفض قرارات الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن الجولان والقدس، فيما تكشف بقية نقاط البيان الختامي التي تناولت أزمات المنطقة الحارقة والحروب المفتوحة على أكثر من جبهة عن دخول العلاقات العربية مرحلة جديدة من التضامن العربي تفرضه التحديات والتطورات الإقليمية.

❑ **تونس** – اتفق الزعماء العرب على رفض القرار الأميركي اعتراف الولايات المتحدة بسيادة إسرائيل على الجولان في اختتام أشغال القمة العربية في دورتها العادية الثلاثين في تونس أمس الأحد. وأكد إعلان تونس (البيان الختامي) على رفض إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن السيادة الإسرائيلية على هضبة الجولان السورية المحتلة الصادر الأسبوع الماضي، والاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، قبل أشهر.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب وقع إعلانا الأسبوع الماضي يعترف بأن هضبة الجولان إسرائيلية، وذلك بعد أقل من أربعة أشهر على اعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل. وتعرضت أغلب نقاط البيان الختامي لمعظم الأزمات العربية في ليبيا وسوريا واليمن، فضلا عن رفض التدخلات الإيرانية في المنطقة.

> **الزعماء العرب يجددون في بيانهم الختامي في قمة تونس رفضهم للتدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية للدول العربية**

واقترح الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي الذي تسلم رئاسة الدورة الـ30 للقمة العربية من العاهل السعودي الملك سلمان أن تدار القمة العربية تحت شعار "قمة العزم والتضامن"، داعيا إلى تنقية الأجواء العربية وتجاوز الخلافات من أجل التصدي للتحديات التي تواجهها المنطقة العربية. ورأى قائدالسبسي أنه "من غير المقبول أن تدار قضايانا العربية خارج أطر العمل العربي المشترك، وأن تتحول منطقتنا لساحات صراع دولي وإقليمي".

الملف الفلسطيني

أكد البيان الختامي مجدداً على مركزية قضية فلسطين بالنسبة للأمة العربية جمعاء، وعلى الهوية العربية للقدس الشرقية المحتلة، عاصمة دولة فلسطين. وشدد على أهمية السلام الشامل والدائم في الشرق الأوسط كخيار عربي استراتيجي تجسده مبادرة السلام العربية التي تبنتها جميع الدول العربية في قمة بيروت في العام 2002 ودعمتها منظمة التعاون الإسلامي التي لا تزال تشكل الخطة الأكثر شمولية لمعالجة جميع قضايا الوضع النهائي وفي مقدمتها قضية اللاجئين التي توفر الأمن والقبول والسلام لإسرائيل مع جميع الدول العربية، وأكد على الالتزام بالمبادرة وعلى التمسك بجميع بنودها.

قضية الجولان

تواجه المنطقة العربية تحديا جديدا منذ أن وقع الرئيس الأميركي دونالد ترامب إعلانا الأسبوع الماضي يعترف بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان.

وأكد القادة العرب أن إعلان أميركا الاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان، يعتبر إعلانا باطلا شكلا وموضوعا، ويعكس حالة من الخروج على القانون الدولي، مؤكدين أن الجولان أرض سورية محتلة ولا يحق لأحد أن يتجاوز ذلك.

وشدد العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز على رفض بلاده القاطع لاعتراف الولايات المتحدة بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان التي احتلتها من سوريا في حرب عام 1967.

وقال العاهل السعودي في كلمته خلال افتتاح القمة العربية "نجدد التأكيد على رفضنا القاطع لأي إجراءات من شأنها المساس بالسيادة السورية على الجولان".

وشدد البيان الختامي على ضرورة إيجاد حل سياسي ينهي الأزمة السورية، بما يحقق طموحات الشعب السوري الذي يئن تحت وطأة العدوان، وبما يحفظ وحدة سوريا، ويحمي سيادتها واستقلالها، وينهي وجود جميع القوات الخارجية والجماعات الإرهابية الطائفية فيها، استنادا إلى مخرجات جنيف (1) وبيانات مجموعة الدعم الدولية لسوريا، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وبخاصة القرار رقم 2254.

وهيمن الملف الليبي بدوره على أشغال القمة العربية وشدد الزعماء العرب في بيانهم الختامي على أهمية دعم المؤسسات الشرعية الليبية، وتأييد الحوار الرباعي الذي استضافته جامعة الدول العربية بمشاركة الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة وكذلك دعم جهود التوصل إلى اتفاق ينهي الأزمة من خلال مصالحة وطنية وفقا لاتفاق "الصخيرات"، ويحفظ وحدة ليبيا الترابية وتماسك نسيجها المجتمعي.

وكانت اللجنة الرباعية حول ليبيا أعلنت السبت في تونس عن الإعداد لمؤتمر وطني بين الفرقاء الليبيين بعد أسبوعين في مدينة غدامس الليبية.

وبدورهم أكد الزعماء العرب على وقوفهم إلى جانب دولة ليبيا في جهودهم لدحر العصابات الإرهابية واستئصال الخطر الذي تمثله بؤرها وفلولها على ليبيا وعلى جوارها.

الخطر الإيراني

جدد الزعماء العرب في بيانهم الختامي رفضهم للتدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية للدول العربية وإدانتهم المحاولات العدوانية الرامية إلى زعزعة الأمن وما تقوم به إيران من تأجيج مذهبي وطائفي في الدول العربية بما في ذلك دعمها وتسليحها للميليشيات الإرهابية في عدد من الدول العربية، لما تمثله من انتهاك لمبادئ حسن الجوار ولقواعد العلاقات الدولية ولمبادئ القانون الدولي ولميثاق منظمة الأمم المتحدة. وطالبو إيران بسحب ميليشياتها وعناصرها المسلحة التابعة لها من كافة الدول العربية.

واعتبر الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبوالغيط في افتتاح قمة تونس أنّ الأمن القومي العربي تعرّض إلى أخطر التحديات وأشرس التهديدات في تاريخه المعاصر حتى صارت جروح الدول العربية النازفة تغري بعض الدول بالتدخل في الشؤون العربية وتدفع كل طامع للانقضاض على الشعوب التي تعاني عدة مشاكل.

وأعلن أمين عام جامعة الدول العربية رفض الجامعة لما وصفه بأطماع تركيا وإيران وتدخلاتهما في بعض الدول العربية بما تحمله من مخططات، قائلا "بعبارة واحدة نقول إن أزمة الدول العربية عابرة لأنها أزمة مؤقتة لكن التعدي على التكامل الإقليمي للدول العربية ووحدتها الترابية أمر مرفوض عربيا".

ومن بين النقاط المشتركة التي حضرت بكثرة في أغلب الخطابات العربية المطالبة بإيجاد حل سياسي للأزمة اليمنية، ووجوب إنهاء الأزمة اليمنية بحل سياسي سريع وفعال.

وفيما يتعلق بالملف اللبناني جدد القادة العرب تضامنهم مع لبنان وحرصهم على استقراره، كما جددوا تضامنهم مع العراق وبقية دول المنطقة التي تعاني أزمات.

رفض أوروبي لإعلان ترامب بشأن هضبة الجولان السورية

❑ شددت جلسة القمة العربية على مستوى القادة التي انعقدت بتونس، أمس الأحد، على أهمية الرفض الدولي لقرار الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، حول هضبة الجولان السورية المحتلة.

وفي كلمتها بالقمة، جددت ممثلة سياسة الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني، رفض "أي شرعية لإسرائيل على الجولان"، مؤكدة أنّ "الحلول التي تفرض بالقوة لا يكتب لها النجاح".

وقالت موغيريني في كلمتها بالقمة "أجدد رفض الاتحاد الأوروبي لقرار الولايات المتحدة بشأن أحقية إسرائيل في هضبة الجولان السورية". وأكدت أن تجاهل قرارات مجلس الأمن الدولي بشأن هضبة الجولان ليس حلا.

وكان الاتحاد الأوروبي أعلن رفضه لقرار الرئيس الأميركي اعتبار هضبة الجولان تحت سيادة إسرائيل كما رفض سابقا قراره اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل. وقالت موغيريني "الاتحاد الأوروبي سيواصل عدم الاعتراف بسيادة إسرائيل على الأراضي المحتلة عام 67 (1967)". وشددت في كلمتها على "التعاون المصيري" والمهم مع جامعة الدول العربية.

وأشارت موغيريني إلى أن "القمة أوضحت أننا يمكن أن نتفق حول أشياء وهناك فوارق، لكن نتقاسم نفس الفهم والإدراك، ومن خلال الاستثمار في التعاون يمكننا أن نخدم مصالحنا المشتركة".

وفي ما يتعلق بالقضية الفلسطينية شدّدت المسؤولة الأوروبية على أهمية حل الدّولتين، داعية إلى الاعتماد على الاتحاد الأوروبي بخصوص إيجاد حل. وتابعت "يجب العودة إلى حدود 67 (1967) والقدس عاصمة للدولتين". كما شدّدت موغيريني على أن "الحل السياسي هو الحل الوحيد في ما يتعلق بالأزمة السّورية".

وأكدت ممثلة المفوضية الأوروبية فيديريكا موغيريني رفضها لسياسات الأمر الواقع كطريق لحل الأزمات في المنطقة. وأردفت بقولها "نحن نواجه سياسة الأمر الواقع، يجب أن ندرك أن الحلول التي تفرض بالقوة لا يمكن لها الاستدامة والحل الذي لا يكون شاملا لا يمكن أن يكون ناجحا".

وبخصوص الملف الليبي أشارت موغيريني إلى "أنّ المؤتمر الوطني الليبي المزمع عقده منتصف الشهر القادم بمدينة غدامس قد يمثل انطلاقة جديدة لليبيا.

وعلى صعيد آخر قالت موغيريني "نحن بحاجة إلى الحفاظ على التنوع الثقافي في مجتمعاتنا ومطالبون بمكافحة خطاب الكراهية ورفض الأجانب".

واحتلت إسرائيل هضبة الجولان السورية عام 1967، وفي 1981 أقر الكنيست (البرلمان) قانون ضمها إلى إسرائيل، لكن المجتمع الدولي ما زال يتعامل مع المنطقة على أنها أراض سورية محتلة.

في برقية للقمة العربية.. بوتين يطرح تشكيل تحالف واسع في المنطقة

❑ طرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأحد، مبادرات بلاده السابقة حول الشرق الأوسط، والتي تهدف إلى تشكيل تحالف واسع لمكافحة الإرهاب تحت رعاية الأمم المتحدة، وتطوير تدابير الأمن الجماعي.

جاء ذلك في برقية أرسلها إلى المشاركين على هامش القمة العربية التي انعقدت يوم أمس الأحد على مستوى القادة في تونس، وفق ما أعلنته سبوتنيك الروسية.

وجاء في نص البرقية على الموقع الرسمي للكرملين "السادة المحترمون رؤساء الدول والحكومات الأعضاء في جامعة الدول العربية.. يسعدني أن أرحب بكم بمناسبة افتتاح القمة العربية". وأشار بوتين، في برقيته، إلى أن "الوضع المتوتر في العديد من بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يزيد من أهمية جامعة الدول العربية كآلية للحوار والتفاعل متعدد الأطراف".

وأضاف أن بلاده على استعداد للتعاون مع الدول العربية في جميع المجالات، مشددا على ضرورة حل الأزمات القائمة في المنطقة بطرق سياسية ودبلوماسية. وقال بوتين في برقيته إنه من أجل استقرار الوضع في المنطقة، من الضروري حل النزاع العربي الإسرائيلي طويل الأمد، والذي ستكون نتائجه "حلا عادلا للمشكلة الفلسطينية".

آراء

«ندعو حماس إلى رفع قبضتها البوليسية عن شعبنا، ووقف مُهاترات المفاوضات مع إسرائيل، والتوجه نحو إنهاء الانقسام بموقف وطني بعيدا عن الأجندات الحزبية والإقليمية».

أسامة القواسمي
المتحدث باسم حركة فتح الفلسطينية

«الزعماء العرب سيجددون التزامهم بالمبادرة العربية للسلام مع إسرائيل مقابل انسحابها من الأراضي المحتلة عام 1967، ورفض أي مقترح لا يتوافق مع قرارات الأمم المتحدة».

محمود الخميري
المتحدث الرسمي باسم القمة العربية في تونس

المقاطعة السياسية أم التغيير من الداخل.. النخبة والدول العربية

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

❏ يفرض اشتداد الأزمات الناجمة عن تصرفات فوقية تظهر فيها معالم الدكتاتورية، مقاطعة الشخص والحزب والجماعة الحاكمة المسؤولة عنها والدخول في مواجهة مفتوحة، تحاول من خلالها المعارضة والنخبة المؤيدة لها تغيير الواقع السياسي الأليم، وربما تدعو البعض إلى الانخراط في صفوف الطبقة الحاكمة على أمل إحداث تحول من الداخل، وثمة طريق ثالث يقوم على الانزواء لفقدان الثقة في الأنظمة الحاكمة والمعارضين.

يحضرني هنا جدل طويل دار أواخر فترة الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، بين قيادات من الحزب الوطني الحاكم، آنذاك، وبعض المثقفين المحسوبين على المعارضة، عندما حاول الحزب استقطاب عدد من الرموز، مشهود لهم بالاحترام والتقدير والتأثير، لتحسين صورته في الشارع، والترويج لعهد جديد من الإصلاحات السياسية والاقتصادية الحقيقية.

انقسم فريق النخبة إلى قسمين، أحدهما رأى عدم وجود جدوى من التعاون مع حزب على وشك التآكل، وقياداته لا تعتزم الموافقة على تعديلات جوهرية، وانفتاحها على بعض المعارضين مؤقت وليس إستراتيجيا، والهدف إضفاء صورة إيجابية على الحزب لتمرير سيناريو تولي جمال، نجل الرئيس مبارك، السلطة في مصر.

ورأت مجموعة محدودة في الفريق الثاني ضرورة التجاوب مع الطرح المعلن، والانحياز لما أطلق عليه الفكر الجديد، والتفاؤل بإمكانية إجبار قيادة الحزب الوطني (المنحل) على تبني تعديلات في الداخل تقود إلى أمر واقع يستوعب الأطياف السياسية المختلفة.

بالفعل قام البعض بهذه المغامرة، لكن نتيجتها كانت مخيبة للآمال، ولم تفض إلى تغيير في المضمون، وعلى العكس استثمرتها القيادة السياسية في المتاجرة، وزعمت أن العديد من النخب الثقافية تدعم منطلقات الحزب الوطني في الهيمنة المعلنة والمستترة.

استمرت حالة التكلس في المشهد إلى أن حدث انفجار 25 يناير 2011، وأدى إلى إزاحة الحزب الوطني من على قمة السلطة. يومها سقطت قناعات من راهنوا على نظرية التغيير من الداخل، ومن فضلوا المعارضة الصامتة، ونجح من عملوا على تكسير العظام السياسية لنظام دشن سياسات أعلت من شأن السلطة المطلقة ورفضت توفير الحرية المناسبة للمعارضين والنخب الثقافية.

هدمت تطورات التجربة فكرة التغيير من الداخل، وهذا لا يعني عدم الاعتداد بها، فقد أحدثت أثرها في دول أخرى، وأثمرت تحولات جذرية لاحقا في دولة مثل الصين، سيطر فيها الحزب الشيوعي على جميع مفاصل الحكم لعقود طويلة، ولم يتسنّ التغيير إلا عبر الاستعانة بآليات نشطة، استغلت بعض الفراغات السياسية وقامت بتغيير واضح من الداخل، وساهمت في أن تصبح الصين واحدة من القوى العظمى الاقتصادية في العالم.

ظلت بكين مع تنحي الزعيم ماو تسي تونغ، نهاية الخمسينات من القرن الماضي، مشتتة بين الشكل الصناعي والتجاري العالمي، الذي وقف عقبة أمام مراحل التنمية المقترحة، نتيجة الصراع بين الرأسمالية والشيوعية في البلاد، والذي تسبب في انسداد ألحق أذى عميقا بالدولة، لم تفلت منه إلا مع تفاعل نخبة رأت أهمية قصوى في التخلص من الروافد الداخلية المعطوبة.

في تلك الفترة انضم الكثير من الإصلاحيين الشباب إلى الحزب الأوحد، في محاولة للتخلص من المبادئ القديمة بالحزب، وكان في مقدمة من عملوا على ذلك الرئيس الصيني السابق هو جينتاو، والرئيس الحالي شي جين بينغ، وصنعا تغيرا في فلسفة الدولة، أدى إلى تعديل ميثاق الحزب العتيد، وبذلك ظهرت الصين الحديثة العملاقة التي تحكمها قيادات شابة أكثر انفتاحا على العالم.

مع الفارق الشاسع بين التجربتين المصرية والصينية، خاصة من ناحية الأهداف السياسية والاقتصادية، إلا أن ما يجمعهما أن فكرة التغيير من الداخل مقبولة، وقد تكون لها حظوظ في التطبيق وتصبح صائبة في مكان، وفاشلة في آخر.

يتوقف النجاح أو الإخفاق على البيئة نفسها والأجواء التي تصاحبها، وهل هي مواتية للإصلاح أم يوجد إصرار على استمرار نهج المراوغة السياسية، وهو ما يجعل للفكرة بريقا لامعا هنا وإحباطا هناك.

تبدو مواقف النخب مع أنظمتها قريبة الشبه من مواقف الدول المنغلقة والمنفتحة مع القوى الكبرى التي تتخذ قرارات مفاجئة صادمة تؤثر على بعض التوازنات الإقليمية والدولية وتخلف وراءها تداعيات سلبية على المستهدفين منها.

توجد دول تتفاعل معها لتغيير مسارها نحو وجهة إيجابية، أو على الأقل تخفض سقف الخسائر السياسية، وأخرى ترفض وتدين وتشجب وتلعن وتستمر في المعارضة من دون اهتزاز شعرة واحدة لدى من اتخذوا القرارات الجامدة، ولا تعلم مدى ما تتحصل عليه جراء تبني منهج الضغوط، وبالطبع توجد الفئة الثالثة المنزوية قبولا أو رفضا.

يصلح هذا الاستنتاج لتطبيقه على قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي منح إسرائيل مؤخرا اعترافا بسيادتها على هضبة الجولان السورية المحتلة، وقبله أعلنت إدارته عن نيتها إطلاق ما يسمى بـ"صفقة القرن" السياسية لتسوية القضية الفلسطينية، وبينهما جرت مياه كثيرة كشفت اتساع نطاق الانحياز الأميركي لصالح إسرائيل.

احتار الكثير من الدول العربية في التعامل مع المواقف والقرارات الأميركية، ودون دخول في تفاصيل من مع، ومن ضد، وطبيعة الحسابات التي تتحكم في تقديرات كل طرف، انقسمت التوجهات العربية إلى فريقين أساسيين؛ أحدهما مع فكرة الإصلاح من المصدر أو الداخل هنا والتمسك بمنهج خذ وطالب، والآخر مال ناحية الرفض التام على طريقة تيار الممانعة والمقاومة.

اختيار السبيل المناسب لتقدير الموقف بشكل سليم يتوقف على جملة من المحددات، أبرزها القدرات المملوكة لدى الدول العربية المهمومة بالأزمة، والتي تدفعها إلى تبني خيار التغيير من الداخل أم المضي في طريق المعارضة، والأفق الذي يسمح بتحقيق أعلى المكاسب الممكنة.

يكشف الاختيار حدود القوة، المادية والمعنوية، التي يملكها صانع القرار السياسي، وقدرته على تحقيق الأهداف القومية من خلال الوسيلة التي يحددها، وهذا لا يعني أن تبني التغيير من الداخل ضعف، أو رفع شعار الرفض التام قوة.

في ملفات كثيرة تتشابك التقديرات، وقد يصبح من الصّعب تحديد الفواصل السياسية بينها، وهي سمة طاغية على المشكلات الحالية في العالم، والتي تجعل من اتخاذ موقف معين يبدو صائبا وخاطئا في آن واحد، وهذا يتوقف على زاوية الرؤية، والهدف المطلوب تحقيقه، والأفق المناسب له، شريطة أن تكون طريقة الاختيار تتمتع بقدر جيد من النزاهة وتعلي من القيمة الإستراتيجية، ولا تمنح وزنا لأي حسابات قصيرة النظر.

تؤكد تصرفات دونالد ترامب بشأن القدس والجولان عدم استبعاد حدوث المزيد من الأزمات، ما يستوجب الاستعداد لتحديد المنهج الذي يمكن اتباعه في الحد من زخمها، ومنع إنزالها على الأرض.

وسواء كانت المقاطعة حلا ناجحا أو الإعلاء من قيمة الوسائل التي ترمي إلى التغيير من الداخل تعبر عن جوهر الموقف السياسي المرجو تبنيه، ففي الحالتين لن تتحقق نتيجة جيدة، إلا في حالة إزالة كل غمام أمام الرؤية المطلوب تنفيذها، ووضع خطة محكمة للتعاطي مع الأزمة.

> تؤكد تصرفات دونالد ترامب بشأن القدس والجولان عدم استبعاد حدوث المزيد من الأزمات، ما يستوجب الاستعداد لتحديد المنهج الذي يمكن اتباعه في الحد من زخمها

تساؤلات مشروعة عن مسيرات العودة

ماجد كيالي
كاتب سياسي فلسطيني

❏ منذ انطلاقها، قبل عام، في شهر مارس 2018، في أيام الجمعة من الأسابيع الـ50، اتخذت مسيرات العودة أشكالا متعددة ضمنها مثلا مظاهرات أمام الشريط الشائك على حدود غزة مع إسرائيل، ومحاولات اختراق الأسلاك الحدودية، وتسيير جماعات للاختراق الليلي، وإشعال دواليب ودحرجتها باتجاه الطرف الإسرائيلي، وإطلاق بالونات حارقة نحو المستوطنات المحاذية للقطاع، كما تخللها في بعض الأوقات إطلاق صواريخ، رداً على قيام إسرائيل باستهداف المتظاهرين السلميين بالرصاص الحي، ما كانت نتيجته تعرض غزة لقصف إسرائيلي، هدّد بشن حرب جديدة على القطاع، كما حدث في الأيام القليلة الماضية، والتي تمكن الوسيط المصري من وقف التدهور باتجاهها، بعد الاتفاق الحاصل بين الطرفين: الإسرائيلي والفلسطيني، لاسيما حركة حماس في غزة.

وللعلم فإن الوساطة المصرية نجحت في التوصل إلى تفاهمات معينة، ربما هي مؤقتة، تتعلق بتخفيف الحصار على غزة، وضمنها توسيع مساحة الصيد البحري إلى 12 ميلا، والسماح بإدخال أموال (من قطر) بشكل منتظم لفترة معينة قدرها 30 مليون دولار شهريا، بدلا من 15 مليون دولار، وزيادة عدد الشاحنات التي يتم إدخالها إلى القطاع عبر معبر كرم أبوسالم، وتعزيز إمدادات الكهرباء للقطاع، والسماح بإدخال مواد إلى غزة كانت ممنوعة تحت تصنيف "مزدوجة الاستعمال"، وتسهيل عمليات التصدير والاستيراد من وإلى القطاع.

أما حركة حماس، ففي مقابل ذلك، وعدت بوقف المواجهات الليلية على حدود القطاع، والامتناع عن إطلاق بالونات حارقة، وضمان سلمية المظاهرات، ولاسيما مظاهرة يوم الأرض (30 مارس الماضي، الذكرى الأولى لانطلاق مسيرات العودة)، وإبعاد المتظاهرين مسافة 300 متر عن السياج الفاصل بين غزة وإسرائيل، إذا دخلت الهدنة الفعلية حيز التنفيذ وليس قبل.

إزاء كل ذلك فإن هذه التجربة التي استمرت عاما كاملا تثير العديد من الملاحظات، أو التساؤلات أهمها:

أولا في غضون الأسابيع الخمسين الماضية، لقي 270 فلسطينيا مصرعهم برصاص الجيش الإسرائيلي، في تلك المسيرات، بمعدل 23 شهيدا في الشهر، هذا عدا حوالي 16 ألف جريح، مئات منهم باتوا معوقين، وهو ثمن باهظ جدا وكارثي لفلسطينيي غزة، مع الفقر وانعدام فرص العمل والإغلاق والحصار منذ 12 عاما، فهل يتناسب الاتفاق الحاصل مع كل تلك

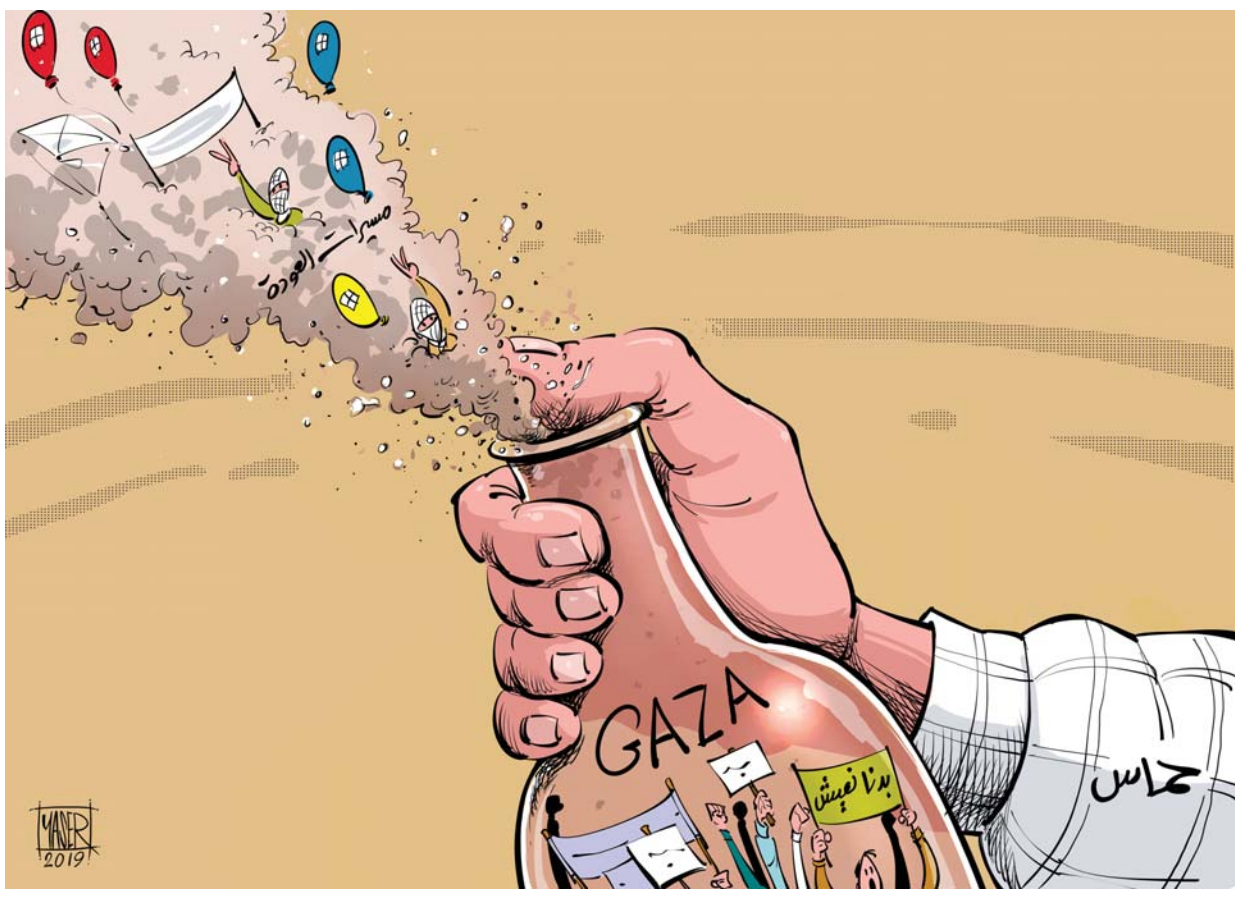

التضحيات؟ علما أن غزة لم تكن تخضع للحصار قبل العام 2006، وأن حماس التي وعدت باستمرار المقاومة، لدى سيطرتها الأحادية على القطاع في العام 2007، باتت تنحو نحو تهدئة أو هدنة طويلة مع الاحتلال.

ثانيا معلوم أن تلك المسيرات بدأت بمبادرات شبابية، كشكل من أشكال التعبير السلمي، إلا أنه سرعان ما تم أخذها، أو تحريكها، من قبل حركة حماس، بحيث أطلق عليها اسم "مسيرات العودة وفك الحصار"، الأمر الذي أدخل المسيرات في توظيفات جانبية، تتعلق بتعزيز مكانة حماس، ناهيك أن تلك الحركة بدأت تضفي على المسيرات أشكالا أخرى مثل إطلاق بالونات حارقة، أو التشجيع على اختراق الحدود، أو الاقتراب من الأسلاك الشائكة.

ثالثا، لم تحقق تلك المسيرات الهدف المطلوب منها، على النحو الذي تمت به، لا بما يتعلق بالعودة ولا بما يتعلق برفع الحصار، بل إنها استنزفت الفلسطينيين أكثر مما يجب، مع العلم أن معدل الشهداء في الانتفاضة الأولى (1987 – 1993)، كان مثل ذلك. والمشكلة هنا أن قيادة حماس، المسيطرة، لم تعمل على مراجعة طريقتها في إدارة تلك المسيرات، رغم النزيف المستمر، ورغم المطالبات المستمرة من الرأي العام، ورغم معاناة أهل غزة، في حين أنها وافقت على تلك المراجعة مضطرة، بسبب المداخلات المصرية، وبسبب الضغوط الإسرائيلية، بحيث أنها دعت في مسيرة الجمعة الماضية إلى مسيرات بعيدة عن الحدود، كما ذكرنا بشأن الاتفاق الحاصل مؤخرا.

رابعاً، مشكلة حماس، أيضا، أنها لم تنتبه إلى أن تلك المسيرات لم تستطع أن تعمم نموذجها في مناطق أخرى، لا في الضفة ولا في المناطق المحتلة عام 1948 ولا في الخارج، على غرار مسيرات العودة في مايو 2011، وهذه إحدى أهم نقاط ضعفها، مع أخذنا في الاعتبار حالة الاختلاف والانقسام في النظام وحركة التحرر الوطني الفلسطينيين، وتحول تلك الحركة إلى سلطة، في الضفة وفي القطاع، ما يعني أن الوضع الفلسطيني لا يشتغل بطريقة تكاملية، في ظل غياب الإجماعات الوطنية.

خامسا، أيضا لم تأخذ حماس في اعتبارها غياب العمق العربي للكفاح الفلسطيني، بحكم انهيار أو اضطراب مجتمعات ودول المشرق العربي، ولأن الأوضاع العربية والإقليمية والدولية أدت إلى تهميش قضية فلسطين، بحيث أنها لم تعد على جدول الأعمال الدولي ولا الإقليمي ولا العربي مع الأسف. والفكرة أن غزة ليست جزيرة معزولة، ولا يمكنها حمل قضية تحرير فلسطين، أو دحر الاحتلال الإسرائيلي من الضفة، أو مقاومة إسرائيل وحدها.

باختصار، ربما أن الوقت قد حان لمراجعة مسيرات الشريط الحدودي في غزة، بمعزل عن الكليشيهات المعروفة والنمطية التي تعتبر أن طريق الكفاح والتحرر الوطني طويل وشاق ومرير ومكلف، فهكذا كلام إنشائي وعاطفي وينم عن سذاجة، بعد كل التجربة الحاصلة، وقد يكون مقبولا من ناس عاديين، لكنه غير مقبول من حركات سياسية أو من قيادات يفترض أنها تدير كفاح شعبها ليس بطريقة تجريبية وعفوية وعاطفية، وإنما بطريقة مسؤولة وعقلانية، لاسيما أن الحديث يتعلق بتجربة كفاحية غنية ومكلفة عمرها أكثر من نصف قرن.

> لم تأخذ حماس في اعتبارها غياب العمق العربي للكفاح الفلسطيني، بحكم انهيار أو اضطراب مجتمعات ودول المشرق العربي، ولأن الأوضاع العربية والإقليمية والدولية أدت إلى تهميش قضية فلسطين

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«هناك حوار مستمر بين الكرسي الرسولي والمغرب حول المواضيع ذات الاهتمام المشترك، مثل السلام والأمن في المنطقة والحرية الدينية وحماية البيئة وقضية الهجرة».

الكاردينال بييترو باولين
كاتب الدولة للكرسي الرسولي

«زيارة البابا للمغرب تستمد أهميتها من العلاقة المتميزة بين المملكة و الكرسي الرسولي والمكانة الرفيعة للمغرب بالنظر لتاريخه الديني ولجامعاته المتعددة وانفتاحه».

خالد أكشة
منسق الحوار مع المسلمين في المجلس البابوي لحوار الأديان بالفاتيكان

البابا عند أمير المؤمنين

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❏ لا شيء يحدث بالصدفة في هذا العالم، بما في ذلك زيارة البابا فرنسيس رأس الكنيسة الكاثوليكية للمغرب، محطته العربية الثانية في غضون شهرين، إذ سبق أن زار دولة الإمارات العربية المتحدة في شباط – فبراير الماضي. التقى هناك الشيخ محمّد بن زايد وليّ العهد في أبوظبي، أحد أبرز ناشري فكر الاعتدال والانفتاح والتسامح في المنطقة، وشيخ الأزهر أحمد الطيّب الذي وقّع معه "وثيقة من أجل الأخوّة الإنسانية".

ليس أفضل من المحطة المغربية لتأكيد أنّ العالم ليس تحت رحمة التطرّف والمتطرفين، وأنّ هناك من يعمل بالفعل، وليس بمجرّد الكلام، على نشر الانفتاح والاعتدال والتسامح في العالم الإسلامي، فضلا عن محاربة الإرهاب. جاءت زيارة البابا فرنسيس لأمير المؤمنين الملك محمّد السادس تجسيدا لوجود جبهة مشتركة تضمّ ممثلين لكل الأديان التوحيدية تعمل في مجال القضاء على الإرهاب بكلّ أشكاله وبغض النظر عن مصادره. فالإرهاب ليس مرتبطا بالإسلام إلا لدى بعض الجهلة والعنصريين الذين يرفضون الاعتراف بتلك المأساة التي شهدتها نيوزيلندا قبل أسابيع قليلة. من هذا المنطلق، كانت طبيعية دعوة البابا فرنسيس والملك محمد السادس إلى الحفاظ على القدس "تراثا مشتركا" للديانات التوحيدية الثلاث، وذلك في وثيقة مشتركة وقّعاها في الرباط.

تظل الزيارة التي قام بها الحبر الأعظم للمغرب شاهدا على تلك القدرة التي يمتلكها محمّد السادس على قول كلام شجاع وجريء، مرتبط بثقافة العصر لا يستطيع قوله سوى قليلين. يعود ذلك إلى أنّه ملك المغرب ذي الحضارة العريقة وأمير المؤمنين في الوقت ذاته. لذلك قال موجّها كلامه إلى البابا في أثناء وجوده في الرباط: "حرصنا على أن يعبّرَ توقيتها (الزيارة) ومكانها، عن الرمزية العميقة، والحمولة التاريخية، والرهان الحضاري لهذا الحدث. فالموقع التاريخي، الذي يحتضن لقاءنا اليوم، يجمع بين معاني الانفتاح والعبور والتلاقح الثقافي، ويشكل في حد ذاته رمزا للتوازن والانسجام. فقد أقيم بشكل مقصود، في ملتقى نهر أبي رقراق والمحيط الأطلسي، وعلى محور واحد، يمتد من مسجد الكتبية بمراكش، والخيرالدة بإشبيلية، ليكون صلة وصل روحية ومعمارية وثقافية، بين أفريقيا وأوروبا. وأردنا أن تتزامن زيارتكم للمغرب مع شهر رجب، الذي شهد إحدى أكثر الحلقات رمزية من تاريخ الإسلام والمسيحية، عندما غادر المسلمون مكة، بأمر من النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ولجأوا، فرارا من الاضطهاد، إلى النجاشي، ملك الحبشة المسيحي. فكان ذلك أول استقبال، وأول تعارف متبادل بين الديانتين الإسلامية والمسيحية".

أضاف العاهل المغربي: "ها نحن اليوم، نخلّد، معا، هذا الاعتراف المتبادل، من أجل المستقبل والأجيال القادمة. تأتي زيارتكم للمغرب، في سياق يواجه فيه المجتمع الدولي، كما جميع المؤمنين، تحديات كثيرة. وهي تحديات من نوع جديد، تستمد خطورتها من خيانة الرسالة الإلهية وتحريفها واستغلالها، وذلك من خلال الانسياق وراء سياسة رفض الآخر، فضلا عن أطروحات دنيئة أخرى. وفي عالم يبحث عن مرجعياته وثوابته، حرصت المملكة المغربية على الجهر والتشبث الدائم بروابط الأخوة، التي تجمع أبناء إبراهيم عليه السلام، كركيزة أساسية للحضارة المغربية، الغنية بتعدد مكوناتها وتنوّعها. ويشكل التلاحم الذي يجمع بين المغاربة، بغض النظر عن اختلاف معتقداتهم، نموذجا ساطعا في هذا المجال.

فهذا التلاحم هو واقع يومي في المغرب. وهو ما يتجلى في المساجد والكنائس والبيع، التي ما فتئت تجاور بعضها البعض في مدن المملكة.

وبصفتي ملك المغرب، وأمير المؤمنين، فإنني مؤتمن على ضمان حرية ممارسة الشعائر الدينية. وأنا بذلك أمير جميع المؤمنين، على اختلاف دياناتهم.

وبهذه الصفة، لا يمكنني الحديث عن أرض الإسلام، وكأنه لا وجود هنا لغير المسلمين. فأنا الضامن لحرية ممارسة الديانات السماوية. وأنا المؤتمن على حماية اليهود المغاربة، والمسيحيين القادمين من الدول الأخرى، الذين يعيشون في المغرب. إننا في بحث متواصل عما يرضي الله، في ما وراء الصمت، أو الكلمات، أو المعتقدات وما توفره من سكينة، وذلك لتظل دياناتنا جسورا متميزة ونيرة، ولكي تظل تعاليم الإسلام ورسالته منارة خالدة".

في كل ما قاله محمّد السادس في مناسبة وجود البابا في الرباط جرأة ليس بعدها جرأة بعيدا عن أيّ نوع من الكلام الكبير والشعارات التي لا معنى عمليا لها، والتي ميّزت خطابات معظم الزعماء العرب في السنوات الخمسين الماضية، وربّما ما هو أبعد منها. ذهب محمّد السادس إلى كيفية معالجة المشاكل القائمة وعدم الاكتفاء بالكلام عن التسامح. هناك ما هو أبعد من التسامح بين الناس وبين الديانات. قال صراحة: "بيْدَ أنه من الواضح أن الحوار بين الديانات السماوية، يبقى غير كاف في واقعنا اليوم. ففي الوقت الذي تشهد فيه أنماط العيش تحولات كبرى، في كل مكان، وبخصوص كل المجالات، فإنه ينبغي للحوار بين الأديان أن يتطور ويتجدّد أيضا. لقد استغرق الحوار القائم على 'التسامح' وقتا ليس بيسير، دون أن يحقق أهدافه. فالديانات السماوية الثلاث لم توجد للتسامح في ما بينها، لا إجباريا كقدر محتوم، ولا اختياريا من باب المجاملة، بل وُجدت للانفتاح على بعضها البعض وللتعارف في ما بينها في سعي دائم للخير المتبادل ولمواجهة التطرف بكل أشكاله. إن الحل لن يكون عسكريا ولا ماليا. بل الحل يكمن في شيء واحد، هو التربية. فدفاعي عن قضية التربية، إنما هو إدانة للجهل. ذلك أن ما يهدد حضاراتنا هو المقاربات الثنائية، وانعدام التعارف المتبادل، ولم يكن يوما الدين. واليوم، فإني بصفتي أمير المؤمنين، أدعو إلى إيلاء الدين مجددا المكانة التي يستحقها في مجال التربية".

أعطى محمد السادس المناسبة، مناسبة زيارة البابا فرنسيس، الذي هو ثاني بابا يزور المغرب منذ العام 1985 عندما زار المملكة يوحنا بولس الثاني، بعدا عمليا مختلفا مرتبطا بالتجربة المغربية التي تشمل بين ما تشمل المعاملة الإنسانية والحضارية للاجئين إلى المملكة.

كشفت الزيارة أهمّية ما يقوم به المغرب على أرض الواقع وعلى صعد مختلفة، بما في ذلك نشر الإسلام المعتدل في أفريقيا وغير أفريقيا عن طريق المعهد الذي أنشأه الملك في الرباط من أجل تكوين الأئمة والمرشدين. لا تقتصر العلاقات القائمة بين المغرب ودول أفريقيا وأوروبا على مصالح مشتركة، بل تتجاوز ذلك إلى ما هو أهمّ بكثير منه. هناك اهتمام مغربي بالمحافظة على الإسلام وحمايته من الذين يريدون الاستثمار في "الجهل". يقول العاهل المغربي في هذا المجال: "لقد حان الوقت لرفض استغلال الدين كمطيّة للجهلة".

جاء البابا فرنسيس إلى المغرب ليؤكد وجود استثناء مغربي. هذا الاستثناء قائم على تحديث مؤسسات الدولة في مملكة قديمة تمتلك جذورا تاريخية من جهة وثروة اسمها الإنسان المعتدل المنفتح على العالم وعلى الآخر، بغض النظر عن دينه، من جهة أخرى.

> جاء البابا إلى المغرب ليؤكد وجود استثناء مغربي. هذا الاستثناء قائم على تحديث مؤسسات الدولة في مملكة قديمة تمتلك جذورا تاريخية وثروة اسمها الإنسان المنفتح على العالم وعلى الآخر، بغض النظر عن دينه

إسلام سياسي
البابا للمسيحيين في المغرب: دوركم التعايش وليس التبشير
ص13

السياسة لا تلتقي مع العاطفة

د. سالم حميد
رئيس مركز المزماة للدراسات والبحوث- دبي

❏ عندما تستسلم النخبة السياسية لموجة الشعبوية والشعارات العاطفية، تختفي السياسة من المشهد وتهيمن القرارات الانفعالية التي لا تحقق المصالح ولا تراعي العواقب المستقبلية. رغم أن بعض القرارات الخاطئة تتخذ تحت مظلة الديمقراطية، وحينها تظهر الآثار الجانبية السلبية للديمقراطية، أو كما يسميها المؤرخ الفرنسي ألكسيس دو تاكفيل "طغيان الأغلبية"، كما ورد في كتابه الشهير "الديمقراطية في أميركا" الذي أنجزه عام 1831. بمعنى أن رأي الأغلبية قد لا يكون منطقيا ولا يحقق المصلحة العليا على الدوام، بقدر ما يستجيب لعاطفة أو حالة شعبوية تنحاز لخيارات خاطئة.

ومن أكبر الأخطاء التي تقع فيها الدول في جميع العصور، المزج بين السياسة والعاطفة. فعندما يخضع السياسيون القرارات المصيرية للعواطف، تبنى عليها نتائج خاطئة وسلبية ربما تضر باقتصاد ومكانة الدولة.

لدينا تجارب عربية تم فيها الخلط بين السياسة والعاطفة، وأقرب مثال على ذلك اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل التي تم توقيعها في عهد الرئيس المصري الأسبق أنور السادات، والتي مضى عليها الآن ما يزيد عن الأربعين عاما. ففي الوقت الذي استعادت فيه مصر أرضها من دون إطلاق رصاصة واحدة، سارع العرب من منطلقات عاطفية إلى معاقبة مصر بالمقاطعة، فكان صوت العاطفة أقوى من صوت الحكمة والسياسة.

كان بإمكان سوريا أيضا استعادة الجولان بعملية سلام مماثلة، حيث أشارت الوقائع التاريخية إلى أن الإسرائيليين كانوا، حينها، على استعداد للانسحاب من الجولان مقابل السلام، لكن كثيرون فضلوا استمرار النظر إلى النزاع مع إسرائيل وإلى القضية الفلسطينية بشكل عام كالدجاجة التي تبيض ذهبا، ولا يريدون لها أي حل سياسي، لكي يستمر استثمارها عاطفيا، ولكي تتحول القضية كالمعتاد إلى حفنة شعارات ومظاهرات موسمية.

ولسنا نحن العرب وحدنا الذين نقع في هذا المأزق. رغم أن تاريخنا مليء بمحطات ونكبات وخسائر بلا حساب، كان سببها اتخاذ قرارات ومواقف تستجيب لدوافع انفعالية عاطفية، بعيدة عن منطق السياسة وأساليبها القائمة على المصالح والمكاسب، وليس على الشعارات والأمنيات ومغازلة الجماهير.

حيث يقدم لنا الواقع الدولي هذه الأيام درسا جيدا، يؤكد فشل الخيارات السياسية التي تعتمد على الاستجابة العاطفية. فحديث الساعة الذي لا تخلو منه الأخبار هو البريكست وورطة الترتيب لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. ومن خلال المتابعة السريعة لتحركات الحكومة والبرلمانيين، من الواضح أن الحكومة البريطانية في موقف لا تحسد عليه، ومعها المشرعون الذين انقسموا حيال الترتيبات الخاصة بفك الارتباط بالاتحاد الأوروبي.

من الواضح أيضا أن حكومة ديفيد كاميرون التي أجرت استفتاء الخروج من الاتحاد الأوروبي، كانت تتوقع أن تكون نتيجة استفتاء 23 يونيو 2016 لصالح بقاء بريطانيا في الاتحاد. لكن النتيجة جاءت سلبية. وهنا ظهرت معالم كارثة وضع قرار مصيري كهذا بيد الجمهور، دون التفكير في أي تأثير اقتصادي واجتماعي سلبي على بريطانيا.

وسبق أن نبه الفكر الغربي إلى أخطاء الديمقراطية، وإلى ما يمكن تسميته بدكتاتورية الأغلبية وما تجلبه أحيانا من كوارث على الدول. ويضرب المثل بصعود النازية في ألمانيا وغيرها محمولة على أكتاف الأغلبية التي ليست معصومة عن الخطأ. بل على العكس يكون الهياج الشعبوي أحيانا قابلا أكثر من غيره لاتخاذ قرارات مدمرة، نتيجة للسقوط في وهم الإجماع والموقف الشعبي الموحد. وخاصة إذا ما تخلت النخبة عن القيام بدورها السياسي بعيدا عن العاطفة.

وبالعودة إلى بريطانيا (العظمى) ومأزق البريكست، نجد أن نتيجة الاستفتاء تتعارض مع تاريخ بريطانيا التي لم تكن ترهن قراراتها الاستراتيجية من قبل للمزاج الشعبوي. لذلك لم تكن استقالة ديفيد كاميرون من رئاسة الحكومة كافية للتغطية على الفشل في مواجهة النتيجة. إذ جاء انسحابه من المشهد في منتصف العام 2016 دليلا على أن ترتيب حكومته للاستفتاء كان بمثابة قفزة عمياء في المجهول. لأن المنطق يقول إن من مصلحة بريطانيا وشعبها البقاء ضمن مجموعة الاتحاد الأوروبي. فكل المؤشرات الاقتصادية تدل على أن بريطانيا سوف تخسر الكثير من وراء انسحابها من الاتحاد الأوروبي.

وإذا افترضنا جدلا أن اتخاذ قرار بهذا الشأن كان يضغط على السياسيين ويلزمهم بالعودة إلى الجمهور البريطاني، كان الأحرى بالحكومة قبل الشروع في أي استفتاء حول قرار خطير ومؤثر كهذا، أن تحيل الموضوع أولا إلى ذوي الاختصاص لدراسته. لأن مساوئ الديمقراطية ليست سهلة كما يظن البعض. رغم أن الغرب لا يزال يتجاهل خصوصيات الشعوب والاختلافات الثقافية ويحاول بين فترة وأخرى تسويق منتج الديمقراطية في المجتمعات الأخرى، دون الوعي بوجود آليات اجتماعية مختلفة لتوليد الشرعية واكتسابها في الثقافات الأخرى.

لذلك كان يتوجب على الحكومة البريطانية تشكيل لجنة خاصة قبل أي استفتاء، تتكون من أصحاب الاختصاص من السياسيين والاقتصاديين ورجال المال والأعمال، لدراسة وتقييم تداعيات ما بعد الانسحاب من الاتحاد الأوروبي، وفي ضوء ذلك يتم اتخاذ قرار بطرح الخيار للتصويت أو رفضه من حيث المبدأ، استنادا إلى المصلحة، وليس إلى العاطفة.

وهناك تساؤل يطرح نفسه، هل قامت بريطانيا قبل الاستفتاء بنشر توعية تضع أمام الجمهور كل الاحتمالات والمميزات للبقاء في الاتحاد الأوروبي مقابل أضرار وخسائر الانسحاب أم أن التصويت كان مبنيا على موجة عمياء من الشعبوية التي تريد النأي ببريطانيا عن دول أوروبا من دون أي حسابات اقتصادية تحصي الخسائر المتوقعة والمكاسب المحتملة إن وجدت؟ لأن توضيح العواقب للبريطانيين كان سيحدث فارقا ويؤثر على نتيجة الاستفتاء حتما. ومن المؤكد أن مؤشرات أضرار الانسحاب من الاتحاد الأوروبي لم تكن متداولة بالشكل المطلوب.

ويرى البعض أن سبب الانطلاق في الاستفتاء، الذي تحولت نتيجته إلى ورطة وإلى شبه أزمة داخلية في بريطانيا، كان بسبب مراهنة ديفيد كاميرون وثقته بأن الشباب سوف يؤيدون البقاء في الاتحاد الأوروبي. ولكن ذلك لم يحدث. وما يجري الآن من جدل وصراع بين النواب المعارضين وحكومة تيريزا ماي هو نتيجة مباشرة لوضع قرار سياسي مصيري في متناول ممارسة السياسة بمزاج عاطفي.

الغريب أن أحد القرارات الاستراتيجية في بريطانيا لم يطرح للاستفتاء، ونعني به القرار الذي اتخذ في عهد توني بلير بالدخول في الحرب العبثية التي دمرت العراق عام 2003 دون طرح الأمر على البريطانيين للاستفتاء. ولا تزال لعنة حرب العراق تلاحق بلير، كما ستظل لعنة الاستفتاء على الانسحاب من الاتحاد الأوروبي ترتبط بكاميرون ومعه كل الذين وافقوا على الاستفتاء، ثم في لحظة المواجهة انسحبوا وقدموا استقالاتهم. فجميع من قاموا بهذا الخطأ التاريخي هربوا وتركوا تيريزا ماي تصارع لوحدها. ومهما كان تقييم أداء فريقها الحكومي، إلا أنها ظهرت أكثر شجاعة من المستقيلين.

> الفكر الغربي سبق أن نبه إلى أخطاء الديمقراطية، وإلى ما يمكن تسميته بدكتاتورية الأغلبية وما تجلبه أحيانا من كوارث على الدول. ويضرب المثل بصعود النازية في ألمانيا وغيرها محمولة على أكتاف الأغلبية

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«قطاع العقارات يضطلع بدور مهم في الاقتصاد المغربي، وهو يساهم بنسبة 6.3 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي ويوفر نصف مليون فرصة عمل سنويا».

فاطنة الكحيل
كاتبة الدولة المكلفة بالإسكان في المغرب

«المؤسسة الوطنية للنفط تمتلك قدرة على زيادة إنتاج النفط إلى 1.4 مليون برميل في اليوم هذا العام، في حال تواصل استقرار الأوضاع الأمنية».

مصطفى صنع الله
رئيس المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا

آفاق قاتمة في ظل انعدام الحلول

الخلافات السياسية تعرقل انتشال قطاع الكهرباء اللبناني الغارق في أزماته

● تأخر معالجة القطاع يدفع بيروت إلى شفا دمار مالي شامل

● المواطنون في متاهة تقصير الدولة وابتزاز مافيا المولدات

فاقمت الخلافات السياسية اللبنانية حالة التشاؤم بشأن الإسراع في حل أزمة انقطاع الكهرباء المزمنة، وسط معاناة المواطنين العالقين بين تقصير السلطات وابتزاز مافيا المولدات التي تحتكر القطاع مستغلة فشل الشركة الحكومية في إنهاء المشكلة بشكل جذري.

❑ **بيروت** – دفعت أزمة الكهرباء في لبنان البلاد إلى شفا دمار مالي، في الوقت الذي يعرقل فيه انقطاع الكهرباء الاقتصاد. كما أدى الدعم المقدم لها إلى زيادة أعباء الدين العام .

وليست لدى لبنان القدرة على توفير الكهرباء على مدار الساعة منذ الحرب الأهلية التي استمرت من عام 1975 حتى عام 1990.

ويضطر الكثير من السكان إلى الاعتماد على مولدات كهرباء أو على أصحاب مولدات خاصة يتقاضون رسوما باهظة كي تظل بضعة مصابيح مضاءة أو لاستمرار عمل الأجهزة المنزلية أثناء انقطاع الكهرباء اليومي المعتاد.

وأصحاب المولدات الخاصة، الذين لا يخضعون بشكل كبير لضوابط، مسؤولون عن شبكة من كابلات الكهرباء في شوارع المدينة ويشتهرون باسم مافيا المولدات. ويقول أصحاب هذه المولدات إنهم يوفرون خدمة لا تستطيع الدولة توفيرها.

وتستخدم محطات الكهرباء القديمة التي تديرها الدولة زيت وقود باهظ التكلفة، وهو ما يزيد إلى جانب عادم المولدات التي تعمل بالديزل الذي يغطي المدن في دولة يقطنها 6 ملايين نسمة، في تفاقم الأزمة.

وتعهدت الحكومة بإجراء تغييرات، بما في ذلك تحسين جمع الفواتير للمساعدة في تمويل تكاليف إنشاء محطات أنظف وأكثر كفاءة.

لكنها تحتاج إلى تمويل أجنبي، ما يعني زيادة أسعار الكهرباء وغيرها من الإصلاحات التي تكافح الحكومة لتحقيقها.

وتقول الحكومة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي إن إصلاح الكهرباء حيوي لخفض الدين الذي يعادل الآن نحو 150 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

ويؤكد المسؤولون اللبنانيون أن صافي التحويلات لشركة كهرباء لبنان المملوكة للدولة يمثل الآن ما بين مليار و1.5 مليار دولار في العام وينفق معظمها على زيت الوقود. وهذا يعادل نحو ربع عجز الميزانية العام الماضي البالغ 4.8 مليار دولار.

واعترف وزير الاقتصاد والتجارة، رائد خوري، في أكتوبر الماضي بأن آلية اتخاذ القرارات الحكومية بالإجماع تؤخر حل أزمة الكهرباء بما فيها مسألة الاستغناء عن المولدات، الذي هو أمر غير شرعي وغير مستدام.

وقال إن "تأمين الكهرباء لمدة 24 ساعة يحتاج إلى ثلاث سنوات وبناء منشآت لتوليد الكهرباء يحتاج إلى قرارات تأخذها الحكومة مجتمعة".

وقال صندوق النقد في عام 2016 إن التكلفة المتراكمة لدعم شركة كهرباء لبنان تعادل نحو 40 بالمئة من إجمالي ديون لبنان.

ويرى البنك الدولي أن نقص الكهرباء يأتي في المرتبة الثانية بعد عدم الاستقرار السياسي في عرقلة النشاط التجاري، رغم أن الاقتصاد انتعش بمعدل سنوي تراوح بين واحد واثنين في المئة فقط في السنوات الأخيرة.

والاعتماد على محطات الكهرباء التي تعمل بزيت الوقود ومولدات الكهرباء التي تعمل بالسولار له مخاطر صحية أيضا، حيث أنه يسبب تلوث الهواء الذي يمكن أن يؤدي إلى أمراض الجهاز التنفسي.

30
مليار دولار، عجز مؤسسة كهرباء لبنان، فيما يكلف القطاع الخزينة أكثر من 1.6 مليار دولار سنويا

ووفقا لبيانات رسمية صادرة عام 2014، فإن تلوث الهواء في بيروت يزيد ثلاث مرات عن المعدلات التي تعتبرها منظمة الصحة العالمية خطرا.

ومنذ 1996 لم تتغير أسعار الكهرباء، عندما كان سعر النفط لا يتجاوز 23 دولارا للبرميل. والآن يقترب سعر النفط من 70 دولارا، إلا أن رفع السعر مقابل عدم حصول المستهلك على خدمة جيدة يعد أمرا صعبا.

ولا يتجاوز متوسط قدرة محطات الكهرباء الرئيسية ألفي ميغاواط مقارنة مع طلب يبلغ في ذروته 3400 ميغاواط.

وبالنسبة لبيروت التي تعد أفضل مدينة يتم تزويدها بالكهرباء فإن هذا يعني انقطاعا يوميا لمدة ثلاث ساعات. أما باقي مناطق البلاد فإن ذلك يمكن أن يعني انقطاع الكهرباء معظم اليوم.

ويسعى لبنان الآن إلى إقامة محطات تعمل بالغاز وبتمويل خاص، لكنه لا يملك حتى الآن جهة تنظيمية يمكن أن تحدد الأسعار أو تقوم بالتحكيم في النزاعات بين الحكومة ومنتجي الكهرباء.

ويمثل أيضا التوزيع وجمع العائدات مشاكل كبيرة، حيث تحصل شركة كهرباء لبنان على مدفوعات تمثل نصف الكهرباء التي تنتجها فقط.

ويتم فقد البعض من امدادات الكهرباء بسبب تهالك شبكة النقل، بالإضافة إلى سرقة إمدادات أخرى في عدة مناطق من خلال كابلات غير مرخصة.

وزيرة الطاقة ندى بستاني اقترحت زيادة الأسعار وبناء مولدات جديدة لكن خططها قوبلت بالرفض

وفي عام 2012، كلفت الحكومة شركات خاصة بالقيام بأعمال القياس وإعداد الفواتير وتحصيلها لصالح شركة كهرباء لبنان، إلا أنها لم توفر لها السلطة الكافية لفرض عملية الدفع.

وطيلة ثلاثة عقود، بذل لبنان جهدا بشكل متقطع لإنهاء انقطاع الكهرباء لعقود، إلا أن جهوده أحبطها الصراع وعدم الاستقرار وتحديات صنع السياسات في نظام حكومي يعتمد على توازن دقيق للمصالح عبر التجمعات الطائفية في البلاد.

وظلت الدولة بلا رئيس من عام 2014 حتى عام 2016 وباشرت حكومة مؤقتة عملها لمدة تسعة أشهر حتى فبراير من هذا العام بسبب التناحر السياسي على المناصب الوزارية.

وحتى بعد تشكيل حكومة برئاسة سعد الحريري فإنها لا تملك سوى موارد قليلة لا تكفي للإنفاق على البنية الأساسية للكهرباء لأن نصف عائدات الدولة تقريبا مطلوب لخدمة الدين العام.

وأدى ذلك إلى إصلاحات سريعة بدلا من حلول طويلة الأمد مثل استئجار محطات توليد كهرباء عائمة تعمل بزيت الوقود على مراكب مدفوعة الأجر.

ونسبت وكالة رويترز للمتخصصة في الطاقة بمنظمة استدامة البترول والطاقة في لبنان جيسيكا عبيد قولها إن "شركات مولدات الكهرباء الخاصة لعبت دورا في عرقلة الإصلاحات ولكن المناورات بين الأحزاب السياسية المتناحرة كانت مسؤولة أيضا عن ذلك".

وكان البنك الدولي ومستثمرون آخرون قد تعهدوا باستثمار قرابة 11 مليار دولار في البنية الأساسية بما في ذلك الكهرباء، لكن هذه الاستثمارات لن تأتي إلا إذا نفذت الحكومة إصلاحات مثل تحديد مسار لزيادة أسعار الكهرباء.

واقترحت وزيرة الطاقة ندى بستاني زيادة الأسعار ووضعت الخطوط العريضة لإقامة مولدات جديدة للطاقة، إلا أن خططها واجهت معارضة من أحزاب سياسية أخرى ممثلة في الحكومة.

لكن هذه المرة قال زعماء من مختلف الفصائل السياسية إن حل أزمة الطاقة ضروري واتفقوا على بيان سياسي لمراجعة التعريفات وتوفير إمدادات كهرباء على مدى 24 ساعة في "أقرب وقت ممكن"، ولم يحددوا بعد موعدا لتحقيق ذلك.

ويكلف قطاع الكهرباء خزينة الدولة أكثر من 1.6 مليار دولار سنويا، أي نحو 20 بالمئة من إجمالي وارداتها ووصل عجز الشركة الحكومية منذ 1992 إلى 30 مليار دولار، وفق أحدث البيانات.

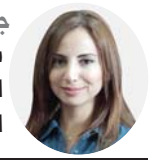

جيسيكا عبيد:
شركات مولدات الكهرباء الخاصة لعبت دورا في عرقلة الإصلاحات

تونس تصطدم المواطنين بزيادة جديدة في أسعار الوقود

❑ **تونس** – وصل قطار الحكومة التونسية إلى محطة فاصلة في برنامج الإصلاح الاقتصادي بإقرار زيادة جديدة في أسعار الوقود بنحو 4 بالمئة بهدف تقليل الأعباء الثقيلة على ميزانية الدولة.

واستفاق التونسيون أمس على زيادة مفاجئة جديدة في أسعار الوقود، الأمر الذي خلف صدمة لديهم وخاصة الطبقتين الفقيرة ومحدودة الدخل، اللتين تعانيان أصلا من ضعف في قدرتها الشرائية بسبب الضغوط الاقتصادية التي تعيشها الدولة.

وقررت السلطات رفع أسعار بيع المحروقات، في إجراء هو الأول خلال العام الحالي، بعد سلسلة إجراءات مماثلة في العام الماضي.

وقالت وزارة الصناعة في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني ليل السبت-الأحد إن "قرار رفع أسعار المحروقات يبدأ العمل به بداية من اليوم الأحد (أمس)، وهو يأتي في إطار التعديل الآلي لأسعار المحروقات" الذي يهدف إلى الحد من عجز موازنة الدولة.

وأوضحت أنه بعد العمل بهذا القرار ترتفع أسعار البيع الجديدة للعموم للمواد البترولية، حيث ارتفع سعر البنزين أوكتين 95 بنحو 0.08 دينار ليصبح 2.065 دينار (0.69 دولار) للتر الواحد.

كما ارتفع سعر الديزل الممتاز بنفس المبلغ أيضا ليصبح السعر الجديد 1.825 دينار (0.61 دولار) للتر الواحد، بينما ارتفع سعر الديزل العادي بنحو 0.09 دينار ليصبح السعر الجديد 1.57 دينار (0.52 دولار) للتر الواحد.

وأكدت في المقابل، أن أسطوانة الغاز المنزلي وبترول الإنارة لم يطرأ على أسعارهما أي تعديل.

وأرجعت الوزارة الخطوة إلى الارتفاع المتواصل لأسعار النفط في الأسواق العالمية إذ تجاوز سعر النفط الخام خلال الفترة الماضية عتبة 68 دولارا للبرميل الواحد.

وتأتي موجة رفع أسعار الوقود تماشيا مع مطالبات صندوق النقد الدولي باستكمال صرف الشريحة المتبقة من القرض الذي ستحصل عليه تونس على مراحل والمقدر بنحو 2.9 مليار دولار.

وتتضمن ميزانية العام الحالي دعما يبلغ 2.1 مليار دينار (690 مليون دولار) لقطاع المحروقات، بينما تقول الحكومة إن إجمالي العجز الطاقي بلغ ثلث العجز التجاري في العام الماضي والذي بلغ 6.27 مليار دولار.

690
مليون دولار، حجم الدعم الذي خصصته الحكومة في ميزانية 2019 لقطاع المحروقات

وتعمل تونس على تطبيق حزمة من الإصلاحات الاقتصادية بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي بهدف خفض العجز المالي، ومن بينها أساسا التحكم في حجم الأجور وخفض الدعم وإصلاح الصناديق الاجتماعية التي تعاني من عجز مالي متفاقم.

كما تكافح من أجل تحقيق مطالب المانحين لإصلاح اقتصادها وخفض العجز في ميزانيتها في ظل اضطرابات منذ الإطاحة بالرئيس زين العابدين بن علي في عام 2011.

وتسعى تونس إلى خفض العجز في ميزانيتها إلى 3.9 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2019.

وتؤكد الأوساط الاقتصادية أن الأسعار الجديدة باتت بالفعل تفوق الأسعار العالمية المعتمدة في بعض الدول العربية، التي حررت الأسعار مثل دولة الإمارات والمغرب.

وقالت إن هذه الزيادة سينجر عنها ارتفاع معدل التضخم البالغ حاليا 7.3 بالمئة، قد تعجز الحكومة عن كبحه وفق خططها.

ورصدت "العرب" انطباعات البعض من المواطنين والموظفين والتجار وأصحاب وسائل النقل الخاصة، الذين قالوا إن الخطوة ستؤدي على الأرجح إلى زيادة أخرى في أسعار السلع الاستهلاكية.

وقال أيمن، وهو موظف، إن اتخاذ هذا القرار سيزيد من "متاعبنا خاصة وأن الرواتب الحالية أصبحت لا تفي بتوفير احتياجاتنا في ظل تواصل ارتفاع الأسعار في الأسواق".

ومن المرجح أن تمتد آثار هذه الزيادة إلى كافة القطاعات وخاصة تلك المتعلقة بالتجارة والزراعة والمصانع وربما أيضا أسعار النقل، التي ستنعكس بدورها بشكل سلبي على الأسر ضعيفة الدخل.

ليبيا في حقل ألغام اقتصادي بعد رفض ميزانية 2019

❑ **طرابلس** – شكل رفض ديوان المحاسبة الليبي لميزانية 2019، التي أعدتها حكومة الوفاق الوطني ضربة قد تؤجل كافة الخطط لإنعاش الاقتصاد رغم عودة قطاع النفط إلى الإنتاج بوتيرة أفضل من السابق.

ورفض رئيس ديوان المحاسبة خالد شكشك في بيان تنفيذ قرار المجلس الرئاسي بشأن الميزانية البالغة قيمتها نحو 46.8 مليار دينار (نحو 34 مليار دولار).

وأرجع الديوان ذلك إلى اعتراض وزير المالية على الجداول المقدمة واعتبرها مخالفة للمشروع المعد من اللجنة المالية المشكلة من الوزارة بموجب القانون المالي للدولة.

ومن بين أسباب الرفض أن الميزانية الجديدة لم تتضمن كافة الموارد المقدر تحصيلها، إذ تم وضع تقديرات الموارد النفطية والسيادية وإدراج بند خاص بموارد رسوم مبيعات النقد الأجنبي كمتمم حسابي دون أي أساس دقيق.

وشهدت الفترة الماضية شدا وجذبا بين الطرفين وتلميحات من ديوان المحاسبة بإقرار بنود في الميزانية ترتقي إلى جنايات جرائم اقتصادية. وفاقمت الانقسامات المستمرة منذ 2011 أزمات الليبيين، الذين تراجعت قدرتهم الشرائية وسط تدهور سريع لقيمة الدينار وارتفاع معدلات التضخم والبطالة واختفاء مجموعة واسعة من السلع من الأسواق.

رئيس ديوان المحاسبة خالد شكشك رفض المصادقة على الميزانية البالغة 34 مليار دولار

وكان البنك الدولي قد كشف في فبراير الماضي عن خارطة طريق تمتد 3 سنوات لإنقاذ الاقتصاد الليبي تشمل كافة محركات النمو، في محاولة لتجاوز عقبات استمرار الانقسامات بين الشرق والغرب وتراجع الإيرادات النفطية في السنوات الأخيرة.

ورغم كون ليبيا من الدول النفطية، إلا أن اقتصادها يعد الأفقر بين منتجي الخام، الأمر الذي يتطلب البحث عن مصادر تمويل بديلة.

وتعاني البلاد من ازدهار السوق السوداء، التي تنشط بوتيرة كبيرة في المناطق التي تكون غير خاضعة للسلطة، فضلا عن تهريب الوقود والسلع منتهية الصلاحية.

إعادة مراجعة الحسابات

اقتصاد

«الانتقال إلى الاقتصاد الرقمي هو هدف أساسي بالنسبة إلى الحكومة اللبنانية كونه يشكل أهم الوسائل لتحقيق النمو الاقتصادي المستدام».

محمد شقير
وزير الاتصالات اللبناني

«الحكومة حريصة على توفير البنية التحتية المؤهلة والبيئة المناسبة لاحتضان المشاريع مع ضمان إقامتها وعملها بالبلاد ضمن أجواء استثمارية ومنظومة تشريعية متكاملة».

زايد بن راشد الزياني
وزير الصناعة والتجارة والسياحة البحريني

الإمارات تقترب بثبات من إنتاج الكهرباء عبر الطاقة النووية

● ثاني المفاعلات يجتاز كافة الاختبارات الرئيسية قبل الإنتاج ● محطة براكة في أبوظبي ستبدأ العمل رسميا بحلول العام المقبل

اكتسبت خطط الإمارات النووية زخما جديدا أمس حينما أعلنت عن اجتياز المفاعل الثاني كافة الاختبارات لإنتاج الكهرباء ضمن برنامج واسع لإنتاج الطاقة النظيفة، والذي تهدف الحكومة من ورائه تعزيز الاستفادة السلمية من هذه الطاقة في دعم النمو الاقتصادي مستقبلا.

❑ **أبوظبي** – دخل المشروع النووي السلمي في الإمارات مرحلة جديدة أمس، بالإعلان عن اجتياز المحطة الثانية في مشروع براكة للطاقة النووية السلمية اختباري السلامة الهيكلية ومعدل التسرّب المتكامل.

وأكدت مؤسسة الإمارات للطاقة النووية أن هذه الخطوة مهمة في إطار مرحلة اختبارات ما قبل التشغيل لأي من محطات المشروع الجاري تطويره، في منطقة الظفرة بإمارة أبوظبي.

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية للرئيس التنفيذي لمؤسسة الإمارات للطاقة النووية محمد إبراهيم الحمادي قوله إنه "مع اجتياز المحطة الثانية هذين الاختبارين نكون قد اقتربنا أكثر من تحقيق هدفنا الخاص بدعم النمو، من خلال توفير طاقة كهربائية موثوقة وصديقة للبيئة".

وأضاف "نفخر في مؤسسة الإمارات للطاقة النووية بمواصلة الحفاظ على سجلنا المتميّز الخاص بالسلامة والكفاءة عبر إتمام هذين الاختبارين بنجاح، إلى جانب تطبيق الدروس المستفادة من إنشاء المحطة الأولى الأمر الذي جعل محطات براكة للطاقة النووية السلمية نموذجا يُحتذى به من قبل المشاريع النووية الجديدة حول العالم".

وأوضح أن النتائج الإيجابية لهذين الاختبارين تؤكد أن مبنى احتواء المفاعل في المحطة الثانية يعدّ مثالا للجودة والأداء، ولاسيما أنه بني طبقا لأعلى المعايير العالمية الخاصة بالسلامة.

وكانت دائرة الطاقة قد منحت شركة براكة الأولى والشركة الكورية للطاقة الكهربائية (كيبكو) قبل أشهر رخصة إنتاج الطاقة الكهربائية التي تعدّ شرطا تنظيميا أساسيا، قبل البدء بمرحلة تشغيل محطات براكة للطاقة النووية السلمية في منطقة الظفرة.

محمد إبراهيم الحمادي:
اقتربنا أكثر من تحقيق هدفنا بدعم النمو عبر توفير طاقة صديقة للبيئة

24.4
مليار دولار، قيمة مشروع محطة براكة التي تضم 4 مفاعلات بقدرة 5600 ميغاواط

وتتولّى دائرة الطاقة مسؤولية تخطيط وتحديد توجهات قطاع الطاقة في إمارة أبوظبي مسترشدة برؤية أبوظبي 2030، والتي تهدف إلى بناء اقتصاد آمن ومستدام.

وتم تضمين الاختبارين اللذين استغرقا عشرة أيام كافة الدروس المستخلصة من ذات الاختبارين في المحطة الأولى، حيث أكدت نتائجهما مدى متانة بنية المحطة الثانية من حيث قدرتها على مقاومة التسرب، ومواصلة العمل في كافة الظروف الاعتيادية وغير الاعتيادية على حدّ سواء.

وتم إجراء الاختبارين في المحطة الثانية بالتعاون مع كيبكو تحت إشراف الهيئة الاتحادية للرقابة النووية، وهي الجهة المستقلة المسؤولة عن تنظيم قطاع الطاقة النووية في البلاد، بهدف تطبيق أعلى المعايير العالمية الخاصة بالجودة والسلامة والكفاءة.

ويختص اختبار السلامة الهيكلية بتقييم مدى متانة مبنى احتواء المفاعل الذي يقع في قلب المحطة، ويضم حاوية المفاعل وأهم مكوّناته وذلك عبر رفع مستوى الضغط وخفضه، بهدف محاكاة ظروف التشغيل الاعتيادية وغير الاعتيادية، بينما يتولى اختبار التسرب المتكامل ضمان عدم وجود أي تسرب في مختلف الظروف.

وبدأت أعمال إنشاء المحطة الثانية من مشروع محطات براكة للطاقة النووية في أبريل 2013، بعد عام من بدء الأعمال الإنشائية في المحطة الأولى ووصلت مع نهاية فبراير الماضي إلى 95 بالمئة.

واجتازت المحطة الثانية اختبارات مهمة أخرى في الآونة الأخيرة مثل اختبار التوازن المائي البارد، الذي يختصّ بالتحقق من التزام نظام التبريد والأنظمة الأخرى بلوائح الهيئة الاتحادية للرقابة النووية.

كما اجتازت اختبار الأداء الحراري الذي يهدف إلى التحقق من أداء كافة الأنظمة الرئيسية في وضع التشغيل الكامل، لكن من دون استخدام الوقود النووي.

وتسير عمليات الإنشاء والإنجاز بثبات في محطات براكة للطاقة النووية السلمية، إذ حققت مؤسسة الإمارات للطاقة النووية خلال العام الماضي العديد من الإنجازات المهمة في المحطات الأربع، وفق أعلى المعايير العالمية الخاصة بالجودة والسلامة والشفافية التشغيلية.

ومع اكتمال العمليات الإنشائية في المحطة الأولى تقترب المحطات الثلاث المتبقية من استكمال أعمال الإنشاء، والتي وصلت نسبتها الكلية في المحطات الأربع إلى 91 بالمئة مع نهاية فبراير الماضي.

وستسهم المحطات الأربع عند تشغيلها في دعم شبكة الكهرباء الوطنية بطاقة كهربائية موثوقة وصديقة للبيئة، كما ستحدّ من الانبعاثات الكربونية بواقع 21 مليون طن سنويا.

ووفقا للبيانات الرسمية، تتكلف محطة براكة 24.4 مليار دولار، وهي أكبر مشروع نووي تحت الإنشاء في العالم، وستكون الأولى في العالم العربي.

حلول مستدامة لإنتاج الطاقة الخضراء

وتبلغ قدرة توليد الكهرباء في المحطة التي تضم أربعة مفاعلات نووية 5600 ميغاواط.

وفي مايو الماضي، قال مشغل المحطة، إن المفاعل الأول سيبدأ العمل بين نهاية العام الحالي ومطلع 2020.

وأنهى فريق مراجعة البنية التحتية النووية المتكاملة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الصيف الماضي المرحلة الثالثة من المشروع النووي الإماراتي، وحدد مجالات تحتاج لمزيد من العمل قبل بدء التشغيل.

ونسبت وكالة رويترز لنائب المدير العام للعمليات في الهيئة الاتحادية للرقابة النووية راؤول عوض في ذلك الوقت قوله دون الخوض في تفاصيل "لا نعطي أولوية للجدول الزمني على حساب الجودة أو للجاهزية على حساب السلامة. حين يكون جاهزا سنصدر الرخصة".

السعودية تلجأ إلى أسواق السندات لتغطية عجز الموازنة

❑ **الرياض** – كشف مكتب إدارة الدين العام، التابع لوزارة المالية السعودية أمس، أن الحكومة تخطط لإصدار أدوات دين هذا العام للمساعدة على تمويل عجز الموازنة العامة.

ومن المقرّر أن تطرح الرياض سندات بقيمة 118 مليار ريال (31.5 مليار دولار) حتى نهاية العام الجاري في السوقيْن المحلية والدولية.

وقال المكتب في بيان إن "استراتيجية الاقتراض الخارجي تتمحور حول اقتراض معظم احتياجات البلاد التمويلية خلال الربع الأول، لتخفيف الانكشاف على مخاطر السوق وإتاحة المجال للجهات الحكومية لاختيار الوقت المناسب لإصداراتهم الخارجية".

وذكر أنه سيحاول "احتواء" مخاطر الانكشاف على تقلّبات أسعار الفائدة لمحفظة الدين القائم، من خلال خفض نسبة أدوات الدين ذات العائد المتغيّر في المحفظة.

ويأتي الإعلان عن الخطوة قبل أيام قليلة من الإصدار المتوقع من شركة النفط الحكومية العملاقة أرامكو السعودية لأولى سنداتها في الأسواق الدولية.

وتقدّر احتياجات السعودية، أكبر منتج للنفط في العالم، من التمويل لسدّ العجز هذا العام بواقع 35 مليار دولار، والتي سيتم تلبيتها من خلال صافي إصدارات السندات، بينما سيأتي الباقي من الودائع الحكومية لدى مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي).

وتخطط الرياض بحلول نهاية العام لوصول ديونها القائمة إلى نحو 181 مليار دولار، بما يعادل 21.7 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

واقترضت السعودية بكثافة على مدى السنوات القليلة الأخيرة لإعادة ملء خزائن الدولة التي استنزفها هبوط أسعار النفط. وكانت قد أصدرت سندات دولية بقيمة 7.5 مليار دولار في يناير الماضي.

وفي نهاية العام الماضي، بلغ حجم الديون القائمة على الحكومة نحو 150 مليار دولار، 54 بالمئة منها بالعملة المحلية والباقي مقوم بالدولار.

في هذه الأثناء، أظهرت بيانات الهيئة العامة للإحصاء أن اقتصاد البلاد نما في الربع الأخير من العام الماضي بأسرع وتيرة له منذ أوائل 2016، بدعم من النمو في قطاع النفط، بينما تباطأ النموّ في القطاع غير النفطي.

ونما الناتج المحلّي الإجمالي في الربع الرابع بنسبة 3.59 بالمئة على أساس سنوي. وفي الربع الثالث، بلغ معدل النموّ السنوي 2.5 في المئة.

ضبط خطوط التمويل الضرورية

مونيكا مالك:
نتوقع تراجع النمو في 2019 مع تطبيق السعودية لتخفيضات إنتاج النفط

ونسبت وكالة رويترز لكبيرة خبراء الاقتصاد لدى بنك أبوظبي التجاري مونيكا مالك قولها "قاد قطاع النفط التعافي في الربع الأخير، في ظل تعزز الإنتاج، وخاصة في بداية الربع".

وواجه الاقتصاد السعودي صعوبات في السنوات الماضية، بسبب انخفاض أسعار النفط وإجراءات تقشفية تهدف إلى تقليص العجز الضخم في الموازنة.

وبينما نما القطاع النفطي بنحو 6 بالمئة على أساس سنوي، بلغ النموّ في القطاع غير النفطي، وهو مهم في جهود الرياض الرامية إلى تنويع اقتصادها، بنسبة 1.8 في المئة انخفاضا من 2.1 بالمئة في الربع الثالث من العام الماضي.

وقالت مالك "نتوقع انخفاض رقم النمو الأساسي في 2019، مع تطبيق السعودية لتخفيضات إنتاج النفط".

وفي الأسبوع الماضي، أعلنت أرامكو أنها اتفقت على شراء حصة أغلبية في الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) من صندوق الاستثمارات العامة، صندوق الثروة السيادي للبلاد، مقابل 69.1 مليار دولار.

وربما تعزّز الصفقة النموّ الاقتصادي، مع إكتساب الصندوق مزيدا من القوة للمضيّ قدما في خططه الرامية إلى خلق وظائف وتنويع أكبر اقتصاد عربي، وتقليص اعتماده على صادرات النفط.

وتوقعت أرقام كابيتال أمس أن يدعم الاستحواذ نمو الائتمان "مع استمرار تحسن نشاط الشركات بفعل زيادة زخم ترسية العقود، وخاصة قرب نهاية العام، وربما بفعل القروض التي ستطلبها أرامكو لتمويل الاستحواذ على سابك".

31.5
مليار دولار، قيمة السندات التي يتوقع أن تطرحها الحكومة في الفترة المتبقية من العام الجاري

ضغوط لإصلاح البرامج الضريبية العربية

❑ **دبي** – حثّ المنتدى الإقليمي للضرائب في الدول العربية، الذي يختتم فعالياته اليوم الاثنين في دبي، حكومات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على الإسراع في تصحيح مسار برنامج تطبيق الضرائب.

ويأتي المنتدى تحت عنوان "توازن السياسات الضريبية بين الإدارة والتنافسية" وينظمه صندوق النقد العربي، بالتعاون مع وزارة المالية والهيئة الاتحادية للضرائب والمركز الدولي للضرائب والاستثمار.

وأكد عبدالرحمن الحميدي، رئيس مجلس إدارة الصندوق خلال افتتاح المنتدى، أنّ تحقيق الانضباط المالي والاستدامة المالية يمثّل واحدا من أهم التحديات التي تواجه الاقتصادات العربية في المرحلة الراهنة.

وتفرض التداعيات الاقتصادية والمالية على بلدان المنطقة ضرورة الاهتمام بتعزيز موارد المالية العامة، وفي مقدمتها رفع حصيلة الإيرادات الضريبية، نظرا إلى تفاوت مستويات التحصيل الضريبي بين الدول العربية.

وأشار في هذا الإطار إلى تحوّل فائض الموازنة المجمعة للدول العربية البالغ واحد بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي عام 2013 إلى عجز بلغت نسبته إلى الناتج حوالي 11.5 بالمئة في عام 2015.

ودفع هذا المنحى السلطات في الدول العربية إلى تكثيف وتيرة تنفيذ إصلاحات المالية العامة، بهدف احتواء وترشيد الزيادة في مستويات الإنفاق العام وتعزيز وتنويع الإيرادات الحكومية.

والإصلاحات التي تعمل عليها الدول العربية من شأنها أن تعزز فرص الاستدامة المالية، وتحفّز على خلق البيئة المشجعة لنموّ القطاع الخاص وجذب الاستثمار.

ولفت الحميدي إلى أهمية متابعة جهود إصلاح دعم الطاقة الذي يقدر حجم الدعم المقدم له حوالي 240 مليار دولار خلال العام الماضي، أي ما يعادل حوالي 8 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية.

وأظهرت نتائج دراسة لصندوق النقد العربي أن النظم الضريبية العربية ترتكز أساسا على الضرائب غير المباشرة كمصدر رئيس لتمويل النفقات الحكومية.

في المقابل تقدّر حصة الضرائب غير المباشرة في المتوسط بنحو 70 في المئة من إجمالي الإيرادات الضريبية في الدول العربية.

حياة Tech

«مـا هـو واضح هو أن الوظائف سـتنخفض فـي القطـاع الإداري على وجه الخصـوص.. في المقابل هنـاك نقص في متخصصي البرمجيات.. هناك حاجة إلى ألفي فرصة عمل جديدة في هذا المجال».

هيربرت ديس
رئيس مجموعة فولكسفاغن لصناعة السيارات

السيارات الكهربائية تقترف مجزرة سواق وتعوضها بوظائف قليلة

● التحول الرقمي في صناعة السيارات يحيل موظفي القطاع على التقاعد المبكر

أبدى عدد من عمالقة صناعة السيارات لاسيما بألمانيا مخاوف من انخفاض الوظائف بسبب اللوائح الصارمة للاتحاد الأوروبي بشأن الانبعاثات الكربونية للسيارات والتي تفرض التخلي عن المركبات الحالية والتركيز على الموديلات الكهربائية وذاتية القيادة، مؤكدين حاجة هذه الشركات إلى خلق نوع جديد من الوظائف يعتمد أساسا على ذوي الخبرة في المجال التكنولوجي.

❑ **لندن** – أفادت العديد من التقارير أن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المسببة للاحتباس الحراري في زيادة مستمرة وأحد أسباب ذلك زيادة استهلاك وقود الشاحنات والسيارات والطائرات، ولهذا تسعى الكثير من الدول إلى الاستغناء عن المركبات التي تعتمد على الوقود واستبدالها بالكهربائية وذاتية القيادة، وهو ما يهدد بتسريح عدد كبير من الموظفين، في المقابل ترى بعض الشركات أن هذا النهج المتنامي يفرض وظائف جديدة تفتح باب الانتداب للمطورين والمبرمجين.

وانتقدت نقابة عمال المعادن في ألمانيا (آي.جي)، في ديسمبر الماضي، تشديد الأهداف الأوروبية الخاصة بتخفيض نسبة الانبعاثات الكربونية، وحذرت من أن هذه الخطوة تعني تهديدا مباشرا لآلاف الوظائف في قطاع صناعة السيارات في ألمانيا الذي يعد القطاع الصناعي المركزي.

وكان المفاوضون الأوروبيون أعلنوا أن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من السيارات الجديدة في دول التكتل يجب أن تنخفض بنسبة 37.5 بالمئة بحلول 2030.

ورأى يورغ هوفمان، رئيس النقابة، أن اتخاذ هذا القرار يمثل البدء في "لعبة شديدة المخاطر على وظائف العاملين".

وأعرب هوفمان عن اعتقاده بأن الأهداف الجديدة تعني بشكل محدد أنه بحلول نهاية العقد المقبل يجب أن يكون نصف السيارات الجديدة التي يتم ترخيصها

في ألمانيا مزودة بمحرك كهربائي، وتوقع أن يؤدي ذلك إلى شطب نحو 200 ألف وظيفة نظرا لأن السيارات الكهربائية تتطلب مكونات ومراحل تصنيع أقل.

وأوضح يان بورغارد، خبير السيارات الألماني، أن الذكاء الاصطناعي يلعب اليوم دورا كبيرا في صناعة السيارات؛ حيث ينصّب اهتمام الشركات العالمية اليوم على التعرف على الكلام الطبيعي للتحكم في أنظمة المعلومات والترفيه والتعرف على الصور، التي تستخدم في أنظمة مساعدة القيادة.

وأضاف ستيفن بيترز، مطور الذكاء الاصطناعي لدى شركة دايملر الألمانية، أن الذكاء الاصطناعي يحتاج في نهاية الأمر إلى مشاركة بشرية، كما أنه يعتمد على التطوير البشري في ما يشبه التغذية بالبيانات.

وكان هيربرت ديس، رئيس مجموعة فولكسفاغن الألمانية لصناعة السيارات، كشف، مؤخرا، أن عملية التحول الرقمي ستؤدي إلى خفض الوظائف في مجموعته.

وأكد ديس في مقر مجموعته في مدينة فولفسبورغ الألمانية أمام نحو 20 ألف موظف، الأربعاء الماضي، أن تكنولوجيا المعلومات الحديثة ستؤدي إلى أتمتة (التشغيل الآلي) العديد من العمليات الروتينية، مضيفا "ما هو واضح هو أن الوظائف ستنخفض في القطاع الإداري على وجه الخصوص"، موضحا أنه يمكن حل هذه المشكلة عبر التقاعد المبكر.

وشدد على أنه يصر على حماية الوظائف لدى مجموعته حتى عام 2025، قائلا "علينا أن نكسب المزيد من الأموال عبر مبيعات سياراتنا حتى يمكننا الاستثمار في المستقبل".

التدخل التقني يتهدد الموظفين بالطرد

وذكر أنه بسبب اللوائح الصارمة للاتحاد الأوروبي بشأن الانبعاثات الكربونية للسيارات يتعين أن تشكل إنتاجية السيارات الكهربائية لدى فولكسفاغن حوالي 40 بالمئة من إجمالي إنتاجيتها بحلول عام 2030، متابعا "لكن إنتاج سيارة كهربائية سيحتاج إلى عمل أقل بنسبة 30 بالمئة مقارنة بالسيارات التي تعمل بالوقود. سيكون من الصعب التغلب على ذلك عبر وضعية شبه التقاعد"، مضيفا في الوقت نفسه أنه لا يزال هناك نقص في متخصصي البرمجيات، موضحا أن هناك حاجة إلى ألفي فرصة عمل جديدة في هذا المجال.

1500
وظيفة تعتزم شركة فيات كرايسلر الإيطالية للسيارات الاستغناء عنها في مصنعها بمدينة ويندسور بمقاطعة أونتاريو الكندية

ولفت رئيس مجموعة فولكسفاغن، إلى أنه يأخذ القلق والمخاوف بين القوى العاملة على محمل الجد.

وكانت الشركة أعلنت منذ فترة قصيرة عن إلغاء 5 آلاف إلى 7 آلاف وظيفة بحلول عام 2023، في إطار إجراءات تقشف تهدف إلى توفير تمويل انتقالها المكلف إلى السيارة الكهربائية والذاتية القيادة.

ويضاف تقليص الوظائف هذا إلى برنامج إعادة هيكلة قيد التنفيذ حاليا، ويتوقع بحلول عام 2020 إلغاء 21 ألف وظيفة حول العالم وتوفير ما يزيد عن 3 مليارات يورو.

وتسعى العلامة الألمانية في المقابل إلى خلق ألفي وظيفة في إطار التطوير البرمجي والإلكتروني.

وأشار رالف براندستاتر، مدير التخطيط في المجموعة في بيان للشركة، إلى أن الخطة تقضي "وضع فولكسفاغن على مسار العصر الإلكتروني والرقمي".

وتسعى عملاقة صناعة السيارات الألمانية "بي.أم.دبليو" كذلك إلى الخروج من أزمة انخفاض مرابيحها دون الاضطرار للتقليص من نسبة الوظائف، على الرغم من زيادة استخدامها للتكنولوجيا الرقمية في تطوير المركبات.

وقال هارالد كروغر، الرئيس التنفيذي، إن الشركة التي تتخذ من ميونيخ مقرا لها، أصرت على أنها لن تخفض الوظائف،على عكس شركات ألمانية أخرى لصناعة السيارات.

وأكد نيكولاس بيتر، المدير المالي، أن الشركة بحاجة إلى الاستثمار بكثافة في الطرز الجديدة، وقطارات القيادة الكهربائية والسيارات ذاتية القيادة.

وأمام التحديات الجديدة التي يحاول عمالقة صناعة السيارات تداركها لمواكبة ركب التطور التكنولوجي الهادف إلى إنقاذ البشر من كوارث التلوث والمناخ دون الوقوع في أزمة جديدة تغذي ارتفاع نسب البطالة في العالم، تواصل بعض الدول جهودها لإنتاج مركبات صديقة للبيئة، حيث انتهت، مؤخرا، هيئة الإمارات للمواصفات والمقاييس "مواصفات" من مسودة اللائحة الفنية الخاصة بالمركبات التي تعمل بخلايا الهيدروجين وهي مركبات صديقة للبيئة لا ينبعث عنها سوى "بخار الماء" لتصبح الإمارات بذلك أول دولة على مستوى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي تؤسس تشريعيا لمستقبل قطاع صناعة المركبات الصديقة للبيئة بما يتماشى مع خطط الدولة لمرحلة ما بعد النفط.

وقال عبدالله المعيني، مدير عام الهيئة، إن الهيئة تقود الجهود التشريعية الوطنية في هذا الصدد وعلى مستويات ثلاثة تم تنفيذها تباعاً بدأت بالمركبات الهجينة التي يمكن وصفها بـ/سيارات نصف صديقة للبيئة/ وانتقلت بعدها إلى مركبات أكثر صداقة للبيئة وهي المركبات الكهربائية ومنها إلى المستوى الثالث حالياً والمتمثل في المركبات الهيدروجينية الصديقة للبيئة بنسبة مئة بالمئة.

وستكون اللائحة الإماراتية من اللوائح الأولى المعتمدة في المنطقة والتي تدعم مبادرات استخدام المركبات الصديقة للبيئة لتحسين جودة الهواء والتقليل من الانبعاثات الغازية كون المركبات الهيدروجينية لا تصدر أي تلوث كما سيحدد النظام متطلبات القطع والأجزاء الأخرى التي ترتبط بنظام الغاز، كذلك هناك ضرورة لأن تكون هذه الأجزاء مناسبة للاستخدام مع الغازات وتتحمل الضغوط الناتجة عن الأسطوانة.

واعتبر المعيني أن تطوير اللوائح والأنظمة الصديقة للبيئة يوفر فرصا اقتصادية مهمة للشركات الوطنية، ينبغي عليها اغتنامها، مؤكدا أن الأعوام المقبلة ستشهد اعتمادا كبيرا على التكنولوجيا في الإمارات للتغلب على تحديات تلويث البيئة، فيما تسعى الهيئة إلى مواءمة جهودها التشريعية في هذا الإطار محافظة على دورها الداعم للاقتصاد الوطني والممارسات الصديقة للبيئة.

وأعرب المعيني عن أمله في أن تتجه شركات إنتاج المركبات خلال الفترة المقبلة إلى المركبات التي تعمل بخلايا الهيدروجين بوصفها حلا مستقبليا نموذجيا وصديقا للبيئة ولا تتسبب في أي انبعاثات سوى بخار الماء بعكس المركبات ذات محركات الاحتراق الداخلي التقليدية التي ينبعث منها غاز ثاني أكسيد الكربون وغيره من الملوثات.

ومن ضمن مشاريع النقل المستقبلية المستفيدة من التطور التكنولوجي أيضا ما جاء في تقارير إعلامية تقول إنه سيكون في مقدور شركات الطيران، نقل الركاب من العاصمة البريطانية لندن، إلى مدينة نيويورك الأميركية، في أقل من نصف ساعة بحلول عام 2030.

ويعتمد الأمر على ركوب الأشخاص صاروخا من إحدى المدن لينطلق في الفضاء حول الكوكب بسرعة تصل إلى 27 ألف كيلومتر في الساعة، ويهبط في مدينة أخرى.

وأضافت التقارير أن الرحلة من لندن إلى نيويورك على متن "سبيس إكس ستار شيب"، قد تستغرق 29 دقيقة فقط، بينما تستغرق الرحلة إلى "سيدني" 51 دقيقة.

الذكاء الاصطناعي يحدث تعديلات في مسار القطاعات الوظيفية

❑ **لندن** – تسارع وتيرة ولوج تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى مختلف مجالات الحياة اليومية يزيد مخاوف البشر من فقدان أغلب وظائفهم، لاسيما مع إحراز التكنولوجيا تقدما كبيرا في السيطرة على عدة قطاعات، وتخطط شركة ناشئة لزراعة "غوغل" في أدمغة البشر والقضاء على المدارس.

وصرح مؤسس هذه الشركة، نيكولاس كيرينوس، لصحيفة "ديلي ستار" بأن شركته تعمل على تطوير ذكاء اصطناعي ثوري "لتخصيص التعليم" لتمكين "أي شخص من تعلم أي شيء تقريبا، باستخدام الذكاء الصناعي".

وأوضح أن الناس لن يضطروا إلى عناء كتابة أي أسئلة، حيث سيتم الرد على أي استفسارات على الفور بواسطة "عملية زرع الذكاء الاصطناعي"، والتي ستؤدي إلى إنهاء التعلم في المدارس.

وأضاف "سيكون غوغل في رأسك، وهذا ليس بعيد المنال، سيكون الأمر مثل وجود مساعد ذكي يفكر تقريبا مثلك أنت".

وشدد على أن الذكاء الاصطناعي "سيمكن أي شخص في العالم، بغض النظر عن من هو؟ أو كم عمره؟ من تسجيل الدخول إلى أجهزة التلفزيون الذكية أو أجهزة الكمبيوتر الخاصة به أو هواتفه الخاصة بواسطة الذكاء الاصطناعي المزروع في الدماغ، ولن تحتاج إلى حفظ أي شيء". وقال إن الحاجة إلى تعلم الأشياء بطريقة "الببغاء"، حيث يتم تدريسنا في المدارس الحالية، ستختفي تماما وسوف تحرر أدمغتنا للتفكير بطرق جديدة ومبتكرة، تزيد من معدل ذكائنا.

وإن كان كيرينوس ينوي إحالة المدارس على التقاعد وتعويض الإطار التربوي برمته بشرائح مزودة بعملاق البحث غوغل، فإن دراسة أجرتها دائرة الموارد البشرية لحكومة دبي حول مستقبل تخصصات ووظائف وبيئة العمل، أظهرت نتائجها أن أهم 10 وظائف سيتم إلغاؤها في المستقبل هي: موظف خدمة العملاء والمعلم والطبيب العام والصيدلي والشؤون الإدارية وإدارة الأعمال وسائق وسائل المواصلات ومهندس النفط والمهندس المعماري وموظف الموارد بشرية وموظف القضاء والمحاماة والطيار.

كما قدمت الدراسة قائمة بعشر وظائف ستستحدث وهي: مهندس تكنولوجيا الطاقة ومبرمج الطبيب الذكي ومبرمج مواقع وبرامج ذكية ومهندس إلكتروني ومهندس طباعة أجهزة ثلاثية الأبعاد، ومهندس طب حيوي (الطب الجينومي) وعالم الفضاء ومهندس الذكاء الاصطناعي ومهندس الزراعة (الزراعة الحيوية) ومصمم ومبرمج روبوت (الجندي الذكي).

وتأتي هذه التوقعات والمخاوف مع تنامي السماح للربوتات بالتعاون في ما بينها للقيام ببعض الوظائف، حيث اقتبس باحثون من معهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا وجامعة كولومبيا في الولايات المتحدة ومؤسسات بحثية أميركية أخرى، مؤخرا، فكرة التعاون بين الخلايا الحية من أجل تطوير منظومة جديدة تسمح للروبوتات الصغيرة بالترابط في صورة مجموعات أكبر وتنفيذ مهام مشتركة مثل نقل الأشياء واستكمال مهام مختلفة.

وقالت الباحثة دانيالا روس، مديرة مختبر علوم الكمبيوتر والذكاء الاصطناعي "لقد صنعنا خلايا روبوتية لا تستطيع القيام بالكثير بمفردها، ولكنها تستطيع إنجاز الكثير من المهام عندما تعمل كمجموعة".

وأوضحت روس "عندما يكون هذا الروبوت بمفرده، فإنه يكون في حالة كمون، ولكن عندما يتواصل مع جزيئيات روبوتية أخرى، فإنه يستطيع استكشاف العالم والقيام بمهام معقدة".

اتحاد بين الروبوتات للسيطرة على المزيد من الوظائف البشرية

تسامح

«لا غرابة أن يصدر نداء القدس من أرض المملكة المغربية بلد التسامح والتعايش الديني وتكريس قيم الوسطية والاعتدال وقبول الآخر».

عبدالمجيد سويلم
إعلامي ومحلل سياسي فلسطيني

«بابا الفاتكان البابا فرنسيس دعا إلى إصلاح الجرح الكبير والعميق الذي فتحته أزمة الهجرة أثناء زيارته إلى المغرب».

جيسون هورويتز
رئيس مكتب صحيفة «نيويورك تايمز» بروما

البابا للمسيحيين في المغرب: دوركم التعايش وليس التبشير

● الحبر الأعظم يقيم قداسا بمشاركة الآلاف من المصلين في الرباط

❑ **الرباط** – ترأس البابا فرنسيس بابا الفاتيكان في الرباط الأحد قداسا ضخما يشارك فيه الآلاف من المصلّين، وذلك في اليوم الثاني من الزيارة الرسمية التي يقوم بها الحبر الأعظم إلى المغرب والتي يشكّل الحوار بين الأديان أحد محاورها الأساسية.

وشارك نحو 10 آلاف شخص في القداس الذي أقيم في المجمّع الرياضي مولاي عبدالله بالرباط.

ويدين السواد الأعظم من المغاربة بالإسلام، وهناك أيضا أقليّة مغربية يهودية. ويمارس اليهود المغاربة والمسيحيون الأجانب شعائرهم الدينية بحريّة.

ويمثل المسيحيون الكاثوليك في المغرب، وعددهم 23 ألفا أغلبهم من الوافدين من أوروبا وخاصة فرنسا ومن المهاجرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء، أقل من واحد بالمئة من سكان المغرب البالغ عددهم نحو 35 مليون نسمة.

وقال البابا فرنسيس للطائفة الكاثوليكية الصغيرة في المغرب الأحد إن دور أفرادها في تلك الدولة ليس السعي لإدخال جيرانهم في المسيحية بل في التعايش بأخوة مع الأديان الأخرى.

وقال البابا، في لقاء مع قيادات الطائفة الكاثوليكية في كاتدرائية الرباط، "المسيحيون أقلية صغيرة في هذا البلد. وفي رأيي أن تلك ليست مشكلة رغم أنني أدرك أن الأمر قد يكون صعبا على بعضكم في بعض الأوقات".

وكثيرا ما يوجه محافظون من الكاثوليك انتقادات لموقف البابا المناهض لبذل جهود منظمة لاستقطاب من يحتمل إدخالهم في المسيحية.

وقوبل البابا بالتصفيق عندما قال "الكنيسة تنمو لا بالتبشير بل بالاستمالة". وأضاف "وهذا يا أصدقائي الأعزاء معناه أن مهمتنا كأفراد معمدين وقساوسة ورجال ونساء نذروا أنفسهم لا تتحدد في الواقع بعدد أو حجم المساحات التي نشغلها بل بقدرتنا على تحقيق التغيير وإيقاظ الدهشة والرحمة".

وأضاف أن الكاثوليك مطالبون بأن يكونوا جزءا لا يتجزأ من الحوار بين الأديان في عالم "تمزقه سياسات التطرف والانقسام".

وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس في مقدّمة مستقبلي البابا فرنسيس أسفل سلم الطائرة عند وصوله إلى مطار الرباط سلا السبت. وتوجها في موكب نحو مسجد حسان التاريخي في العاصمة، حيث ألقيا خطابين وسط تصفيق الحاضرين الذين قدّرت السلطات عددهم بنحو 12 ألفا.

ودافع البابا في خطابه عن "حرية الضمير" و"الحرية الدينية"، داعيا إلى مجابهة "التعصّب والأصولية" بـ"تضامن" جميع المؤمنين. ومن جهته، جدّد العاهل المغربي التأكيد على أنه "المؤتمن على حماية اليهود المغاربة، والمسيحيين القادمين من الدول الأخرى، الذين يعيشون في المغرب".

أوبرا تتغنى بالتعايش بين الأديان في معهد الأئمة بالمغرب

❑ **الرباط** – انضمت أصوات أوبرالية وعازفون مغاربة وأجانب إلى الأوركسترا الفيلارمونية للمغرب، في أمسية احتضنها معهد محمد السادس لتكوين الأئمة المرشدين والمرشدات. وأنشدت الأوركسترا أغاني دينية إسلامية ويهودية ومسيحية، في رسالة سلام وتسامح وتعايش بين الأديان التوحيدية. وجاءت هذه الأغاني المحتفية بقيم التلاقح بين التقاليد والثقافات والقيم المقدسة المبنية على التعايش، لتصاحب أجواء الزيارة التي قام بها العاهل المغربي الملك محمد السادس وقداسة البابا فرانسيس لمعهد محمد السادس لتكوين الأئمة. وتأسست الأوركسترا الفيلارمونية للمغرب في 1996، وتتكون من 80 موسيقيا محترفا. ومنذ 2016، تم إطلاق برنامج "اتحاد الأديان"، يجمع على منصة الأداء فنانين يمثلون الديانات التوحيدية الثلاث.

وقال الملك محمد السادس "لا يمكنني الحديث عن أرض الإسلام، وكأنه لا وجود هنا لغير المسلمين. فأنا الضامن لحرية ممارسة الديانات السماوية".

وزار البابا في فبراير الإمارات العربية المتحدة حيث وقّع مع شيخ الأزهر أحمد الطيّب "وثيقة من أجل الأخوّة الإنسانية".

وعبّر البابا عن "سروره" بزيارة معهد تكوين الأئمة في الرباط، مشددا على "أهمية توفير تنشئة ملائمة للقادة الدينيين في المستقبل، إذا ما أردنا أن نعيد إحياء المعاني الدينية الحقيقية في قلوب الأجيال الصاعدة". ومن ناحيته، شدد العاهل المغربي على ضرورة إيلاء الدين الأهمية التي يستحقها في مجال التربية، معتبرا أن مواجهة التطرف تكون بالتربية وليس بالعسكر أو المال.

وقال الناطق باسم البابا أليساندرو جيزوتي "إنّها المرة الأولى التي يُستقبل فيها البابا في معهد لتكوين الأئمة، إنّه حدث له دلالات كبرى".

والتقى البابا بعد ذلك مهاجرين في مركز جمعية "كاريتاس الكاثوليكية الخيرية، حيث شدّد على "حقّ أي إنسان في ضمان مستقبله"، ودعا إلى "تشجيع مسارات تسوية الأوضاع الاستثنائية"، منددا بـ"أشكال الترحيل الجماعية".

وقال جيسون هورويتز رئيس مكتب "نيويورك تايمز" بروما، في مقال نشرته الصحيفة الأميركية السبت إن "البابا فرنسيس دعا إلى إصلاح الجرح الكبير والعميق الذي فتحته أزمة الهجرة أثناء زيارته إلى المغرب".

وأفاد هورويتز بأنه بعد سنوات من انفجار أزمة هجرة زعزعت استقرار أوروبا، ووفرت علفا للسياسيين المتشددين الذين وصلوا إلى أعلى مراتب السلطة في جميع أنحاء القارة، ظهر توافق في الآراء المناهضة والسياسات المتشددة التي قد تصل إلى إغلاق الحدود في وجه اللاجئين. وبات المغرب طريقا رئيسية لعبور المهاجرين من جنوب الصحراء نحو أوروبا. وتتبنى الرباط سياسة "إنسانية" في هذا الملف، إذ تمّت تسوية أوضاع نحو 50 ألف مهاجر منذ 2014.

رئيس الطائفة اليهودية: المغرب بلد قبول الآخر

يوسف حمادي

❑ **الرباط** – خلف اللقاء الديني بين العاهل المغربي الملك محمد السادس وقداس البابا فرنسيس، السبت، بمسجد صومعة حسان وسط العاصمة المغربية الرباط، صدى طيبا في الأوساط المغربية والعالمية عززه "نداء القدس". وعبر سيرج بيرديكو، رئيس الطائفة اليهودية المغربية، عن سعادته لكونه من اليهود المغاربة المحظوظين بالعيش في ظل إمارة المؤمنين التي يرأسها العاهل المغربي الملك محمد السادس.

وقال، في تصريح لـ"العرب" بمناسبة زيارة البابا فرنسيس إلى المغرب، إن "المغاربة منذ زمان وهم متعايشون مع اليهود وأيضا مع المسيحيين في عهد الاستعمار ولم تكن بيننا أي مشكلة". وأكد بيرديكو، الذي شغل منصب وزير السياحة في عهد الملك الحسن الثاني وسفير المملكة المتجول حتى اليوم، أن الجميع كانوا يعيشون في سلم وأمان "وكان التعاون بيننا دائما".

كما نقلت وكالة الأنباء الرسمية في المغرب عن الإعلامي والمحلل السياسي الفلسطيني عبدالمجيد سويلم قوله إن "نداء القدس الذي وقعه الملك محمد السادس وقداسة البابا فرنسيس يمثل دعوة صريحة لإعلاء قيم السلم والتعايش والتسامح الديني".

وأضاف سويلم أن هذا النداء "مهم للغاية" سواء تعلق الأمر بتوقيته ومضمونه السياسي أو بما يحمله من معان إنسانية في ظل سياق دولي مضطرب. وأشار إلى أنه "لا غرابة في أن يصدر هذا النداء من أرض المغرب بلد التسامح والتعايش الديني وتكريس قيم الوسطية والاعتدال وقبول الآخر، وحلقة الوصل بين العالمين العربي والإسلامي وأفريقيا وأوروبا".

ومن جهته، أشاد رجل الأعمال الإسباني المقيم في المغرب كارلوس مولا، في تصريح لـ"العرب"، بالدور الذي لعبه المغرب منذ سنين في الحفاظ على التعايش بين المسلمين وأهل الأديان الأخرى في البلاد، فكان الأمن والتعاون بين الجميع دون ميز أو كراهية.

وقال مولا "لقد كان أجدادنا وآباؤنا يعيشون جميعا في سلم وأمن دون عداوة".

أما الكاتب والناقد السياسي عبدالله الموساوي فقد عبر عن تأييده الكبير للقاء الملك محمد السادس وقداسة البابا، واصفا إياه باللقاء تاريخي الذي "جاء في وقته لإيقاف النزيف الإنساني الناتج عن الظلم والتطرف والكراهية".

وأكد الموساوي، لـ"العرب"، أن إطلاق "نداء القدس" من الرباط خير دليل على أن العالم ومعتنقي الأديان الإبراهيمية فيه بل وحتى أصحاب الأديان الوضعية من مذاهب وعقائد هم اليوم يتّحدون حول السلم والمحبة والتسامح، لأن البشرية ملت العنف والتطرف وأسباب الإرهاب المجرم الغادر.

الانتصار للتعايش ضد التعصب يجمع الكنيسة وإمارة المؤمنين في المغرب

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

❑ جاء البابا فرنسيس إلى المغرب حاملا مشعل المحبة والسلام، كما قال، وبنفس اللغة والحماسة استقبله العاهل المغربي الملك محمد السادس رسميا وشعبيا، زيارة الحَبر الأعظم للمغرب يومي 30 و31 مارس الجاري، تتشبك فيها الرموز مع الكلمات والمواقف التي أطلقها الجانبان من ساحة مسجد حسان كمكان له رمزيته وتاريخه.

الخطاب الذي ألقاه الملك محمد السادس بأربع لغات عالمية أمام الحَبر الأعظم لم يكن اعتباطيا أو استعراضا لملكاته اللغوية. بل الأمر أعمق سواء على مستوى الاحتفاء بشخصية مركزية على المستوى الدولي والإقليمي دينيا وسياسيا ودبلوماسيا أو باعتبار الموضوع المشترك المتمثل في الحوار بين الحضارات والتعاون على تمكين العالم من أدوات العيش المشترك، ومنها الاستثمار في التعليم والانفتاح على الآخر، لن يكون دون لغة جامعة تؤهل المتطلع إلى ذلك.

تنوع القاموس الذي استعمله العاهل المغربي لإيصال رسالته إلى العالم يمتح من تجربة مغربية ضاربة في عمق تاريخ طويل من التعامل العقلاني والموضوعي مع كافة الأحداث والمواقف المرتبطة بالعقيدة. فالمغرب عرف منذ قرون بتعامل راق مع جميع المنتسبين إلى الديانات التوحيدية، ويتطلب الصدق التاريخي رواية حقيقية حول التعامل الجيد للمغاربة حكاما ومحكومين مع منتسبي الديانات الإبراهيمية، ولم يثبت تاريخيا أن سجل المؤرخون على اختلاف وجهاتهم ومدارسهم عملية عنف ضد المسيحيين أو اليهود.

كان الملك محمد السادس بصفته أمير المؤمنين واضحا عندما ربط بين التربية ونبذ التطرف والتعصب والتشدد، لهذا فمواجهة هذا الثلاثي بكل أشكاله تحتاج إلى مجهودات جبارة للتقليص من تأثيره السلبي على المجتمعات بالنشأة الطيبة العقلانية والتعليم الجيد، خصوصا وأن "هذا التطرف، سواء كان دينيا أو غير ذلك، مصدره انعدام التعارف المتبادل، والجهل بالآخر، بل الجهل، وكفى"، كما قال العاهل المغربي. نفس المسلك عبر عنه البابا فرنسيس لمجابهة التعصب والأصولية عبر تضامن جميع المؤمنين، جاعلين من القيم المشتركة مرجعا ثمينا لتصرفاتهم. وهذا التوجه يمكن إسقاطه على المتسببين في الاعتداء الإرهابي المأساوي الذي أودى بحياة خمسين شخصا في نيوزيلاندا يعتنقون الديانة الإسلامية، بمعنى أن الإرهاب المرتكز على التعصب للهوية أو العقيدة والمذهب يحتاج إلى وقفة موحدة من طرف المدافعين عن التعايش من كلا الديانتين المسيحية والإسلام. كان للتفعيل الجيد للأصالة والتسامح لفتة فريدة من نوعها تجسدت في القيم الإنسانية التي أراد كل من العاهل المغربي وبابا الكنيسة إبرازها خلال هذا اللقاء التاريخي الذي شهد عليه أكثر من مليار ونصف المليار من سكان العالم، ببعثهما رسالة مليئة بقوة السلم وروح الأمل والحزم أيضا ضد كل عناصر الكراهية العنصرية والدينية والإثنية.

المغرب أرض السلام

قبل توقيع العاهل المغربي والبابا إعلان "دعم القدس ، كان هنا بالرباط العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني قبل يومين وأكد مع الملك محمد السادس أن الدفاع عن مدينة القدس ومقدساتها وحمايتها من كل محاولات إسرائيل لتغيير وضعها التاريخي والقانوني والسياسي ومعالمها الدينية والحضارية الإسلامية والمسيحية أولوية قصوى للبلدين. وها هو بابا الكنيسة الكاثوليكية يضم صوته لكل من العاهل المغربي والعاهل الأردني بتأكيده أهمية المحافظة على مدينة القدس، باعتبارها تراثا مشتركا للإنسانية، وبوصفها، قبل كل شيء، أرضا للقاء ورمزا للتعايش السلمي بالنسبة لأتباع الديانات التوحيدية الثلاث، ومركزا لقيم الاحترام المتبادل والحوار.

إن سجلات العالم للعنف الإرهابي في تحالف وثيق مع المنظمات الإجرامية وتشمل أعمال القتل والتشريد والتخريب والتهريب والاتجار بالبشر بتسهيل الهجرة غير النظامية، أي أن الإرهاب يتغذى من تأويلات مغرضة للدين والهوية ويقتات بشكل منهجي من تكريس الجهل والفقر.

ما يعنيه أن أكون متعلما وأحظى بنصيب وافر من التربية الجيدة بكل تفاصيلها، هو أن أرفض كل ما يمنعني من التعايش مع الآخر والقبول به والتعاون معه في الحدود الممكنة. وهذا ما يمكن استخلاصه من التجربة الدينية والدنيوية التي أبان عنها اللقاء الثنائي وتشترك فيها إمارة المؤمنين بالمغرب والحاضرة البابوية.

كانت زيارة البابا فرنسيس للمغرب مناسبة للاطلاع على نشاط الجمعيات التابعة لنظامه الكهنوتي بالمغرب في مجال التعامل مع المهاجرين الأفارقة بشكل خاص، كان لقاء البابا السبت بالرباط، مع مهاجرين نظاميين من أفريقيا جنوب الصحراء بمقر الجمعية الخيرية (كاريتاس)، عابقا بالعاطفة والإنسانية. فالحبر الأعظم يمتلك فلسفته الخاصة حول موضوع الهجرة متمثلة في استراتيجيات واسعة النطاق تكون قادرة على منح الكرامة بربط أعمال رعاية اجتماعية تجاه المهاجرين مع انخراطهم في هذا الإطار، أي بناء مدن تعددية تجمع الثقافات وقادرة على الاستفادة من الاختلافات.

لقد عاش كل معتنقي الديانات الثلاث تحت مظلة واحدة محليين ومهاجرين وعابرين لأرض المغرب. وأكد العاهل المغربي في خطابه أمام البابا فرنسيس أنه مؤتمن على حماية اليهود المغاربة، والمسيحيين القادمين من الدول الأخرى الذين يعيشون في المغرب. إنه نموذج في التعايش دون عقد ولا تحفظ غير مبرر، وعلى هذا الأساس حضر البابا فرنسيس والعاهل المغربي حفلا داخل معهد محمد السادس لتكوين الأئمة والمرشدات والمرشدين في الرباط. ويمزج هذا المعهد بين الروحي والمادي للتعريف بالأدوار التي يقوم بها.

مسرح

فازت مسرحية «الرهوط، أو تمارين في المواطنة» للمخرج التونسي عماد المي بالجائزة الكبرى للدورة الأولى من مهرجان عزالدين قنون المسرحي بتونس.

يقدم الفنان المصري يحيى الفخراني في 10 أبريل بالقاهرة العرض الأول لمسرحيته «الملك لير»، والتي تعتبر من روائع الكاتب والمسرحي الأنكليزي ويليام شكسبير.

احتفالية يوم المسرح العالمي تعم أرجاء سوريا

● فن تشكيلي وموسيقى وعروض في دمشق احتفاء بأب الفنون ● كل أنماط المسرح التقت على خشبة واحدة

أواخر شهر مارس من كل عام، وتحديدا 27 من الشهر، تحتفل شتى بلدان العالم بأب الفنون، من خلال فعاليات متنوعة تندرج ضمن فعاليات الاحتفاء باليوم العالمي للمسرح، المسرح الذي بقي صامدا على مرّ القرون متجددا محافظا على مكانته كرائد للفنون وأكثرها تأثيرا.

نضال قوشحة
كاتب سوري

❑ **دمشق** – كما في كل عام، لا تمرّ ذكرى الاحتفال بيوم المسرح العالمي، دون فعالية خاصة يقوم بها المسرحيون السوريون، وفي هذا العام قدمت المديرية العامة للمسارح والموسيقى التابعة لوزارة الثقافة، برنامجا احتفاليا كبيرا شمل عددا من المحافظات.

البداية كانت في أوبرا دمشق، حيث كان الافتتاح بحدث فني حمل عنوان "فن الحياة"، تضمّن معرضا للكتب من مكتبة المعهد العالي للفنون المسرحية ومعرضا موازيا للرسم (بورتريه) حمل عنوان "تحية إلى المربين" للفنان نضال خليل، قدّم فيه لوحات فنية مختلفة عن قامات مسرحية معروفة في التاريخ المسرحي السوري. بينما قدّم طلاب قسم السينوغرافيا معرضا خاصا بهم.

عروض دمشق

في القاعة متعددة الاستعمالات، قدّم طلاب المعهد العالي للفنون المسرحية، عبر برنامج زمني تجاوز الساعتين عرضا، ساهم فيه طلاب أقسام المعهد (تمثيل، رقص، التقنيات المسرحية) عرضا متنوّعا، كما قدّمت كلمة اليوم العالمي للمسرح التي كتبها في هذا العام المسرحي الكوبي كارلوس سيلدران، أستاذ المسرح في جامعة هافانا، قدّمها طالبان في السنة الرابعة من قسم التمثيل، وهما مرح حسن وعلي محفوض. كذلك قُدّم في الاحتفالية فيلم سينمائي قصير بعنوان past frame للطالبين طاهر سلوم ومنتجب عيسى. ثم عرضت مجموعة من المشاهد التمثيلية التي حملت عنوان "العنبر رقم 2"، من إخراج مأمون الخطيب، كما قدّمت فقرات غنائية متنوعة أدتها مجموعة الممثلين بمشاركة عازف على آلة البزق تناولت معزوفات شعبية من البيئة السورية المتنوعة.

حكاية العرض الأساسية تدور في عنبر، حيث العشرات من الأشخاص، الذين يجتمعون في هذا المكان، وتتضافر حيواتهم ومصائرهم فيها بشكل عنيف حينا ومتناغم حينا آخر. فتنشأ قصص الحنين والحب والأحلام المنكسرة. هذه المقاطع شكّلت حالة تفاعل مع الجمهور الذي غصّت به القاعة. وكثيرا ما ضجّت بالتصفيق تجاوبا مع بعض المشاهد أو المواقف.

قدّمت في العرض فقرات استعرضت أشكالا عديدة للمسرح من النمط الكلاسيكي العالمي الناطق بالفصحى، مرورا ببعض الحالات الشعبية المعاصرة، التي عرضت حالات شعبية وبيئية محليّة.

أما العرض الأول في البرنامج، فكان في دمشق بمسرح الحمراء العريق، في 29 مارس، حيث عُرضت مسرحية بعنوان "تحية" قدّمها المسرح القومي في اللاذقية في بادرة جديدة تقوم بها الجهة المنظمة للاحتفالية من حيث استقبال عروض من بقية المحافظات لتقدّم في احتفالية العاصمة. والعمل من تأليف شادي كيوان وإخراج الممثل الشهير حسين عباس، صاحب شخصية الشرطي حسان في مسلسل "ضيعة ضايعة"، كما قدّم شخصية أساسية فيها كممثل.

قدّم العرض نموذجا كوميديا لطيفا عن الإرباكات التي تحكم ظروف صناعة عرض مسرحي، واعتمد مبدأ التعليب المسرحي، بحيث أن المسرحية قدّمت على أن فرقة تريد أن تصنع عرضا مسرحيا بمناسبة احتفالية يوم المسرح العالمي، واستعرضت جملة من الأحداث التي ترافق عادة تقديم هكذا نمط من العروض المسرحية، من حيث وجود تدخلات بيروقراطية إدارية من الجهات الوصائية على المسرح، وحجم المعاناة التي يلقاها هؤلاء في سبيل تحقيق أفكارهم الفنية.

فبعد محاولات ثلاث سابقة، يتم فيها إلغاء العرض المسرحي، تلقى المحاولة الرابعة ذات المصير، لأن شخصا قياديّا رأى أنه من الواجب عدم تقديم شخصية رئيس البلدية لأنها تحمل رمزية ما، الأمر الذي رفضه المخرج فكان مصير العرض الإلغاء.

> ◄ فقرات الاحتفالات في دمشق استعرضت أشكالا عديدة للمسرح من النمط الكلاسيكي إلى الحالات الشعبية المعاصرة

الانفتاح على الجهات

شادي كيوان كاتب المسرحية أكد في رأي له على "أهمية وجود نمط احتفالي جديد وهو استقبال عروض من المحافظات في العاصمة، مسرحية 'تحية' كتبت لصالح المسرح القومي في اللاذقية وتدرب عليها الممثلون هناك لمدة تزيد عن الشهرين، لكي تقدّم في دمشق في الاحتفالية بشكل خاص. ويحمل العرض التقدير لكل الذين شاركوا فيه ولكل العاملين في المسرح عموما ".

ويحمل الفنان حسين عباس حالة حضور لطيف في ذهن المتلقّي السوري عموما، وقد قام بإخراج العمل، مع مجموعة من الممثلين المحترفين والهواة في قومي اللاذقية، وهو العرض الأول الذي يقدّمه ضمن هذه الفعالية بدمشق بعد تجارب كثيرة في مدينته اللاذقية عبر سنوات طوال.

ويرى عباس أن "وجود هذه الاحتفالية وعلى الشكل الذي ظهرت عليه هو جهد طيب ومشكور، قامت به مديرية المسارح والموسيقى، العرض فيه الكثير من الأفكار الهامة التي قدّمت من خلال مشهدية جاذبة، تحمل جوًا كوميديا خاصا، فيه التشويق والمتعة، كذلك قدّمنا بعضا من معاناة المسرحيين التي تعترضهم في الإعداد لأعمالهم".

ونذكر أن مسرحية "تحية" شارك في تمثيلها كل من حسين عباس، شادي كيوان، سوسن عطاف، مجد يونس أحمد، مصطفى جانودي، غربة مريشة، جعفر درويش، أحمد بسما.

وعلى مدى يزيد عن الأسبوع ستقدم العديد من المسرحيات في عدد من المحافظات، حيث تشهد دمشق عرض مسرحية "آخر الرايات" على مسرح القباني، وهي من تأليف وتمثيل وإخراج تمام العواني.

وفي حلب سيقدّم عرض مونودراما "كناس" عن نص للأديب وليد إخلاصي. أما في السويداء فيكون الجمهور على موعد مع عرض "قمامة" تأليف علي عبدالنبي الزبدي، إعداد وإخراج سمير البدعيش.

وفي طرطوس سيقدّم عرض "عشق" تأليف وإخراج رضوان جاموس. أما في حمص عرض "العطسة" تأليف الكاتب الروسي الشهير تشيخوف، وإخراج زين العابدين طيارة. إضافة إلى عرض لفرقة أشبيلية بعنوان "اللص الشريف".

وفي الحسكة يقدّم عرض "خشبة وستارة وناس" تأليف وإخراج إسماعيل خلف. كما قدّمت دائرة المسرح المدرسي مسرحية "العصفورية"، عن نص للكاتب التركي جواد باشكوت.

عروض شكلت حالة تفاعل مع الجمهور

الكاف التونسية تحتفي بالمسرح على امتداد دورة قمرية

كعادتها احتفت مدينة الكاف التونسية باليوم العالمي للمسرح الذي يوافق السابع والعشرين من مارس من كل عام، على طريقتها الخاصة، وهي التي دأبت منذ 18 عاما خلت على الاحتفاء بأب الفنون من خلال دورة قمرية كاملة يتصل فيها الليل بالنهار ليكون الفن الرابع نجما مشعا على تظاهرة "24 ساعة مسرح دون انقطاع" بالكاف.

صابر بن عامر
صحافي تونسي

❑ **الكاف (تونس)** – بلغ المهرجان الدولي "24 ساعة مسرح دون انقطاع" بمدينة الكاف التونسية (شمال غرب) هذه السنة حلقته الثامنة عشرة، مهرجان امتد هذا العام بشكل استثنائي بين 23 و27 مارس الماضي، ليقدّم لعشاق الفن الرابع برمجة ثرية ومتنوعة تتراوح بين المسرح والموسيقى والأفلام الوثائقية والرقص والتجليات وعروض الفنون التشكيلية والحكواتي من تونس ومن خارجها، حيث شاركت في الدورة الأخيرة خمسة دول أجنبية بين عربية وغربية، هي فرنسا وكندا والجزائر والأردن ومصر.

وعن خصوصية الدورة الحالية صرّح عماد المديوني، مدير المركز الوطني للفنون الدرامية والركحية بالكاف (الجهة المنظمة للمهرجان) لـ"العرب" قائلا "ككل سنة ينظم المهرجان احتفالا باليوم العالمي للمسرح، ليحتفي بأب الفنون بفضاءات المركز، إلا أننا اخترنا هذا العام الانفتاح أكثر فأكثر على محيط المؤسسة وعلى فئات اجتماعية مختلفة عبر توزيع فقرات التظاهرة على فضاءات متعددة منها المركز وبعض دور الثقافة والمواقع الأثرية والشوارع وبعض الأحياء الشعبية والساحات والفضاءات الثقافية الخاصة بمحافظة الكاف، مع محاولة التوجه إلى فئات محرومة من النشاط الثقافي كفاقدي السند والسجناء والمسنّين تكريسا لمبدأ الحق في الثقافة للجميع".

احتفاء بجل الفنون

وهو التوجه الذي باركه المسرحي التونسي المخضرم رؤوف بن يغلان، ضيف المهرجان، مثمنا جهود القائمين على إدارة المهرجان في اعتمادهم اللامركزية في توزيع العروض التي تجاوزت حدود مركز الفنون الدرامية والركحية وامتدت إلى فضاءات مختلفة كالسجون والمستشفيات وأماكن أخرى من المدينة التي احتضنت منذ ما يزيد عن نصف قرن أعلاما مسرحية كبرى على غرار المخرج الراحل المنصف السويسي وفرقة الكاف الشهيرة التي أنجبت بدورها خيرة المسرحيين التونسيين كالأمين النهدي وسعاد محاسن وعزيزة بولبيار وغيرهم، علاوة على الأسعد بن عبدالله، مؤسس تظاهرة "24 مسرح دون انقطاع بالكاف.

وأضاف "الكاف كانت ولا تزال ولّادة للمسرح والمسرحيين في تونس، وهو ما لامسته في هذه الدورة، حيث وجدت تظاهرة ناشطة متجددة ومتنوعة تطرح عروضا بأشكال وتوجهات ومراجع ومدارس مختلفة".

وبدورها أشادت المسرحية التونسية فاطمة بن سعيدان، إحدى المكرمات في النسخة الـ18 من التظاهرة، بالعروض المختارة هذا العام، وقالت لـ"العرب"، "هي فرصة لا تتكرر على مدار العام إلا مرة فقط وعنوانها الكاف، فمن أضاع بحكم انشغالاته المهنية مشاهدة بعض العروض المسرحية، يجدها مُجمّعة دفعة واحدة بالكاف".

وأضافت "أن ترى آخر العروض الكوريغرافية لنوال إسكندراني وآخر إنتاجات فضاء التياترو، وجل المسرحيات المنجزة أخيرا من مراكز الفنون الدرامية والركحية بتونس، فهذا الأمر يحسب للكاف وإدارة المهرجان وما علينا سوى المتابعة ليوم وليلة، ولنترك النوم جانبا ولو لمرة واحدة".

وأتت دورة هذا العام بإجماع كل من واكبها ناجحة رغم الإكراهات التي رافقتها، من ذلك تردي البنية التحتية لأول مركز وطني للفنون الركحية والدرامية بتونس، في انتظار انطلاق أشغال تهيئة قاعتي العروض "نورالدين بن عزيزة" و"محمد بن عثمان" ومقر الإدارة والسياج الخارجي، إلى جانب ضعف الموازنة المرصودة من قبل وزارة الشؤون الثقافية التونسية التي لم تتجاوز الـ50 ألف دينار (حوالي 16.6 ألف دولار).

ومع ذلك واكب عشاق المسرح على امتداد خمسة أيام آخر الإنتاجات المسرحية التونسية وأجودها كمسرحية يوم الافتتاح الرسمي للتظاهرة، أو ذروة المهرجان، أي العروض المتعاقبة دون انقطاع، في الـ26 من مارس، والمعنونة بـ"هوامش على شريط الذاكرة" للمخرج أنور الشعافي وتمثيل رضا بوقديدة ومنى التلمودي، والتي تدور أحداثها حول رجل مسن ينبش في ذاكرته المفقودة، يعاين، يسجّل ويستعيد أحداثا بالصوت والصورة، لكنه يجعل الهامش والتفاصيل البسيطة في صدارة اهتمامه.

لتختتم التظاهرة صبيحة السابع والعشرين من مارس بمسرحية "القادمون" للمخرج سامي النصري، وهو العمل المقتبس عن "ديوان الزنج" لعزالدين المدني، في تمثيل لنورالدين الهمامي والمنجي الورفلي ولزهر فرحاني وسيف الدين الشارني ومحمد شوقي خوجة وناجي الشابي وضو خلف الله.

وتناولت المسرحية مسألتي الحكم والثورة، انطلاقا من حدث تاريخي تمثل في ثورة الزنوج في القرن الرابع زمن الحكم العباسي، هذه الثورة التي انطلقت في جنوب العراق وقادها علي بن محمد، حيث غاصت المسرحية في متاهات السلطة وإشكاليات التسلط بين حكم الشعب وحكم العسكر، وهو ما ينعكس اليوم على تونس ما بعد 14 يناير 2011، مما يطرح إشكاليات التهميش الاجتماعي والسياسي بالتوازي مع التغيرات الاقتصادية التي باتت تعيشها بعض البلدان التي شهدت ما اصطلح على تسميته بـ"ثورات الربيع العربي".

وبين عرض الافتتاح والاختتام تابع عشاق الفن الرابع أزيد من 50 عرضا في شتى أنواع الفنون علاوة على الورشات المختصة كورشتي "الكوميديا دي لارتي" و"الرقص والإعلام" والندوة الفكرية التي ناقشت هذا العام علاقة المسرح بالإعلام.

وبالتوازي مع ذلك انتظم، ولأول مرة في تاريخ التظاهرة، معرض كتب تحت عنوان "كتاب مجاني"، حيث وضع على ذمّة ضيوفه ومواكبي التظاهرة 1500 نسخة تقريبا في أغراض مختلفة وزّعت بالمجان تشجيعا على المطالعة.

> برمجة ثرية ومتنوعة تراوحت بين المسرح والموسيقى والرقص والفنون التشكيلية والحكواتي من تونس ومن خارجها

وعن المعرض قال عماد المديوني لـ"العرب"، "هو تثمين وتأكيد على أهمية الكتاب في عالم غلبت عليه الطفرة التكنولوجية والوسائل الافتراضية الحديثة، ولا ننسى أن العديد من المسرحيات الكلاسيكية هي في النهاية أفكار خطت بين دفتي كتاب"، ولأجل ذلك صدر بمناسبة النسخة الثامنة عشرة من تظاهرة "24 ساعة مسرح دون انقطاع" مجلّد ضمّ 10 نصوص مسرحية تمّ إنتاجها في فترة الفرقة المسرحية القارة بالكاف وأعيدت كتابتها وطبعها اتحاد الكتاب التونسيين.

ثقافة

توجت المجموعة الشعرية «مقبرة على قيد الحياة» للشاعر التونسي منير عليمي، بجائزة الكتاب الأول ضمن فعاليات أيام قرطاج الشعرية.

عن دار نينوى للنشر والتوزيع صدر للمفكر الفرنسي ريجيس دوبريه كتاب بعنوان «حضارة، كيف تأمركنا» قام بترجمته إلى العربية الدكتور قاسم المقداد.

خصوم الحرب الباردة يجمعون إرث همنغواي الثقافي

● مرة أخرى يدعم «رجل الأقدار» العلاقات بين كوبا وأميركا

أغلب الكتاب الذين أبهرت نصوصهم العالم، لم تكن حياتهم أقل إبهارا، في تفاصيلها غير العادية وخفاياها التي تبدو في حد ذاتها حكاية أدبية. من هؤلاء لا يمكننا أن نغفل حياة الكاتب الأميركي إرنست همنغواي، الذي عاش محاربا ومات منتحرا، عاش وحيدا رغم تعدد علاقاته ورحل والحب ينخر قلبه. إرث أدبي كبير تركه الكاتب، وهو ما حدا إلى تأسيس مركز لحفظ هذا التراث، اجتمع في إنشائه طرفا الحرب الباردة.

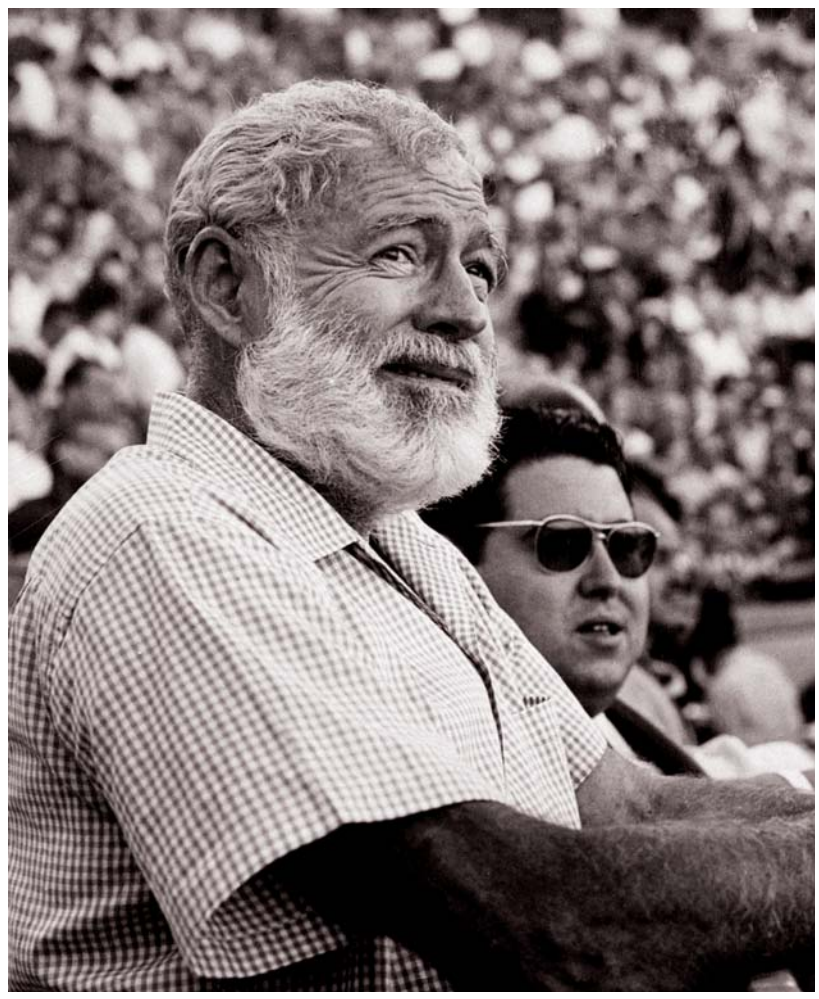

هل انتحر الكاتب بسبب حب امرأة تركته تعيسا

❑ **هافانا (كوبا)** – دشنت منظمة غير حكومية أميركية ومؤسسات كوبية محترفا لترميم تراث الروائي الأميركي إرنست همنغواي، لتنهي جدلا واتهامات استمرت ستة عقود بين خصمي الحرب الباردة.

وشيد المجلس الوطني الكوبي للتراث الثقافي، ومؤسسة فينكا فيخيا الأميركية، المركز الذي يقع داخل مزرعة مساحتها 15 فدانا، حيث عاش هيمنغواي في منزل على الطراز الإسباني تظلله الأشجار.

وقد أنشأت جيني فيليبس حفيدة ماكسويل بركينز ناشر أعمال همنغواي (1899–1961) مؤسسة "فينكا فيخيا"، للحفاظ على تراث أحد أكبر كتاب القرن العشرين والترويج له.

عاشق كوبا

بدأت المؤسسة التي تحمل اسم "دارة همنغواي" جنوب شرق هافانا، التعاون مع مؤسسات كوبية منذ العام 2002.

وقال النائب الأميركي الديمقراطي جيمس ماكغوفرن الذي حضر افتتاح المركز، وكان أحد المروجين له "مرة جديدة يدعم همنغواي العلاقات بين كوبا والولايات المتحدة".

وشددت غلاديس كوياسو مديرة المجلس الوطني للتراث الثقافي على أن المحترف أتى نتيجة تعاون بين "أفراد ذوي نوايا حسنة مستعدين لمقاومة أي ضغوط".

علاقة حميمة ربطت إرنست همنغواي بكوبا التي أقام فيها ما بين عامي 1939 و1960، حيث كتب روايته "العجوز والبحر" عام 1952، ونال جائزة "بوليتزر" الأميركية في العام نفسه، قبل أن يحصل على نوبل في عام 1954، واعتبرها النقاد "رواية كوبية بامتياز".

غادر همنغواي كوبا عام 1960، بعد أكثر من عام من الثورة هناك، وقبل أقل من عام من انتحاره في ولاية إيداهو، وهو في الحادية والستين من العمر، بسبب معاناته من الاكتئاب، تاركا الآلاف من الوثائق والمخطوطات والرسائل والصور.

> ◄ علاقة حميمة ربطت إرنست همنغواي بكوبا التي أقام فيها ما بين عامي 1939 و1960، حيث كتب روايته «العجوز والبحر»

"عاش همنغواي وأحب وكتب في كوبا"، كما تؤكد روسا ألفونسو روسالس المديرة والمسؤولة عن البيت والمزرعة اللذين عاش فيهما. وقد ذكر همنغواي نفسه في إحدى المقابلات أنها "مكان جيد للكتابة، لأنها خارج المدينة وتقع على تل". احتلت كوبا مكانة هامة في قلب وعقل همنغواي، ومع هذا فقد اتهمه بعض النقاد بالخروج منها بعد الثورة الكوبية (1959) خوفا من "شبح الشيوعية"، لكن روسالس ترد مرة أخرى على ذلك الجدل القديم الذي يقلل من مكانة كوبا في حياة وأعمال همنغواي بقولها "أحب همنغواي كوبا قبل وبعد الثورة". ويؤكد ذلك كلام همنغواي نفسه الذي كتب في رسالة إلى أحد أصدقائه يقول "كنت محظوظا بالكتابة في كوبا حيث يشعر الإنسان أنه في بيته بعيدا عن المكان الذي ولد فيه. هذا هو المكان الذي قدر لي".

وصل همنغواي كوبا للمرة الأولى عام 1928 مع زوجته الأولى بولين بفيفر، لكن الفضل يعود إلى زوجته الثالثة مارتا التي عثرت على المزرعة التي كتب فيها همنغواي كثيرا من أعماله، واشتراها من العوائد المالية لحقوق روايته "لمن تقرع الأجراس".

ولم تكن المزرعة المكان الوحيد الذي كتب فيه، بل أيضا الغرفة رقم 511 في فندق "أمبوس موندوس" حيث كان يعزل نفسه متفرغا للكتابة، أو "النزيف" كما كان يصفها. وكان مكانه المفضل في بار فلوريدا الأسطوري، حيث يجلس على مقعد مطل على شاطئ كوخيمار. وقد صبغ كوبا بصفات إنسانية في رواية "تلال أفريقيا الخضراء" واصفا إياها بـ"الجزيرة الطويلة والجميلة والتعيسة".

بسبب امرأة

كان إرنست يعشق أجواء الحرب، لذلك أراد أن يشارك مع جيش بلده في الحرب العالمية الأولى، إلا أن الأقدار جعلته يشارك في الحرب كمتطوع في الصليب الأحمر، ينقذ حياة الآخرين عوض إنهائها، وهناك في إيطاليا تعرّف على الممرضة آجي التي كانت تداويه، نشأت بينهما علاقة حب، لم تنته كما اشتهى إرنست، غير أن مقامه في المستشفى الذي امتد لأكثر من شهر، كان له أثر كبير في مسيرته الأدبية، وظهر جليا في روايته "وداعا للسلاح".

بدأ همنغواي مساره الصحافي مبكرا (عام 1918)، ثم انتقل إلى باريس (عام 1922) حيث أجرى مقابلات مع كبار الشخصيات، وتعرف على أدباء فرنسا في أوج الحركة الثقافية الفرنسية وعقد صداقات ساعدته كثيرا مع بيكاسو وخوان ميرو وإزرا باوند وجيمس جويس الذي ساعده في نشر كتاباته.

أثرت تجربته الصحافية في أعماله الروائية في ما بعد، خاصة اعتماده على بساطة الأسلوب والجمل القصيرة، وهذا ما أوضحه في قوله "كان علينا الكتابة بأسلوب سهل واضح، وهذا شيء مفيد، العمل في الصحافة لن يضر بكاتب شاب، بل على العكس سيفيده إن هو عرف الوقت المناسب كي يستقيل".

وفي ظرف قصير، تحول إلى واحد من أهم الروائيين الأميركيين، إن لم يكن أهمهم على الإطلاق.

عاش همنغواي حياة تشبه حياة النجوم، مطاردا من الصحافة التي أكثرت من الشائعات بعد وفاته، ووصفته بـ"رجل الأقدار"، ففي عام 1954 تعرض لحادثتين، لينجو في كل مرة من موت محقق، فقد تحطمت طائرة كانت تقلّه وزوجته في الكونغو، في طريقهما لتصوير مورشيسون فولز من الجو، ضربت الطائرة عمودا كهربائيا، وتحطمت أثناء هبوطها، وأصيب همنغواي بجرح في رأسه، بينما كسر ضلعا زوجته. وفي اليوم التالي، وفي محاولة للوصول إلى الرعاية الطبية، استقلا طائرة انفجرت عند الإقلاع، وعانى همنغواي من حروق.

همنغواي الذي نجا من الرصاص، وهو ينقذ صديقه بالحرب العالمية الأولى، ونجا من حادثتي الطائرة، ونجا من سرطان الجلد والملاريا والجمرة الخبيثة، وتعايش مع هشاشة العظام ومتاعب الشيخوخة التي داهمته باكرا، أنهى حياته منتحرا برصاص بندقية فجرت دماغه.

ويقول وليام والتون، وهو طبيب نفسي، إن همنغواي كان مكتئبا، ومازوشيا يستمتع بتعذيب نفسه، ويعاني من حالة تسمى اضطراب ثنائي القطب، تلك الحالة التي لم تكتب العمر لصداقاته أو زيجاته، فهمنغواي المعروف بعشقه للنساء وتعدد العلاقات، فشل في جميع علاقاته العاطفية، الأمر الذي يفسر شعوره الدفين بالوحدة.

> ◄ همنغواي المعروف بعشقه للنساء وتعدد العلاقات، فشل في جميع علاقاته العاطفية، الأمر الذي يفسر شعوره الدفين بالوحدة

كان الانتحار أسلوبا متوارثا في أفراد عائلة همنغواي، يختمون به حياتهم، فقد انتحر والده وانتحر عمه وانتحرت أخته وانتحرت من بعده حفيدته. وظل الموت يطارده لينتحر دون سابق إنذار في غرفة قصية ببندقية صيد، أهداها إليه والده وهو صغير ورافقته طيلة حياته.

توفي إرنست مخلفا مذكرات، عثر على جزء منها خلال السنوات الأخيرة، كشفت عن حبه الكبير للممرضة الإيطالية آجي ووفائه لها رغم مرور عقود طويلة، تاركا وراءه سؤالا كبيرا مطروحا: هل انتحر بسبب حب امرأة تركته تعيسا حتى وهو يحقق أكبر أمجاده؟

القائمون على مركز تراث همنغواي يأملون في أن يساهم هذا المشروع في العثور على جواب للسؤال.

نجيب محفوظ يشبه جده المتنبي

أحمد رجب

❑ **عمّان** – بالرغم من أن الرواية العربية قطعت أشواطا كبيرة في طريق تطورها، أسهم فيها العشرات من المبدعين بامتداد الوطن العربي، إلا أن القارئ والناقد العربيين ما زالا يستبطنان تجربة نجيب محفوظ كمعيار وبوصلة تحدد وجهة الرواية العربية، فهو العمود الأساس فيها ولا تتضح اتجاهاتها ومعالم خريطتها دون تحديد الاقتراب أو الابتعاد عن محفوظ. والناقد والأكاديمي الأردني محمد عبيدالله لا يرى في ذلك أية مفارقة، فمحفوظ يشبه جده المتنبي في تعدد التأثير والفعالية، فغدا عنوانا أدبيا للقرن العشرين.

وفي كتابه الجديد "الرواية العربية واللغة: تأملات في لغة السرد عند نجيب محفوظ"، الصادر عن دار أزمنة بالأردن، يؤكد محمد عبيدالله أن درس نجيب محفوظ هو الدرس الأبلغ في مسيرة الرواية العربية حتى اليوم، مشيرا إلى أن الرواية العربية قد استمرت في عصر نجيب وبعده، "ولكننا لا نخشى من القول إن القمّة التي بلغتها أعماله لم تتجاوزها أو تقترب منها الأعمال المعاصرة له أو اللاحقة لتجربته، وهو في ذلك يمثل تحدّياً محفّزاً للرواية العربية الجديدة".

ظهر اسم نجيب محفوظ مطبوعا لأول مرة على غلاف كتاب ترجمه عن الإنكليزية بعنوان "مصر القديمة"، ويرى الناقد أن كلمة "مصر" ظلت المفتاح الأساسي لكل منجز نجيب محفوظ، ويشير إلى مفتاح آخر وجده في معرض رد نجيب محفوظ على العقاد حينما قلّل من قيمة القصة لصالح الشعر، وتكشف مقالته المنشورة في منتصف الأربعينات عن قراءات مبكّرة في نظرية الرواية، وبوجه خاصّ تفسير هيغل لاختفاء الملحمة الشعرية، واعتباره الرواية ملحمة العصر الحديث، وقد تمكّن محفوظ بهذا الفهم المبكّر للعلاقة بين أجناس الأدب وطبيعة العصر ومتغيراته من تحويل السرد إلى شعر الدنيا الحديثة، ليصير هو الفن المعبّر عن روح العصر الجديد وأزماته وتحوّلاته.

ولم تقتصر إنجازات محفوظ على صعيد إنجاز النص وحده لكنه نجح أيضا في خلق جمهور واسع هو الأمة العربية بأسرها لتكتشف جاذبية هذا الفن وليصير ديوان العرب الجديد، وبذلك يمكن اعتبار محفوظ واحداً ممن صنعوا الذوق الحديث وأثّروا فيه تأثيراً بليغاً ما زال مستمرّاً إلى اليوم.

ومع "القاهرة الجديدة" تحول محفوظ إلى الواقعية وإلى المكانية، حيث غدا المكان بطلا لأعماله التالية، فغدا المكان المحدود الضيق مكانا بديعا يضجّ بالحياة، وغدا مثالاً لصراعات المجتمع وتحوّلاته. وفي روايات تلك المرحلة التي انتهت بالثلاثية هيمنت تلك اللغة السردية الخالصة التي لا تتأتى بلاغتها من طبيعتها اللغوية فحسب، بل من حبكتها ومن طبيعة العالم الذي تصوّره وتنقل تفاصيله.

وقد مثلت الثلاثية بأجواء التحوّلات التي رسمتها، شهادة حية على مجتمع القاهرة في تحوّلاته وصراعاته، ويبدو أنها مثلت إشباعاً في المستوى الفني للسرد المحفوظي الواقعي. كما أنهت ثورة يوليو الدافع الذي وجه محفوظ نحو الواقعية، فلزم الصمت لسنوات انتهت بكتابة "أولاد حارتنا" وهي ليست رواية الحارة المصرية، بل رواية حارة كونية، ومن خلال هذا الاختيار الفني مثّل ذلك الكون في شخصياته الكبرى: الجبلاوي وأدهم وإدريس وغيرهم، والشخصيات هنا لا تقوم بدور واقعي بل هي مثيل رمزي ذهني لعلاقات الأرض والسماء ولصيرورة الإنسان في رحلته الغامضة، فالمأزق الذي تعالجه أقرب إلى المأزق الوجودي المستند إلى ذهنية فلسفية تعبّر بالرموز عن إشكالاتها وتصوّراتها.

ومع "اللص والكلاب" لجأ محفوظ إلى الفرد الذي لا ينفصل عن الجماعة، لكن الرواية تركّز عليه في حالة الإفراد لا الجمع، وتبدو أزمة سعيد مهران أزمة البطل المفرد، وأزمات النفس الوحيدة التي تريد أن تواجه مجتمعاً بأكمله، وهذه المرحلة بما يليها يسميها الناقد التقية الأدبية، إذ أتاحت لمحفوظ مدى تعبيرياً يتداخل فيه الرمز والمحتوى السيكولوجي، ومكّنته من أن يطوّر أسلوبه ويجدّد كتابته، فالتحدّي الذي تأسس على نوع من السياسي تحوّل إلى تحدّ إبداعي عبره محفوظ إلى مناطق جديدة من التعبير الروائي الجديد.

مر محفوظ عبر هذه المراحل بتحولات لغوية واكبت تحولاته الفنية، فخطا خطوات واسعة باللغة السردية من ناحية تحريرها وانطلاقها لتكون أكثر تعبيراً عن الشخصية وأشدّ ارتباطاً بالمناخ السردي الذي تعبّر عنه. لقد وجد محفوظ ضالّته في اللغة الفصيحة العصرية، التي يمكن تطويرها من خلال التقريب بينها وبين لغة الناس، دون التورّط في العامية، وهو ما أتقنه في مرحلة الواقعية المكانية وظلّ ملازما لرواياته التالية، ولا يعني ذلك أن لغته متماثلة، وإنما تتمّ معظم تنويعاتها في إطار اللغة الفصيحة المتسامحة التي لا ترفض الاستفادة من اللغة المحكية والتفاعل معها.

> ◄ محفوظ مر بتحولات لغوية واكبت تحولاته الفنية فخطا خطوات واسعة باللغة السردية من ناحية تحريرها وانطلاقها

ويتأمل الكاتب الشجار الطويل بين محفوظ ولغة السرد، الذي تمخّض عن تلك اللغة المطواعة التي تقع في "العامي الفصيح" أو اللغة الثالثة وهي فصحى في نسيجها وتراكيبها، والاستعارة العامية فيها تكاد تقتصر على المفردات.

ليختبر عبيدالله المسألة اللغوية في رواية قصيرة لمحفوظ هي "حكاية بلا بداية ولا نهاية"، برزت فيها وجوه متنوعة من التعدد اللغوي ومن الطرق الفنية الضرورية لتنويع اللغة والتلاعب بها لإنتاج عمل روائي ممتع.

أنا أروي إذا أنا موجود

هيثم حسين
كاتب سوري

❑ هل يمكن حصر الوجود بجانب معيّن محدود؟ ألا يعكس ذلك نوعا من تحجيم الوجود نفسه؟ هل يكون الوجود المقصود مقتصرا على الجانب الاعتباري والمعنوي أم أنّه يعني مختلف الجوانب بما فيه الوجود الفيزيائي نفسه؟

يتمّ إسقاط مقولة الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت "أنا أشكّ إذا أنا أفكّر، وأنا أفكّر إذا أنا موجود" على مختلف الحقول الحياتية والأدبية، بحيث يغدو الوجود بالنسبة لصاحبه مقرونا بالفعل الذي يحبّه ويشكّل بالنسبة له مثار اهتمام وشغف.

إن كان ديكارت جعل من الشكّ فضيلة بقوله إن الإنسان يجب أن يشك ولو لمرة واحدة في حياته، فإنّ الروائية الكندية مارغريت آتوود تحيل إلى عالم الكتابة الروائية بقولها: أنا أروي إذا أنا موجود. رابطة بين الرواية والوجود، وكيف أن الاستمرار في الكتابة الروائية يكفل نوعا من الاستمرار في الوجود نفسه. وكأنّي بها تلفت إلى أنّ على كلّ إنسان أن يكتب رواية، ولو كانت وحيدة على الأقل.

الرواية صنو الوجود لدى آتوود، ولدى غيرها من الروائيين الذين يضعون أعمالهم الروائية في صدارة أولويات حياتهم، بحيث يلغون ما يتعارض معها، ويقصرون وجودهم على ما يجود به عالم الرواية وما يعملون على إضافته لهذا العالم من روايات.

يكون سؤال الرواية والوجود مفتاحا لأسئلة أخرى عن جدوى الرواية نفسها في عالم محكوم بالسرعة والاستسهال، حيث يشعر المرء أنّه منغمس في دوّامة تستنزف طاقاته، وتسلبه قدراته على التفكير في ماهية وجوده أو غاياته، لأنّه يظلّ محكوما بالانشغال، واللهاث وراء سراب الأحلام من جهة، وخلف وجوده المأمول الذي يظنّ أنّه مؤجّل أو يخمّن مقدرته على تأجيله إلى حين.

السؤال المثير لا يكون مفتاح المعرفة كما يفترض به أن يكون، لكنّه يكون إشعارا بالرغبة الجامحة للإمساك بزمام الوجود وتطويعه لما يمكن أن يوصف بالغاية والوسيلة في الوقت نفسه.

بالنسبة للكاتب الذي لا يجد معنى لحياته بعيدا عن عالم الكتابة، فإنّ غاية الوجود لديه الكتابة، وتبلور الحياة واكتمال صورتها يتجليان من خلال العبور إلى وجوده الكتابي الذي يستمدّ استمراريته من تغذيته للحلم بالارتقاء إلى المثال المنشود دوما.

لا يخفى أنّه يحقّ لكلّ امرئ أن يحدّد غاية وجوده في مجال شغفه، كي يكون مساهما في توسيع رقعة الوجود الإنسانيّ نفسه، والبحث عن لونه الخاصّ به ضمن طيف الألوان التي يغتني بها عالمه، وتكون الكتابة للمسكونين بها مانحة الصوت واللون والتميّز والرغبة بالفرادة لهم، ودافعة إيّاهم إلى تجميل وجودهم بها وكأنّها تميمتهم الحامية لهم في حياتهم.

ثقافة+

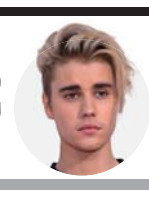

قرر النجم الكندي جاستن بيبر، البالغ من العمر 25 عاما، اعتزال الغناء لفترة مؤقتة، وذلك لعلاج بعض الأمور المتعلقة بصحته النفسية والذهنية.

زينت عارضة الأزياء العالمية بيلا حديد غلاف مجلة «فوغ» لشهر أبريل الحالي، معربة عن أمنيتها في خوض تجربة التمثيل السينمائي قريبا.

«اختطاف» فضائيون يبحثون عن جينات خاصة لدى أهل الأرض

● البشر في مواجهة غير متكافئة مع القوى الخارقة ● فيلم يجمع بين الخيال العلمي والأكشن

قدمت سينما الخيال العلمي قصصا متنوعة في ما يتعلق بالفضائيين الذين بإمكانهم غزو الأرض، واقعيا بقيت سردية الكواكب الأخرى التي تسكنها أجناس متطورة من كائنات يفوق ذكاؤها وقدراتها قدرات أهل الأرض شائعة وكثيرة التداول، وبين الحين والآخر صرنا نسمع عن مثل تلك الاحتمالات على أنها أقرب إلى اليقين.

طاهر علوان
كاتب عراقي مقيم في لندن

❑ تبنى أحداث فيلم "اختطاف" للمخرج إيرني باربراش، وهو فيلمه الرابع، على ثيمة إمكانية غزو الأرض من قبل الفضائيين، حيث تنطلق القصة مع ظهور جثث بشرية مصفوفة يجري انتزاع جهاز كان مزروعا في رقبة كل من أولئك الميتين، حتى نصل إلى كوين (الممثل سكوت أدكنس) فيتخلص من الموقف ويهرب مخلفا ابنته الصغيرة داخل قفص وإلى جانبها أعداد أخرى من المسجونين في تلك الأقفاص.

لن ينجو كوين بتلك السهولة، بل سوف تلاحقه كائنات غريبة بملابس سوداء وعيون تشبه المصابيح، من التي تمتلك قوة هائلة، فينتهي به المُقام إلى مكان مذهل، لنكتشف في ما بعد أنه في فيتنام.

لا يكاد كوين يتذكر شيئا عن ماضيه، ولهذا يبقى تائها في تلك البلاد مع أن الشيء الوحيد الذي يتذكره هو أنه مواطن بريطاني، ولهذا يسأل عن سفارة بلاده.

يخوض كوين مواجهة مع الشرطة الفيتنامية لينتهي به المطاف مقيّدا في أحد المستشفيات، وخلال ذلك تحاول الطبيبة آنا (الممثلة الفيتنامية ثرونك آن) مساعدته، إلّا أنها ستدخل في دوامة لا نهاية لها.

وخلال مساحة أكثر من نصف الزمن الفيلمي تكثر مشاهد القتال الفردية والمطاردات والعنف، وننتقل بموازاة قصة كوين إلى قصة شخصية أخرى وهو كونر (الممثل آندي أون) الذي يستثمر قدراته الجسمية العالية في تنفيذ جرائم قتل بإشراف إحدى العصابات، لكنه يعلن تركه تلك المهنة إرضاء لزوجته التي سيفاجأ باختفائها ويتهم إحدى العصابات باختطافها، والحال أنها في الواقع اختطفت من قبل الفضائيين.

هنا يلتقي كل من كوين وكونر على هدف واحد مشترك، الأول يريد استعادة ابنته والثاني استعادة زوجته ليكتشفا بمساعدة الطبيبة آنا بأن إحدى الساحات الشهيرة هي ليست إلّا المكان الذي يتواصل فيه الفضائيون.

وقصة كوين لم يكن أحد ليصدقها سوى بروفيسور صيني يعيش في فيتنام يثبت فرضية مفادها أن الفضائيين المتطورين يبحثون عن كائنات بشرية تحمل جينات خاصة تعيد للفضائيين شبابهم وقوتهم، بينما يشيخ الأرضيون سريعا، ولهذا تم اختطاف الطفلة وكذلك زوجة كونر.

يحفل الفيلم علاوة على هذه القصة الخيالية بمشاهد لا تكاد تنتهي من الصراعات وأشكال القتال الفردي الذي تتجلى فيه مهارات كوين وكونر حتى أنهما يشتبكان في قتال دام بينهما في أحد المشاهد، وما عدا ذلك فهما حليفان في تلك المغامرة.

بني الفيلم مكانيا على أساس وجود عنصرين مكانيين هامين، وهما مكان وجود الفضائيين، وهؤلاء يظهرون ويختفون في مخابئهم التي لا يعلم عنها الناس شيئا، حيث يجرى صف الناس مجمعين لغرض زرع نظام في رقبة كل واحد منهم مما يجعله مرتبطا جسميا وعقليا مع الفضائيين، وعن طريق ذلك الارتباط يتم انتزاع قوة وشباب الشخصيات، ويظهر المكان في وضع مزر وبائس وهو الذي يشهد على المواجهات الدائمة بين كونر والقائمين على ذاك المكان. أما المكان الثاني، فهو عموم العاصمة الفيتنامية حيث لا يتوقف المخرج عن تذكيرنا بأن الأحداث تجري في ذلك البلد مستعرضا العمارة والشوارع والتفاصيل المكانية الأخرى.

وعلى صعيد السرد الفيلمي استطاع المخرج أن يقدم خطوطا سردية متعددة أسهمت إلى حد بعيد في التصعيد الدرامي، ومن ذلك المهارة في تأسيس خطين سرديين أحدهما مرتبط بكوين، والثاني مرتبط بكونر وهما العنصران اللذان تم التعويل عليهما في تحريك الأحداث وفي تصعيد الدراما.

بحث مضن عن مكان آمن

من جهة أخرى نسج الفيلم أحداثه من خلال الجمع ما بين الخيال العلمي ممثلا في ثيمة الفضائيين الذين غزوا الأرض بحثا عن خواص جينية بشرية نافعة بالنسبة لهم، وبين "الأكشن"، ربما لكون السرد الفيلمي في ما يتعلق بالخيال العلمي لم يمتد كثيرا ليحتل المساحة الأكبر، ولهذا تم سد ذلك الفراغ بمشاهد العراك العنيف وتكسير الأيادي وإبراز القدرات الخارقة.

ولم يشتمل البناء الدرامي على حبكات ثانوية غير متوقعة ومفاجئة، بل إن طريقة أداء كوين في داخل المجتمع الفيتنامي بدت معتادة ولا جديد فيها، حتى إذا وصلنا إلى المواجهة الحاسمة بين كوين وكونور صرنا على قناعة بأنه ليس من الضروري انتظار تحولات استثنائية في مجريات الأحداث، حيث يتخاصم الاثنان ثم يتحالفان مجددا.

أما فكرة زرع جهاز تعقب أو ما شابه في جسم الإنسان فقد بدا مألوفا وتكرر في العديد من أفلام الخيال العلمي، فضلا عن إكساب الكائن البشري قدرات خارقة تقهر الإنسان أو تشكل تحديا بالنسبة إليه.

وفي المقابل تم تكريس فكرة البطل الثانوي المنقذ الذي يضحي بحياته من أجل إنقاذ الآخرين وهي المهمة التي قرر كونر أن يقوم بها، لينتهي به المطاف إلى المجهول.

المنسيون على الرف

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❑ هناك عشرات الملتقيات الفنية التي تقام في مختلف أنحاء العالم العربي في أوقات تكاد تكون متقاربة، غير أن المدعوين إلى تلك الملتقيات لا يتغيرون إلّا قليلا، كما لو أن المشرفين عليها قد اتفقوا على قائمة محددة من الأسماء لا تتغير، يُضاف هنا اسم ويُحذف اسم هناك، غير أن تلك القائمة تظل تحظى باحترام الجميع.

يُقال إن الكسل هو ما يقف وراء ذلك وما من شيء آخر، غير أن تلك المزحة صارت ثقيلة وحكاية الحقائب التي تظل عند الباب في انتظار دعوة جديدة صارت تدعو إلى الضحك أكثر مما يجب، فقائمة الدعوات مقفلة وعدد المدعوين محدود.

بالطريقة نفسها شمل العمى فنانين من العالم هم أقل من أن يوصفوا بالفنانين ويُشك أن أحدا يعرفهم في بلدانهم.

الملتقيات الفنية ظاهرة مهمة لا باعتبارها مناسبة للقاء الفنانين بعضهم بالبعض الآخر فحسب، بل وأيضا للتعرف على التنوع الذي ينطوي عليه المشهد الفني العربي والعالمي.

يتعرف الفنانون في الملتقيات، بعضهم على البعض الآخر وفي الوقت نفسه فإنهم يتبادلون خبراتهم التقنية والأسلوبية ويكشفون عن طرقهم المختلفة في التفكير الفني، وهو ما يجعل من توسيع دائرة تلك الملتقيات ضرورة ملحة من أجل أن تكون مرآة صادقة لواقع المشهد الفني بكل تجلياته.

أما أن تكون المتلقيات أشبه بالنوادي السرية المغلقة، فإن ذلك يؤدي إلى انحسار قيمتها وانخفاض مستوى تأثيرها والتفريط في ثقة العاملين على تمويلها ودعمها.

صارت الملتقيات، يكرر بعضها البعض الآخر بطريقة مملّة وساذجة، كما لو أننا نقف أمام نسخ من أصل واحد.

هناك إمكانية ميسّرة للتغيير وذلك من خلال الانفتاح على المشهد الفني بكل أطيافه؛ فما إن يفتح منسقو تلك الملتقيات أعينهم بطريقة محايدة رغبة منهم في البحث حتى يجدوا أن هناك مئات من الفنانين الذين يستحقون أن يكون لهم مكان في ملتقياتهم.

وقد يكون المنسيون أفضل بكثير ممن كرستهم علاقاتهم زبائن ثابتين في الملتقيات.

«مخاوف» مسرحية تزاوج بين الحميمي والوثائقي والقانوني

"مخاوف" مسرحية تمزج بين المسرح الوثائقي الواسع وبين الحميمي، من خلال حكاية واحد ممن سُجنوا ظلما في غوانتنامو ما بين 2002 و2009، ولا يعرف سوى بـ10005، وهو الرقم الذي ألصق به داخل سجنه، والمسرحية من تأليف هادي تِيّيت وإخراج سارة بيك.

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

❑ "مخاوف" هي حكاية رجل، وحكاية أمّة بحالها عبر هذا الرجل الذي كانت أمُّه تنقل ملاحظاتها عن محاكمات ضحايا الماكرثية (نسبة إلى جوزيف ماكرثي) وكان رئيسا لإحدى اللجان الفرعية بمجلس الشيوخ الأميركي واتهم دون دليل عددا من موظفي الحكومة بكونهم عملاء للاتحاد السوفييتي، وكان يشاهد نقل محاكمات الجيش المتهم بالتخابر مع الشيوعيين.

حكاية شاب من طلبة الحقوق كان يجوب المسيسيبي وحيدا للدفاع عن العبيد السود ضد من يهددونهم بالموت ويسجنونهم بلا سبب، ولما بلغ الأربعين من عمره، صار يعتقد أن كثيرا من سجناء غوانتنامو أبرياء يُساموا التعذيب ظلما، وانتهى إلى رفع قضية ضد الرئيس بوش الابن أمام تسعة قضاة من المحكمة العليا، وكسبها.

تلتقي حكايته بحكاية لخضر بومدين، العربي الذي تم إيقافه في البوسنة عقب أحداث 11 سبتمبر 2001، واتهم بتخطيطه لعملية اغتيال لم تنفّذ، فسلمته السلطات البوسنية إلى رجال المخابرات الأميركية، ونقل إثرها دون تهمة محددة، ولا محاكمة، إلى غوانتنامو حيث قضى سبع سنوات دون أن يعرف أسباب إيقافه. ولما علم به المحامي قبل الدفاع عنه، انطلاقا من مبدأ قانوني كوني، لا تحترمه الدكتاتوريات لا محالة، وهو أن لكل إنسان الحق في التمتع بالدفاع، وأن من واجب كل منظومة تقوم على احترام القانون أن تضمن هذا الحق الأساس.

حول تقاطع مصائر الرجلين، السجين رقم 10005 ومحاميه ستيف أوليسكي، وعلى طريقة الصور الفسيفسائية، تنهض مسرحية "مخاوف" التي كتبها هادي تِيّيت وأخرجتها سارة بيك، على الربط بين أحداث تاريخية في علاقة بالولايات المتحدة، وفرنسا أيضا من خلال التذكير بالمظلمة الشهيرة التي تعرض لها الضابط اليهودي دريفوس، لتصوّر مرحلة ممتدة في التاريخ ذات دراماتورجيا متشظية، تزاوج بين سرديات متداخلة، ومقاطع ركحية حوارية، وخطابات مباشرة موجهة إلى الجمهور.

وتحوم المسرحية حول ثيمة الخوف الذي يسكن العالم، سواء على المستوى الفردي أو المجتمعي، ويكون أحيانا سلاحا سياسيا في خدمة أمن الدولة أمام أعداء الخارج، والداخل أيضا زمن الحرب، وكذلك أمام الإرهاب استنادا إلى تحاليل توماس هوبز وماكيافيلي، فهي تدخل بيت المحامي، وتتدخل في دواليب السلطة، وترتد إلى أحداث الحادي عشر من سبتمبر وانهيار البرجين، ثم تنتقل إلى قضية دريفوس في فرنسا، لتعود إلى ضحايا الماكرثية.

هذه الحكاية، التي تشبه الخرافة في تعرجاتها الزمنية، بين الماضي والحاضر، بين الحميمي والسياسي فيها نوع من الطموح إلى معالجة عواقب السياسة وأثرها على مصائر البشر، ما يولّد خوفا مقيما حتى في البلدان الديمقراطية، التي تراعي الفصل بين السلطات، ولكن تعدد المشاهد والارتدادات أفقدها خطا واضحا كان يمكن أن ترتكز عليه.

وحتى الديكور العصري المتعدد الأشكال، الذي يسمح بتحول الصالون الخاص إلى قاعة استنطاق، وبتغيير الممثلين أدوارهم تبعا لتغير المشاهد، جعل الأبطال يبدون وكأنهم يتقاسمون الخشبة نفسها، أكثر مما يشتركون في نفس القضية.

ورغم ذلك، تعتبر "مخاوف" محاولة جريئة من المؤلف هادي تِيّيت والمخرجة سارة بيك، فليس من السهل أن نعالج سياسة بلد ديمقراطي ومنظومته القضائية انطلاقا من مطبخ، ربما لأن المسرحية، بغض النظر عن الثيمة الكونية التي تطرحها، تبدأ بحكاية عائلية، حكاية ستيف أوليسكي، المحامي الفرنسي الأميركي اللامع، الذي يقرر الدفاع عمّن لا يمكن الدفاع عنه، أي لخضر بومدين، الاسم الحقيقي للسجين رقم 10005.

وتتوقف المسرحية طويلا عند شخصية المحامي وحبّه لزوجته التي لا تشاطره دينه، وهو يستعدّ للمرافعة في هذه القضية ضدّ الرئيس الأميركي الأسبق جورج دبليو بوش.

جاء الإخراج متوترا، مع ومضات بصرية موفقة تغطي أحيانا على بعض المواقف والخطابات الضعيفة نوعا ما، ولكن الإيجابي هو المزاوجة بين الحميمي والقانوني، وبما أن الحكاية تتكرر، فإن المخرجة تعمد إلى سبر نفسية أبطال المسرحية مع عمليات استرجاع لطفولة ستيف أوليسكي، فنكتشف أنه عرف من خلال أمه البرانويا الماكرثية ومطاردة الشيوعيين والمعتقلات اليابانية بعد "بيرل هاربر"، فالخوف هنا متعدد الأوجه، ولذلك جاء العنوان بصيغة الجمع.

واعتمد المؤلف والمخرجة على حكاية حقيقية، ووثائق كثيرة جمّعاها، وكذلك على لقاء مع لخضر بومدين ثم محاميه، إذ استطاعا الوصول إليهما ومقابلتهما والتحدث إليهما، واستخلصا من كل ذلك سردية ذات إيقاع سريع، ليبينا، كيف يكون للخوف من القوة ما يدمر القوانين التي تقوم عليها الديمقراطيات الغربية، ويقاضي أعداء وهميين، ويختار وجهة تسيء إلى إنسانية الإنسان، وهو ما يضع الديمقراطيات الغربية موضع الشبهات، حين تنزلق شيئا فشيئا نحو الاستبداد.

وخاتمة المسرحية تذكر كثيرا بالأسطر الأخيرة لـ"طاعون" ألبير كامو، حين كتب يقول على لسان أحد أبطاله "إن بكتيريا الطاعون لا تموت ولا تزول أبدا.. وقد يجيء يوم، تعْسًا للبشر وعبرةً، يوقظ فيه الطاعونُ الجرذانَ ويرسلهم إلى الموت في مدينة سعيدة".

◄ المسرحية سردية ذات إيقاع سريع، تبين كيف يكون للخوف من القوة ما يدمر القوانين التي تقوم عليها الديمقراطيات الغربية

دراماتورجيا طاعون السياسة

فنون

ينظم مركز طلعت حرب الثقافي في القاهرة، الأربعاء 3 أبريل، معرضا لرسوم الكاريكاتير بعنوان «عالم الحيوانات المرحة» للفنان فوزي مرسي.

استضاف مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث بالمنامة، مساء الأحد، المغنية الأردنية مكادي نحاس التي قدمت أغاني التراث العربي بشكل عصري.

إيطاليا وفلسطين تهيمنان على جوائز مهرجان تطوان السينمائي

● «إدمان الأمل» يفوز بالجائزة الكبرى لمهرجان السينما المتوسطية ● فلسطين تجربة سينمائية لها خصوصيتها

أسدل الستار نهاية الأسبوع الجاري على فعاليات الدورة الفضية من مهرجان تطوان لسينما البحر المتوسط، بحضور نجوم وصناع السينما المتوسطية، في حفل استثنائي عاشه جمهور المسرح الكبير لسينما إسبانيول بتطوان، وقد شهد الحفل الختامي تتويج عدد من الأفلام تميزت بتنوع مواضيعها وجنسياتها.

مخلص الصغير
كاتب مغربي

❑ فاز الفيلم الروائي الطويل "إدمان الأمل" للمخرج الإيطالي إدواردو دي أنخيليس بالجائزة الذهبية الكبرى لمهرجان تطوان في دورته الفضية، بينما توج الفيلم الوثائقي المصري "تأتون من بعيد" لمخرجته أمل رمسيس بالجائزة الكبرى في صنف الفيلم الوثائقي، وهو من إنتاج مصري لبناني سوري.

◄ المهرجان أسدل الستار على دورته الـ25 بتتويج 7 دول متوسطية و7 أفلام من مختلف بلدان حوض البحر المتوسط

وأسدل الستار على فعاليات الدورة الـ25 من مهرجان تطوان لسينما البحر المتوسط السبت 30 مارس، بتتويج 7 دول متوسطية و7 أفلام تنتمي إلى مختلف بلدان حوض البحر المتوسط.

تفوق إيطالي

عادت جائزة تمودة الذهبية في صنف الفيلم الروائي الطويل للمخرج الإيطالي إدواردو دي أنخيليس عن فيلمه "إدمان الأمل". وتوجت الممثلة الإيطالية بينا توركو بجائزة أحسن دور نسائي عن دورها في فيلم "إدمان الأمل"، بينما فاز الممثل الفلسطيني زياد بكري بجائزة أحسن دور رجالي عن فيلم "مفك" للمخرج الفلسطيني بسام جرباوي. وعادت جائزة عزالدين مدور، الخاصة بالعمل الأول، للفيلم الفلسطيني "مفك"، بينما حاز الفيلم التركي الفرنسي "سيبل" للمخرجين كاكلا زنسيرسي وغيوم جيوفاني بجائزة لجنة التحكيم الخاصة التي تحمل اسم المخرج المغربي الراحل محمد الركاب.

ونوهت لجنة التحكيم التي ترأسها الإيطالي روبيرطو باتشيوتا بالفيلم الإسباني "بلا نهاية" للأخوين سيزار وخوصي إستيبان ألينداّ، مثلما نوهت بأداء الممثلة المغربية صونيا عكاشة عن بطولتها في فيلم "الميمات الثلاثة" للمخرج المغربي سعد الشرايبي.

أما جائزة النقد، التي تحمل اسم الناقد المغربي الراحل مصطفى المسناوي، فكانت من نصيب فيلم "إدمان الأمل"، أيضا، للإيطالي إدواردو دي أنخيليس، حيث اتفقت لجنة التحكيم ولجنة النقد على ترجيح كفة هذه التحفة السينمائية.

وفي صنف الأفلام الوثائقية، توج فيلم "تأتون من بعيد" للمصرية أمل رمسيس بالجائزة الكبرى للمهرجان، بينما عادت جائزة العمل الأول للمخرج الإسباني كاستينييراس غاييغو إيفان عن فيلمه الجديد "انحراف مسار"، ونال الفيلم الفرنسي "فوستوك 20" لمخرجته إليزابيث سيلفيرو جائزة لجنة التحكيم الخاصة.

وتحمل جائزة مهرجان تطوان اسم "تمودة" نسبة إلى المدينة الموريّة التي تأسست أربعة قرون قبل الميلاد، على ضفاف مدينة تطوان، قبل أن تخضع للاحتلال الروماني. وكانت المدينة تضم ساحة للنقاش العمومي، على غرار أثينا، وعددا من المعالم التي لا تزال آثارها شاهدة عليها. وقد حررها المغاربة في القرن الأول الميلادي، واستمرت جسرا للتواصل بين الحضارات والثقافات المتوسطية، عبر وادي مرتيل، الذي ظل ممرا للقوافل التجارية العابرة بين القارات الثلاث.

وحازت السينما الإيطالية على النصيب الأوفر من جوائز المهرجان، بمعدل ثلاث جوائز. حيث فاز فيلم "إدمان الأمل" على الجائزة الكبرى وجائزة النقد وجائزة أحسن ممثلة كانت من نصيب بطلة الفيلم بينا توركو. بينما توجت السينما الفلسطينية بجائزتين، الأولى هي جائزة أحسن ممثل، وكانت من نصيب بطل فيلم "مفك" الفلسطيني زياد بكري، والثانية هي جائزة العمل الأول، وكانت من نصيب "مفك" للمخرج بسام جرباوي. والمثير في قصة جائزة أحسن ممثل أنها كانت السنة الماضية من نصيب الممثل الفلسطيني الكبير محمد بكري، عن بطولته في فيلم "واجب" للمخرجة آن ماري جاسر، بينما عادت الجائزة إلى ابنه هذه السنة زياد بكري، عن دوره البطولي في فيلم "مفك".

السينما الفلسطينية

هذا، وكانت السينما الفلسطينية قد حلت ضيفة على هذه الدورة من مهرجان تطوان، حيث تم عرض العشرات من الأفلام الفلسطينية، كما جرى تنظيم ندوة عن السينما الفلسطينية في مختلف أحوالها، بمشاركة مؤيد عليان وديما أبوغوش ورفيا حسين عريضي من فلسطين وياسين عدنان من المغرب، إلى جانب التونسية سامية عبيدي حنفي.

واتفق المشاركون في هذا اللقاء على أن سينما فلسطين ظلت تعترضها حواجز، إن مادية أو رمزية، إلا أن تلك الحواجز لم تثنها عن تقديم روائع سينمائية، تألقت في أرقى المهرجانات السينمائية الدولية. واعتبر الكاتب والإعلامي المغربي ياسين عدنان أن "كل حديث عن سينما فلسطين في الفضاء المتوسطي يستدرجنا بالضرورة إلى طرح سؤال الوجود الفلسطيني والمعاناة مع الاحتلال الإسرائيلي، وإلى استحضار قضية لعلها القضية السياسية والإنسانية الأكثر تعقيدا في حوض المتوسط".

لهذا، يقول عدنان، "ومع تسليمي بأن ممارسة النضال السياسي المباشر عبر أدوات الفن أمر متجاوز اليوم، إلا أنني مقتنع في الآن ذاته بأن الفنان الفلسطيني محكوم بشرط الاحتلال. والفلسطيني لا يمكنه أن يكتب ويصنع أفلاما عن الحب والصداقة والغيرة والهجرة والرقص والسباحة وحتى كرة السلة دون أن يجد نفسه بمواجهة هذا الشرط".

ومن جانبه، أقر المخرج الفلسطيني مؤيد عليان بأن الخصوصية الفلسطينية فرضت على السينما في فلسطين مجموعة مضاعفة من المشكلات، منطلقا من تجربته وتجربة جيله. و«تبدأ هذه التحديات بمشكلة التمويل، وهاجس الاحتلال، وصعوبة الإنتاج على الأرض، وعدم التمكن، دائما، من الوصول إلى مواقع التصوير التي تختارها»، هذا فضلا عن صعوبة جمع الطاقم الفلسطيني في مكان واحد، بسبب اختلاف بطاقات هوياتهم، إلى جانب الشركاء الأوروبيين في الفيلم. وهناك أيضا مشكلات تتعلق بالإمكانيات والبنيات التحتية من الاستوديوهات إلى دور السينما. كما ينبئنا المخرج الفلسطيني بأن 80 إلى 90 بالمئة من الأفلام هي من إنتاج مشترك. ويضيف عليان «غير أن المشاركين في كل فيلم من الفلسطينيين يكادون يقتصرون على كتاب السيناريو والممثلين والمخرجين. ومن بين 30 فيلما فلسطينيا، 4 منها فقط مصورها ومخرجها فلسطيني».

وعما إذا كان يجوز للفلسطيني أن يحكي قصصا أخرى غير مواجهة الاحتلال، يرى مؤيد عليان أن مهمة السينمائي الفلسطيني ليست هي شرح الواقع، وأن للفلسطينيين أسرهم وأسرارهم وعائلاتهم وتفاصيل حياتهم اليومية الجديرة بالسينما.

وعن رأيها في الموضوع، قالت المخرجة الفلسطينية ديما أبوغوش "نحن مثقلون بالقضية، وكأنه لا مفر للفيلم الفلسطيني من أن يحمل القضية. والأمر نفسه بالنسبة إلى الجمهور وأفق انتظاره، حيث يتوقع من كل فيلم فلسطيني أن يجيب عن سؤال القضية الفلسطينية». والحال أن "التوقعات من الفيلم الفلسطيني تبقى أكبر من إمكانيات فيلم واحد". والسؤال في نظر المتحدثة هو "لمن نعد هذه الأفلام، هل للخارج/للغرب، أم للفلسطيني/أم للمتلقي العربي بشكل عام؟ وهي أسئلة تظل تؤرق السينمائي الفلسطيني باستمرار". ثم عن أي الفلسطينيين نتحدث، تختم ديما أبوعوش تساؤلاتها: عن فلسطيني الداخل أم عن فلسطينيي الضفة أم غزة أم عن فلسطينيي الشتات أم عن الوضع الفلسطيني الخاص داخل القدس؟

◄ السينما الإيطالية حازت على النصيب الأوفر من جوائز المهرجان، بمعدل ثلاث جوائز تليها السينما الفلسطينية المميزة

وبدورها شددت السينمائية الفلسطينية رفيا حسين عريضي على عائق التمويل، باعتباره هاجسا يؤرق السينمائيين الفلسطينيين. واعتبرت مديرة الإنتاج في معهد الفيلم بالدوحة أن "السينما الفلسطينية غير محظوظة، حيث لا تحظى بالاهتمام، أمام محدودية صناديق التمويل. بينما تجد التمويل الأجنبي مشروطا بجوانب سياسية مثلا...". كما أشارت المتدخلة إلى أن الكثير من المهرجانات السينمائية لا تقدم حقوق العرض للمنتجين، بدعوى أن العرض يتم في إطار دعم القضية الفلسطينية. وتلك مفارقة أخرى. كل ذلك لم يمنع السينمائيين الفلسطينيين من تقديم رسالتهم للعالم عبر فن السينما، كما لم يمنع الأفلام الفلسطينية من الحضور في مهرجانات دولية، مع تخصيص فقرات خاصة بهذه السينما، على غرار مهرجان تطوان، حيث نالت السينما الفلسطينية جائزتين، وراء إيطاليا، وواصلت حضورها في منصة التتويج بهذا المهرجان منذ سنوات.

تتويج المخرج الإيطالي إدواردو دي أنخيليس

مهرجان تطوان
سينما البحر الأبيض المتوسط
25
23 - 30 مارس 2019

تونس تودع الفنان التشكيلي الرائد الهادي التركي

❑ **تونس** – ودعت تونس الفنان التشكيلي الهادي التركي الذي توفي في ساعة مبكرة من الأحد عن عمر 97 عاما بعد مشوار طويل من العطاء.

وقالت وزارة الشؤون الثقافية التونسية في بيان لها "يعد الهادي التركي رمزا من أبرز رموز الفن التشكيلي بتونس ورائدا من رواد الفن التجريدي حيث تميز بالبحث عن التواصل بين الأصالة والحداثة في لوحاته".

ولد التركي عام 1922 في تونس العاصمة وهو شقيق زبير التركي أحد أهم الرسامين في تونس. بدأ مسيرته العملية في سن مبكرة حيث أقام أول معرض تشكيلي شخصي عام 1942 قبل أن يتجه إلى العاصمة الفرنسية باريس لدراسة الرسم بأكاديمية لا جراند شوميير.

حصل عام 1956 على منحة لدراسة الرسم بأكاديمية روما للفنون الجميلة، وفي عام 1959 سافر إلى كاليفورنيا حيث تعرف على الأساليب الأميركية في الفن التشكيلي، وهو ما جعله يعيد النظر في العديد من المفاهيم الفنية.

عمل الفنان أستاذا بالمدرسة الوطنية للفنون بتونس خلال الفترة من 1962 إلى 1989 وتم انتخابه مستشارا مدى الحياة للجمعية العالمية للفنون التشكيلية سنة 1978.

وقد حصل عام 1986 على وسام الفنون والآداب الفرنسي وفاز بوسام الاستحقاق الثقافي من تونس عام 1989.

شغل منصب الأمين العام لاتحاد الفنانين التشكيليين التونسيين كما كان من مؤسسي اتحاد الفنانين التشكيليين العرب.

وموهبة التركي، كما يرى الناقد فاروق يوسف، تتجلى في كثرة الأساليب الفنية التي أنجز من خلالها رسومه وتنوّعها، فلم يكن يهمه أن تكون بصمته واضحة من خلال أسلوب فني بعينه، بقدر ما كان يُخضع الأساليب لبصمته المميزة. وأكد يوسف على أن انتقال التركي من أسلوب إلى آخر كان يتم بسلاسة وخفة، فكان كل ما فعله يشير إليه، رساما لا يكترث إلا بطريقته الشخصية في النظر إلى الحياة ومن بعدها إلى الرسم. وهي طريقة اتسمت بسلامها الداخلي.

ويضيف يوسف، في مقال سابق له نشر في "العرب" بتاريخ 3 يناير 2016، "تركت أسفار الفنان أثرا قويا على مساره الفني. عن طريقها تعرف التركي على فناني الحداثة الفنية في أوروبا وأميركا ولم يكتف برؤية أعمالهم في المتاحف وصالات العروض الفنية. حشد من الأصدقاء كان قد زوده بذكريات لا يمكنه نسيانها لأنها امتزجت بعالمه الفني".

لم يخف تأثره بالآخرين لأن ذلك التأثير لم يخفه حين وجد فيه ينبوعا لا ينضب للإلهام والابتكار. الهادي التركي هو عميد الرسامين في تونس، بل وفي العالم العربي أيضا.

"الحياة أعمق وأبعد من الصورة، أرسم، وأواصل الرسم، لكن بلغة جديدة. سأرجع بلوحة ليست كالأخريات، مائية، رائعة، غريبة، جميلة كحب جديد، ولادة أول لوحة تجريدية لي" هذا ما كتبه الفنان بعد أن أنجز أول لوحة تجريدية وهو يقف بالقرب من شلالات نياغارا.

وقد خط التركي لنفسه مسارا مختلفا حيث أن أغلب لوحات فترته المتأخرة كانت من التجريد.

الهادي التركي يعد رائدا من رواد الفن التجريدي حيث تميز بالبحث عن التواصل بين الأصالة والحداثة في لوحاته

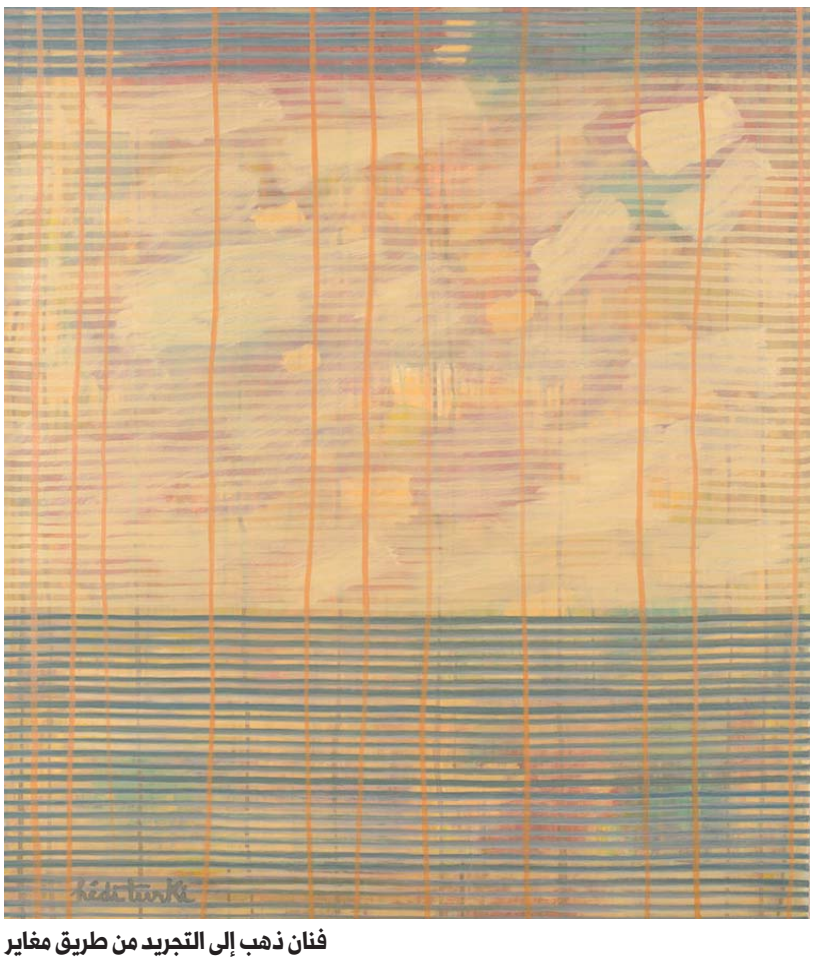

فنان ذهب إلى التجريد من طريق مغاير

ميديا

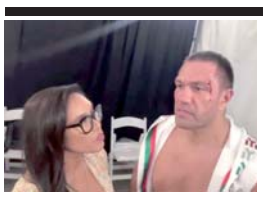

علقت اللجنة الرياضية بولاية كاليفورنيا الأميركية رخصة ممارسة رياضة الملاكمة لملاكم الوزن الثقيل كوبرات بوليف، إثر التحرش بصحافية بينما كانت تُجري معه حوارا صحافيا. وفي بيان، قالت المراسلة جنيفر رافالو إن ما فعله بوليف كان «مقززا» وخلف لديها «شعورا بالإهانة».

عشرات المواقع الإلكترونية مهددة بالإغلاق في الأردن

● صحافيون يطالبون بوقف تطبيق قرار شرط تفرغ رئيس تحرير الموقع الإلكتروني للعمل

يطالب صحافيون أردنيون بإلغاء العمل بقرار هيئة الإعلام ونقابة الصحافيين الذي يشترط تفرغ رئيس التحرير في الموقع الإلكتروني، معتبرين أنه أداة لإحكام القبضة على الإعلام الرقمي والتضييق على الحريات الإعلامية.

تحرك الصحافيين يبدأ بالاعتصام

❑ **عمان** – يحتشد صحافيون أردنيون لوقف تطبيق قرار شرط تفرغ رئيس تحرير الموقع الإلكتروني لعمله تماما، ما يهدد بإغلاق العشرات من المواقع الإلكترونية التي انطلقت منذ سنوات، دون أن يكون هذا الشرط موجودا في نص القانون.

وقررت اللجنة التحضيرية المناهضة لشرط التفرغ لرئيس التحرير للموقع الإلكتروني تنفيذ اعتصام أمام نقابة الصحافيين الأردنيين الأربعاء القادم بمشاركة صحافيين من مختلف المؤسسات الصحافية ومؤسسات مجتمع مدني.

وتطالب اللجنة التحضيرية للاعتصام بالعمل على إعادة النظر بالقانون والعمل على تبني طلب تعديل البند "3" من الفقرة "أ" من المادة 23 من قانون المطبوعات والنشر المعدل لعام 2012 التي تنص على أن يكون رئيس التحرير متفرغا لمهام عمله وألا يعمل بأي مطبوعة أخرى.

وقالت اللجنة في بيان صحافي الأحد إن قانون المطبوعات يعطي هيئة الإعلام ضوءا أخضر وغطاء للتفرد والاختلاء بالمواقع الإلكترونية لإحكام القبضة عليها، الأمر الذي يقود للتضييق على الحريات الإعلامية، مؤكدة أن بدء تطبيق هيئة الإعلام لشرط تفرغ رئيس التحرير للمواقع الإلكترونية هو إعدام للإعلام الإلكتروني وأكبر مجزرة ترتكب بحق حرية الصحافة ودورها ووجودها.

وطالبت اللجنة بتشكيل لجنة محايدة من صحافيين للكشف عن العدد الحقيقي للصحافيين المتفرغين حاليا وفق سجلات نقابة الصحافيين، خصوصا أن عدد المتفرغين لا يكفي لسد حاجة جميع المواقع الإلكترونية، لاسيما وأن نقابة الصحافيين رفضت تزويد هيئة الإعلام بهذه الأرقام في ظل وجود صحافيين خارج البلاد وآخرين عاملين بالمؤسسات والصحف.

ودعت اللجنة إلى "وقف فوري لتطبيق قرار شرط تفرغ رئيس التحرير للموقع الإلكتروني لمنع المجزرة القادمة التي ستغلق وتحجب العشرات من المواقع منتصف أبريل الحالي والتي يتطلب تجديد ترخيصها رئيس تحرير متفرغ وأخرى ستغلق بالأشهر المقبلة، خصوصا أنه لا يوجد عدد كاف من رؤساء التحرير المتفرغين لتغطية هذه المواقع".

ولفتت إلى أن "قانون المطبوعات والنشر حين أقر شرط تفرغ رئيس التحرير لم يراع الثورة التكنولوجية الهائلة، حيث أن رئيسَ التحرير سواء أكان متفرغا أو غير متفرغ يستطيع إدارة الموقع الإلكتروني عبر تطبيق واتساب والبريد الإلكتروني لإجازة وتحرير ونشر المواد ووقف المخالف منها".

ووفق تعبير البيان، اعتبرت أنه "بات لزاما وقف فوري لهذا الشرط عقب تشكيل لجنة طوارئ من نقابة الصحافيين تضم اللجنة التحضيرية المناهضة لشرط التفرغ للنهوض بقطاع الإعلام مجددا ووقف الجريمة التي ترتكب حاليا بحق الإعلام الأردني الذي يتعرض لتصفية مقصودة".

وقالت في البيان إن تطبيق شرط تفرغ رئيس التحرير للموقع الإلكتروني أغلق منذ تطبيقه بداية العام الحالي أكثر من 45 موقعا إلكترونيا يعمل بها صحافيون كرؤساء تحرير إضافة إلى الموظفين والعاملين بها، وبالتالي تشريد هؤلاء العاملين وانضمامهم لصفوف البطالة؛ فبدلا من تشجيع الاستثمار بقطاع الإعلام وتعزيز دوره وازدهاره وتنميته لإيجاد فرص عمل للصحافيين والخريجين الجدد، فإن هيئة الإعلام ونقابة الصحافيين تعملان معا خلافا لذلك كله عبر محاصرة قطاع الإعلام ودفعه للإغلاق والمساهمة بهدمه بقوانين لا تتناسب مع الظروف الراهنة والاقتصادية بدلا من المساهمة بتطوير قطاع الإعلام بقوانين عصرية لا رجعية.

45
موقعا إلكترونيا تم إغلاقها منذ تطبيق شرط تفرغ رئيس التحرير

كما قررت اللجنة تحريك ورفع دعوى قضائية على هيئة الإعلام حيث سمحت للمواقع الإلكترونية بترخيصها بوجود رئيس تحرير غير متفرغ وبعد تأسيس وانطلاق هذه المواقع على الإنترنت، تراجعت الهيئة ورفضت تجديد ترخيصها اعتبارا من مطلع العام الحالي معلنة رغبتها بتفعيل شرط تفرغ رئيس التحرير المقر بقانون المطبوعات والنشر للعام 2012 وتعديلاته أي منذ نحو 7 سنوات، وهو ما يؤكد ويعكس حجم التخبط بالقرار الرسمي الذي ساهم بإغلاق العشرات من المواقع الإلكترونية وإلحاق الضرر بها والعاملين فيها.

وتم تقديم مذكرة رسمية لنقابة الصحافيين وموقعة من 40 صحافيا للنظر بها بجلسة مجلس نقابة الصحافيين الأسبوع الماضي، إلا أن المجلس قام بتأجيل جلسته.

وأكدت اللجنة أن حراكها مشروع ونقابي وسلمي وحضاري ينطلق من فكر وثقافة بما يليق بمكانة الصحافيين الفكرية والمهنية. ويأمل الصحافيون في تراجع الحكومة عن هذا البند، لاسيما بعد أن نجحت فعاليات حقوقية وشعبية في إطلاق حملة احتجاجية إلكترونية على مواقع التواصل الاجتماعي في نوفمبر الماضي، من أجل نقل رسالة للحكومة والبرلمان الأردنيين برفض القانون المقترح المعدّل على قانون الجرائم الإلكترونية في الأردن، والذي يعتبر خطوة رجعيّة تهدف إلى تقييد حريّة التعبير وتضييق الخناق على مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في الأردن.

واستجابت الحكومة ومجلس النواب لأحد المطالب الأساسية بسحب مشروع في ديسمبر الماضي، وقالت جمانة غنيمات الناطقة باسم الحكومة في بيان إن السحب جاء استجابة لرئاسة مجلس النواب ولمطالب ممثلي القطاعات والفعاليات الشعبية والنقابية والحزبية ومؤسسات المجتمع المدني، وإن الحكومة ستعيد دراسة المشروع المعدل بالتشاور مع الجهات المعنية وعدد من الخبراء والمتخصصين.

وكانت شخصيات إعلامية وحقوقية قد حذرت من خطورة تمرير مجلس النواب القانون المعدل لقانون الجرائم الإلكترونية في الأردن، وذلك لما يمثله من ضربة قاصمة لحرية التعبير.

وكانت أبرز التعديلات المقترحة على قانون الجرائم الإلكترونية في الأردن تتضمن تغليظا في العقوبات يراه كثيرون محاولة لتكميم الأفواه وإرهاب مستخدمي مواقع عند التعبير عن آرائهم، ولاسيما عند انتقاد الشخصيات العامة والمسؤولين، حيث تصل العقوبات المقترحة إلى السجن لمدد تصل إلى 3 سنوات وغرامات مالية تتجاوز 10 آلاف دولار.

الكويت تحقق مع قنوات «بي.إن.سبورتس» القطرية لارتكابها مخالفات

❑ **الكويت** – بدأ جهاز حماية المنافسة في الكويت التحقيق مع قنوات "بي.إن.سبورتس" بخصوص ارتكاب مخالفات وممارسات احتكارية، بعد تلقيها شكوى من المواطنين.

وسيعقد اجتماع بين الطرفين في 8 أبريل لسماع رد القناة. وطالب جهاز حماية المنافسة القناة القطرية بضرورة التقيد بالقوانين الخاصة بحماية المنافسة في الكويت، داعيا إياها إلى ضرورة تصحيح تلك المخالفات.

وبحسب ما نقلت وسائل إعلام محلية، اكتشف الجهاز مخالفة القناة لأحكام الفقرة الـ11 من المادة الرابعة من قانون حماية المنافسة، التي تنص على "تعليق إبرام عقد أو اتفاق على شروط قبول التزامات تكون بطبيعتها أو بموجب الاستخدام التجاري غير مرتبطة بمحل التعامل الأصلي أو الاتفاق". وكانت القناة القطرية قد خالفت أحكام المادة السابعة من القانون ذاته، والتي تنص على "إساءة استعمال حقوق الملكية الفكرية والعلامات التجارية وبراءات الاختراع والنشر إذا أدى ذلك إلى آثار ضارة بالمنافسة وحماية التجارة الحرة خلافا لأحكام هذا القانون".

وأشارت إلى أن الجهاز خاطب القناة بالمخالفات من أجل تطبيق أحكام المادة 18 من قانون حماية المنافسة، والتي تشير إلى قيام الجهاز عند ثبوت مخالفة لأحد الأحكام بتكليف المخالف بتعديل أوضاعه وإزالة المخالفة فورا أو خلال فترة زمنية يحددها مجلس إدارة الجهاز.

وللمجلس أن يصدر قرارا بوقف الممارسة المحظورة فورا أو بعد انقضاء الفترة الزمنية المشار إليها على حسب الأحوال، وذلك كله دون الإخلال بأحكام المسؤولية الجزائية الناشئة عن هذه المخالفات.

ودعا جهاز حماية المنافسة القناة إلى ضرورة التقيد بأحكام المادة 25 من القانون، والتي تنص على أن "على الأشخاص الذين توافرت فيهم صفة ذوي السيطرة في تاريخ العمل بهذا القانون إخطار الجهاز بذلك، وتحدد اللائحة التنفيذية إجراءات ومواعيد هذا الإخطار، ويعاقب على مخالفة أحكام هذه المادة بالغرامة التي لا تقل عن 2000 دينار ولا تتجاوز 10 آلاف دينار".

وكان جهاز حماية المنافسة قد تسلم شكوى مقامة من قبل أحد المواطنين، تتهم القناة بممارسات احتكارية تتعلق بنقل المباريات العالمية للمشاهدين في الكويت.

ويذكر أن الاتحاد السعودي لكرة القدم اتخذ قرارا بإلغاء احتكار جميع منافسات الاتحاد الآسيوي لصالح قنوات "بي.إن.سبورتس"، وذلك بعد أن تلقى خطابا من الاتحاد الآسيوي لكرة القدم يفيد بإلغاء احتكار قنوات "بي.إن.سبورتس" القطرية لمباريات ومسابقات القارة الآسيوية في السعودية.

وقال الاتحاد السعودي في بيان له إن قرار الاتحاد الآسيوي جاء بناء على ما اطلع عليه من مخاطبات وأسباب قانونية تضمنت عدم قانونية بث "بي.إن.سبورتس" في المملكة؛ للمخالفات القانونية والنظامية الجسيمة التي ارتكبتها، وعدم قدرتها على استخراج التراخيص اللازمة للوفاء بالتزاماتها تجاه نقل مسابقات الاتحاد الآسيوي للمتابعين والمشاهدين في المملكة.

ولفت إلى أنه سيتم البدء في بث المباريات داخل السعودية عبر منصات الاتحاد الآسيوي بصورة تدريجية، كخطوة أولية تلتزم فيها المملكة بتوفير طاقم النقل المصاحب من معلقين ومحللين، مبينا أنه بدأ العمل على وضع الترتيبات الفنية اللازمة لذلك.

ودعا الاتحاد السعودي لكرة القدم جميع الاتحادات الدولية لاتخاذ إجراءات وقرارات مماثلة تسهم في المحافظة على نشر اللعبة وتقديمها لمتابعيها، بعيدا عن استخدامها لأغراض سياسية لا علاقة لها بالرياضة.

مخالفات وراء الكواليس

الجزائر ترحل مراسل رويترز لنقله أخبارا مغلوطة

❑ **تونس** – رحّلت السلطات الجزائرية صباح الأحد صحافي وكالة رويترز طارق عمارة باتجاه بلاده تونس على متن أول رحلة جوية، في أعقاب إصدار قرار بطرده من أراضيها، بحسب ما نقلت وسائل إعلام محلية.

وجاء قرار الطرد عقب نقل عمارة أخبارا "مغلوطة" تتحدث عن استخدام الشرطة للرصاص المطاطي ضد المتظاهرين في مسيرات الجمعة السادسة.

وكانت السلطات الجزائرية أوقفت السبت المراسل، وذلك بعد يوم واحد على تكذيب المديرية العامة للأمن الوطني للأنباء التي نقلتها الوكالة حول قمع المتظاهرين.

ونقلت وكالة رويترز الجمعة عن شهود عيان أن الشرطة الجزائرية أطلقت الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع على محتجين في العاصمة الجزائر، بينما احتشد نحو مليون شخص للمطالبة بتنحي الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، وهو الخبر الذي تناقلته عدة قنوات ومواقع إخبارية عربية وعالمية، قبل أن تكذّبه المديرية العامة للأمن الوطني في الجزائر، التي نفت استخدام أي نوع من أنواع القوة ضد المتظاهرين أو تقديمها حصيلة المتظاهرين في العاصمة أو غيرها من المدن.

والصحافي طارق عمارة الذي يحمل الجنسية التونسية، وصل إلى الجزائر العاصمة الخميس الماضي لتغطية الحراك الشعبي، وذلك بعد حصوله على بطاقة اعتماد من السلطات الجزائرية.

وأكدت نقابة الصحافيين التونسيين خبر إيقاف عمارة، مضيفة أنها تتابع مع السلطات التونسية هذه القضية. وقال ناجي البغوري نقيب الصحافيين التونسيين مساء السبت إن الأمن الجزائري اعتقل الصحافي التونسي مراسل وكالة "رويترز" طارق عمارة.

وكتب البغوري في تدوينة على صفحته بموقع فيسبوك أن النقابة تتابع مع السلطات التونسية توقيف عمارة مساء السبت في الجزائر.

وكانت السلطات الجزائرية قد قامت مؤخرا بترحيل المذيعة التونسية انتصار الشلي مبعوثة "قناة تي.أر.تي" التركية إلى تونس، بعد احتجازها لساعات بمطار هواري بومدين.

وكتبت المذيعة التونسية على صفحتها بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك "نعمة هي حرية الإعلام في تونس ... محتجزة تحت ذمة التحقيق بالجزائر منذ العاشرة صباحا إلى الواحدة... والأمر صدر بالترحيل الفوري مع أول رحلة باتجاه تونس.. التهمة صحافي".

◄ الجزائر أوقفت المراسل التونسي طارق عمارة بعد يوم واحد على تكذيب الأنباء التي نقلتها الوكالة حول قمع المتظاهرين

ويذكر أن السلطات الجزائرية تمارس قيودا واسعة على الصحافة والإعلام منذ بداية الاحتجاجات في 22 فبراير الماضي، لكن هذه القيود شهدت انفراجا ملحوظا بعد احتجاج الصحافيين واستقالات عديدة لإعلاميين عبروا عن رفضهم لسياسة التعتيم في وسائل الإعلام، وتطرق التلفزيون الوطني الجزائري للمظاهرات الحاشدة التي تشهدها البلاد للمرة الأولى مطلع مارس، لكن من دون الإشارة إلى أن مطلب المتظاهرين عدم ترشح الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة لولاية خامسة.

وافتتح التلفزيون الوطني الجزائري الجمعة نشرته الإخبارية بمشاهد لمظاهرات في العاصمة الجزائرية، وقال التلفزيون إن المتظاهرين الذين نزلوا بكثافة إلى الشارع في العاصمة وباقي مدن البلاد، طالبوا بـ"تغيير سلمي". وفي تطرقه للمواجهات التي وقعت بين مجموعات من الشبان والشرطة، تحدث التلفزيون عن تجاوزات اضطرت قوات الأمن إلى استخدام الغاز المسيل للدموع.

@alarabonline

أطلق موقع تويتر إصدارا جديدا من تطبيقه للأجهزة الذكية، يتيح تقليل استهلاك طاقة بطارية الجهاز، من خلال تقليل مستوى إضاءة التطبيق أثناء الاستخدام ليكون حتى أقل إضاءة من الإصدار المظلم الحالي. ويميل «وضع الإظلام» في الإصدار الحالي إلى اللون الأزرق أكثر مما يميل إلى اللون الأسود الحقيقي.

هل يلغي التماس شعبي على الإنترنت بريكست

● ألفا شخص يوقعون على العريضة كل دقيقة مسقطين مزاعم الصحف اليمينية

أكثر من 6 ملايين يوقعون على عريضة إلغاء بريكست. ويتعين على البرلمان أن ينظر في كل التماس يوقع عليه أكثر من مئة ألف مواطن. ويأمل بريطانيون معارضون للخروج من الاتحاد الوروبي في أن تقلب العرائض الإلكترونية الموازين، خاصة أن بريطانيا برأيهم تعرضت إلى خدعة كبيرة من اليمين الذي حشد الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي.

الضغط يزداد

❑ **لندن** – وقع أكثر من 6 ملايين شخص على العريضة الإلكترونية التي تطالب بإلغاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي "بريكست". ووصل عدد الموقعين إلى 6 ملايين، و9 آلاف و493 شخصا.

ويأتي ذلك عقب رفض البرلمان البريطاني، للمرة الثالثة، الجمعة الماضية، خطة "بريكست" المقدمة من رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، ما يفتح الطريق أمام تأجيل العملية إلى 12 أبريل المقبل.

وتدعو العريضة الموجود نصها على موقع الحكومة البريطانية الإلكتروني، إلى إلغاء المادة الـ50 (من معاهدة لشبونة/ متعلقة بالخروج من التكتل) والبقاء في الاتحاد الأوروبي. وذكرت صحيفة "الإندبندنت"، الأحد، أن نحو ألفي شخص يوقعون على العريضة كل دقيقة. كما وصفت الصحيفة العريضة بأنها "الأكثر شعبية" مما نشره موقع البرلمان البريطاني.

وبحسب نص العريضة التي نشرت إلكترونيا نهاية فبراير الماضي، فإن البرلمان البريطاني ينظر في جميع العرائض التي تحصد أكثر من 100 ألف توقيع، وأن الحكومة تستجيب للعرائض إذا حصلت على أكثر من 10 آلاف توقيع.

وأطلقت العريضة المحاضرة الجامعية السابقة مارغريت آن جورجيادو، وتبقى مفتوحة لتوقيع المشاركين لـ6 أشهر.

واتخذت لندن قرار الخروج من الاتحاد عبر استفتاء أجرته في 23 يونيو 2016.

ورفضت اللجنة المسؤولة عن الالتماس الشائعات القائلة إن أشخاصا غير مخولين كانوا بين الموقعين، ورفضت التعليق على التدابير الأمنية التي جرى اتخاذها لتأمين الالتماس. وأوضحت اللجنة أن 96 بالمئة من الموقعين ينحدرون من المملكة المتحدة وهو ما يفوق التوقعات.

رغم ذلك، أكدت ماي، في خطاب ألقته في "داونينغ ستريت"، أنها تقف إلى جانب الناس الذين يرغبون في إتمام بريكست. وهو ما أثار استياء أولئك الذين وقعوا على الالتماس.

ومنذ ثمانينات القرن الماضي، حافظت غالبية الصحف البريطانية على سلوك معاد للاتحاد الأوروبي ما عدا صحيفتي فاينشيال تايمز والغارديان، فهما الصحيفتان الوحيدتان اللتان اتخذتا موقفا داعما للبقاء في الاتحاد، غير أن عدد قراء هاتين الصحيفتين قليل للغاية، فضلا عن أن هؤلاء القراء مؤمنون أصلا وبقوة بضرورة البقاء. فيما اتخذت صحيفة تايمز موقفا حياديا من الحدث على خلاف الصحف الثلاث الأخرى تلغراف وديلي ميل وذا صن التي تميزت بالتعبير عن موقف صارخ في عدائيته للاتحاد، مرددة أن بريطانيا تدفع للاتحاد أسبوعيا 350 مليون جنيه إسترليني، وأن تركيا ستنال عضويته، وأن المهاجرين يحطمون منظومة البلاد الاجتماعية، إضافة إلى أن بريطانيا بعد خروجها ستصل إلى السوق الأوروبية المشتركة من دون أن تستقبل اللاجئين والمهاجرين.

وتميزت صحف روبرت مردوخ في بريطانيا بموقفها الداعم للخروج من الاتحاد الأوروبي، فقبل أيام معدودة من الاستفتاء كتبت صحيفة تايمز مقالا افتتاحيا ساوت فيه بين خروج بريطانيا من الاتحاد وعملية هروب من السجن.

6
ملايين عدد الموقعين على العريضة في موقع الحكومة البريطانية الالكتروني

وقادت الصحف حملات ضارية، مستغلة مواقع التواصل الاجتماعي للتخويف من المهاجرين والمسلمين تحديدا ومن أضرار بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي تحت مسوغات بريطانيا العظمى والاقتصاد القوي والمستقبل والعمالة التي استولت على فرص العمل من البريطانيين.

ونادرا ما تأتي الأخبار عن المسلمين في الصحف البريطانية إيجابية، لكنها وافرة طوال الوقت. ودرست صحيفة الغارديان البريطانية عناوين إخبارية منشورة على مدار شهر عادي قبل عام 2016.

ففي صحيفة ذي تايمز يوم 9 نوفمبر 2016، نُشرت مقالة بعنوان "مدرسة إسلامية تفصل بين الفتيان والفتيات". وورد في موقع دايلي إكسبرس بعد 9 أيام "تصاعد الغضب إثر انضمام أقل من ثلث الدول الإسلامية إلى التحالف ضد داعش".

أما الموقع الإلكتروني لصحيفة الصن، فذكر يوم 1 ديسمبر "السر في أمان: نصف المسلمين البريطانيين لن يذهبوا إلى الشرطة إذا علموا بصلة شخص ما بداعش". وكتب موقع دايلي إكسبرس في اليوم التالي "العملة الجديدة من فئة 5 جنيهات إسترلينية يمكن حظرها بواسطة المجموعات الدينية إثر عدم قدرة البنك على تأكيد كونها حلالا".

وذكرت آي.تي.في.نيوز في نفس اليوم "نصف مسلمي المملكة المتحدة لن يبلغوا عن المتشددين". وبعد يومين، ورد في صحيفة صنداي تايمز "معاقل الإسلام ترى المملكة المتحدة عبارة عن دولة مسلمة بنسبة 75 بالمئة". ونشر موقع ذي مايل أو صنداي التقرير في اليوم نفسه. كما نشره أيضا موقع صحيفة الصن.

ولا تتعرض جالية أخرى داخل بريطانيا لمثل هذه السيول من النقد المستمر في الصحف. لكن هذا ليس الشيء الأفظع بشأن هذه المقالات. ففي الحقيقة، كل واحدة منها مضللة للغاية، لكن الفرضية الرئيسية لكل منها، التي تُذكر في العنوان الرئيسي، عادة ما تكون خاطئة تماما، حسب صحيفة الغارديان البريطانية.

وفي كل حالة منها، اضطرت الصحف إلى تصحيح مقالاتها أو سحبها أو إعادة كتابتها. وفي كل مرة تنتشر المقالات الأصلية قبل تصحيحها على موقع فيسبوك.

وفي أوساط الصحافيين، يقر قليل منهم نسبيا بأن الصحافة تغذي التعصب دون انقطاع. ويدرك الأكاديميون وجهات الرقابة على الصحافة واللجان الحكومية، لكن لا يوجد توافق على طريقة معالجة الأمر. هناك الكثير على المحك هنا. يجب أن تتمتع الصحافة بحريتها، ويجب التفريق بين الإساءة وخطاب الكراهية، علاوةً على أن وسائل الإعلام تتشكل عن طريق المجتمع الذي تعمل داخله. وتقف هذه القضايا الكبرى كعقبة تسد أي طريق للتحرك.

وقد أظهرت العديد من الدراسات أن الأخبار الملفقة التي غالبا ما تكون أكثر إثارة من المعلومات الحقيقية، تنتشر بسرعة أكبر على الإنترنت، نظرا إلى إتاحة الانتشار السريع والواسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وأفاد تقرير صدر عن معهد "ماساتشوستس للتكنولوجيا" بأن "الأخبار الكاذبة انتشرت بشكل أعمق وعلى نطاق أوسع، ووصلت إلى عدد أكبر من الناس، وكانت أكثر انتشارا من أي فئة أخرى من المعلومات الكاذبة".

وقد تقصى بحاثة المعهد 126 ألف شائعة نشرها 3 ملايين شخص. ووجدوا أن عدد الأشخاص الذين وصلت إليهم الأخبار الكاذبة كان أكبر ممن تلقوا الأخبار الصحيحة. ووجد التحليل أن الحقيقة احتاجت إلى وقت أكبر بستة أضعاف من الأخبار الكاذبة لتصل إلى 1500 شخص.

وكتب الباحثان في جامعة أوكسفورد سامانثا برادشو وفيليب هوارد "السرعة والحجم اللذان ينتشر فيهما المحتوى 'على نطاق واسع يتزايدان بسرعة كبيرة، بغض النظر عما إذا كانت المعلومات التي يحتوي عليها صحيحة أم لا".

وقد خلص جهاز الرقابة البريطاني إلى أن شركة فيسبوك متورطة بخرق قانون البيانات خلال الاستفتاء الوطني الذي قرر خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

ودعا نواب بريطانيون هذا الشهر إلى تعزيز الأنظمة المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصا فيسبوك، للحؤول دون نشرها أخبارا كاذبة، والتصرف "كعصابات رقمية".

زوكيربرغ يدعو الحكومات إلى تنظيم الإنترنت

❑ **واشنطن** – دعا مؤسس موقع فيسبوك ورئيسه التنفيذي مارك زوكيربرغ السبت الحكومات إلى لعب "دور أكثر فاعلية" في تنظيم الإنترنت، وحض دول العالم على تبني قوانين مماثلة لتلك التي أقرّها الاتحاد الأوروبي لحماية خصوصية المستخدمين.

وفيسبوك الذي طالما قاوم مع غيره من عمالقة الإنترنت التدخل الحكومي، عكس راهنا مساره وسط تزايد الدعوات إلى وضع قواعد تنظيمية وفي محاولة واضحة من قبله للمساعدة في توجيه دفة النقاش.

وكتب زوكيربرغ في مقال رأي نشرته صحيفة واشنطن بوست "أعتقد أننا بحاجة إلى دور أكثر فاعلية للحكومات والمشرّعين". وأضاف "من خلال تحديث قواعد الإنترنت، يمكننا الحفاظ على أفضل ما فيها؛ حرية الناس للتعبير عن أنفسهم وحرية رجال الأعمال لابتكار أشياء جديدة، بينما نحمي المجتمع من أضرار واسعة النطاق".

وحدّد زوكيربرغ الحاجة إلى تنظيمات جديدة في أربعة مجالات: المحتوى الضار وحماية الانتخابات والخصوصية ونقل البيانات.

وكان فيسبوك مثار جدل في هذه المجالات الأربعة، من خطاب الكراهية والبث المباشر للاعتداء على مسجدين في نيوزيلندا، إلى استخدامه للتدخل الأجنبي في الانتخابات، إضافة إلى المخاوف بشأن جمع البيانات الشخصية لمستخدميه.

وقال زوكيربرغ في ما يتعلق بحماية خصوصية المستخدم إنّه سيدعم تبنّي المزيد من الدول لقواعد تتماشى مع قواعد حماية البيانات العامة في الاتحاد الأوروبي، والتي تمنح المنظمين سلطات شاملة لمعاقبة المنظمات التي تفشل في الالتزام بأعلى معايير الأمان عند معالجة البيانات الشخصية.

زوكيربرغ أذعن أخيرا

وكتب زوكيربرغ "أعتقد أنّه سيكون من الجيد للإنترنت إذا تبنّت المزيد من الدول قواعد حماية البيانات العامة الأوروبية كإطار عمل مشترك"، داعيا أيضا إلى تنظيم ضمان نقل البيانات بين الخدمات المختلفة.

وحول المحتوى الضار قال زوكيربرغ إنه يتفق مع المشرعين الذين اعتبروا أنه "لدينا الكثير من السلطة على الكلام"، مضيفا أنّه يمكن لهيئات أن تضع كطرف ثالث معايير حول نشر المواد الضارّة وتضبط "توافق الشركات مع هذه المعايير".

وبالنسبة إلى الانتخابات أشار زوكيربرغ إلى أنّ القوانين الحالية تركّز على المرشّحين والانتخابات بدلا من "القضايا السياسية المثيرة للخلاف حيث رأينا المزيد من محاولات التدخّل"، داعيا إلى تحديث التشريعات "لتعكس حقيقة التهديدات".

وكتب زوكيربرغ "سمحت القواعد التي تحكم الإنترنت لجيل من رواد الأعمال ببناء خدمات غيّرت العالم وأضفت الكثير من القيمة على حياة الناس".

وأضاف "لقد حان الوقت لتحديث هذه القواعد لتحديد المسؤوليات الواضحة للأفراد والشركات والحكومات من أجل المضي قدما".

أبرز تغريدات العرب

ShukryaA
كان يستره الصمت، تحدث.. فتعرى.

YahyaAlshaikhi
الترجمة روضة من الأزهار، والمترجم نحلة نشيطة، ينتقل من زهرة إلى أخرى، يجمع الرحيق ويفيد به القريب والبعيد. لا يجف نبع الترجمة في العالم.

ghathami
قوم تعاونوا ما ذلوا.. التعاون شرط للنجاح، ولكن لابد من طباخ واحد يتولى القدر ويترجم تعاون فريقه.

raad_aliii
إذا أردت أن تسعد إنسانا، فحبّب إليه القراءة.

Eqttss
أكثر اثنين أحترمهما في حياتي هما من يناديني للأكل ومن يقول دعوه ينام.

manaliana
تذكير:
رئيس دولة = موظف في الدولة.

qais_sanaa
لم يتسنّ لي يوما أن ألتقط أنفاس دهشتي أمامها..
كانت لجمالها دائما خطة بديلة.

Arwaia
لا يمكنك أن تبهر بالمديح شخصا منبهرا بشخصه.

samerabuhawash
هل هناك إيموجي خاص بالصدمة المتأتية من خيبة الأمل الناتجة بدورها عن شعور الإنسان بأنه أهبل، والمرارة الناجمة عن ذلك كله معا؟

تابعوا

PresidenceTn
رئاسة الجمهورية التونسية.

قصص إنسانية

«صناع الأمل» مبادرة تأسست في دبي وتهدف إلى تكريم البرامج والمشاريع والمبادرات الإنسانية والمجتمعية التي يسعى أصحابها من خلالها إلى مساعدة الناس دون مقابل.

«بصمة أمل»، منظمة شبابية في العراق تقدم أعمالا تطوعية في مختلف المجالات لتوفير السعادة والأمل والنزعة الإيجابية لدى الأجيال العراقية الجديدة والصاعدة بكل أطيافها.

بغداد جميلة بفرشاة الشباب

التآزر يختصر طول الوقت

بيت صغير يتسع للمحتاجين

العمل الإنساني حاضن للمتعبين في العالم العربي

● «بصمة أمل» تبعث البسمة في نفوس العراقيين ● العم ظاظا يستقبل الأطفال من مرضى السرطان في القاهرة

في دول عديدة من العالم العربي التي عرفت أزمات إنسانية تعاني المجتمعات من الظروف الصعبة في الحياة، فهناك من يسكن في أوضاع سيئة بالمخيمات، وهناك من يدرس في مدارس غير مؤهلة للتدريس، وهناك أطفال مرضى لكن حالة عائلاتهم المادية تحول دون أن يواصلوا مراحل علاجهم، أمام كل هذه الحالات هناك العديد من المبادرات التطوعية التي تحاول حسب إمكانيتها مساعدة من يحتاج إلى ذلك دون انتظار أيّ مقابل، ولكن بدافع واجب إنساني ملّه عليهم حب الحياة والحس المجتمعي المشترك، ومبادرة "صناع الأمل" التي تأسست في دبي تسعى إلى الاعتراف بجميل هؤلاء بتكريمهم والإشادة بجهودهم.

عراقيون يصنعون الأمل لأجيال الغد

❑ **دبي** – منذ إطلاقها في مطلع مارس 2019، نجحت مبادرة "صناع الأمل" في اجتذاب عدد كبير من مشاركات شباب وشابات من مختلف أنحاء العالم العربي يتطلعون إلى المساهمة في نشر الأمل وصنع تغيير إيجابي.

مبادرة "صناع الأمل" تأسست في دبي وتهدف إلى تكريم البرامج والمشاريع والمبادرات الإنسانية والمجتمعية التي يسعى أصحابها من خلالها إلى مساعدة الناس دون مقابل، ونشر الأمل وترسيخ قيم الخير والعطاء، وتعزيز النزعة الإيجابية وروح التفاؤل، وتحسين نوعية الحياة في مجتمعاتهم، وصناعة الفرح في حياة الناس.

حتى اليوم، تلقت مبادرة "صناع الأمل" الآلاف من قصص الأمل من أفراد ومجموعات، لديهم مشاريع ومبادرات، يسعون من خلالها إلى مساعدة الناس وتحسين نوعية الحياة أو المساهمة في حل بعض التحديات التي تواجهها مجتمعاتهم.

وتسعى مبادرة صناع الأمل إلى نشر قصص ملهمة من العالم العربي لأشخاص كانوا مصدر إلهام للآخرين الذين يتطلعون إلى تغيير مجتمعاتهم نحو الأفضل.

شباب يحبون العراق

"بصمة أمل"، هي منظمة شبابية تطوعية مستقلة أسسها علي عبدالرحمن محمد مع متطوعات ومتطوعين أرادوا تقديم الإضافة إلى المجتمع العراقي بكل أطيافه، وهي غير تابعة لأي جهة سياسية أو حزبية وإنما منظمة تمول بشكل ذاتي من قبل أعضائها من خلال اشتراكاتهم وتبرعاتهم.

كيف لمهد حضارات ما بين النهرين أن يستعيد مجده من جديد؟ وكيف لمجتمع العراق الغني بتنوعه وتراثه وثقافته وتاريخه أن يواصل مساهمته في مسيرة التقدم الإنساني؟ وكيف للأجيال العراقية الجديدة والصاعدة أن تعزف لحن السعادة والأمل والإيجابية والفرح بعد سنوات من انعدام الاستقرار؟

هي أسئلة طرحها رئيس منظمة بصمات علي عبدالرحمن محمد على نفسه مرارا، لا ليبرر لذاته اتخاذ قرار الهجرة والخلاص الفردي بالخروج إلى جهات العالم الأربع، بل لاستكشاف أفضل السبل التي يمكنه من خلالها أن يوظف وقته وجهده وخبراته ومهاراته وعلاقاته الإنسانية لمساعدة إخوته من مختلف الانتماءات والطوائف في وطنه العراق.

وبعد تأمل وتفكير، قرر الشاب علي عبدالرحمن من بغداد في 15 يناير 2015 تأسيس مجموعة تطوعية تحمل اسم "بصمة أمل"، هدفها الرئيسي في ذلك الحين استقبال وخدمة المواطنين النازحين من مختلف المحافظات طلبا للأمان بعيدا عن مناطق النزاع المسلح.

وواصلت المجموعة تقديم الدعم المادي واللوجستي لسكان المخيمات المؤقتة الخاصة بالنازحين حتى عام 2016، حيث قرر أفرادها توسيع دائرة أنشطتهم والارتقاء بمهامهم ليشملا خدمة المجتمع وتمكين مختلف فئاته لتصبح منظمة غير حكومية تحت اسم "منظمة بصمة أمل للشباب والتنمية البشرية".

وأصبحت المنظمة تعكف على رعاية من لا مأوى لهم، وخاصة من كبار السن، وتأهيلهم بالتعاون مع المؤسسات والهيئات الحكومية والأهلية المعنية بهذا الشأن، لما فيه حفظ الكرامة الإنسانية لهؤلاء والمساهمة في إعادة إدماجهم بشكل إيجابي في المجتمع.

كما بدأت "بصمة أمل" إطلاق مبادرات اجتماعية وإنسانية وتوعوية تستهدف الشباب بشكل أساسي، لتعزيز قيم التسامح والتعايش والتعاطف بين مختلف أطياف المجتمع بانتماءاته العرقية والعقائدية والثقافية المتنوعة.

وبادر المتطوعون من الشابات والشباب في المنظمة بالمساعدة في ترميم دور العبادة ترسيخا لقيم التنوع والتلاقي في المجتمع.

ولأن التعليم والمعرفة والفكر والتحصيل العلمي هي خطوط الدفاع الأولى أمام موجات الجهل والفقر والاستتباع والاستقطاب والانغلاق والتفرقة، شارك المتطوعون والمتطوعات في جهود تأهيل 516 مدرسة عراقية، لتوفير بيئة تعليمية حيوية للطلاب، تضج بالألوان والفرح والأمل، وتشجع التلاميذ على الإقبال على المدرسة والتحصيل العلمي، وتحارب التسرب من المدارس الذي يهدد مستقبل الوطن اقتصاديا واجتماعيا ويطيح بفرص الآلاف من الأطفال واليافعين والشباب الذين يستحقون الحصول على التعليم كحق إنساني أساسي وكمكون عضوي لتحقيق التنمية.

وقبل ذلك وضعت المنظمة بصمتها على متحف الطفل في بغداد من خلال صيانة واجهة المتحف والحدائق المحيطة به، وهو متحف مصغر ذو هدف تربوي وتعليمي، يوصل إلى ذهن الطفل فكرة كيف عاش الإنسان القديم وكيف تعلم واخترع الكتابة وكيف بنى قرية.

ونفض شباب المنظمة الكآبة عن جدران بغداد عبر رسومات ولوحات تعبيرية وإرشادية، وقال علي عبدالرحمن، "إن المنظمة تعتمد على تبرعات الأعضاء ولا تتلقى تبرعات مالية من أيّ جهة، وقد قاموا منذ انطلاق عملهم بتزيين مئات الجدران بالعاصمة والرسم عليها، محاولين تقديم رسائل إلى المجتمع بشكل عام والشباب منهم خصوصا، بضرورة التحرك للإبداع والإنجاز على أرض الواقع وترك النزعة السلبية والإحباط اللذين يعانون منه".

وقال أمجد محسن أحد الرسامين في المنظمة، "نزين الجدران بعد أن كانت تكسوها الأوساخ واللافتات وقد رسمنا عليها لوحات جميلة تسر الناظرين، وجميع ما نرسمه يكون بموافقة الجميع من حيث كونه ملائما أم لا".

وقال أسامة صادق وهو متطوع من كلية الفنون الجميلة ، "كان انضمامي إلى المنظمة قبل سنتين وأنا من منطقة الدورة وعملي تطوعي، وما أريد إيصاله هو أننا نحن الشباب أمل المستقبل، هدفنا واحد هو تجميل بغداد وإظهارها للجميع بشكل يليق بمكانتها إضافة إلى إسعاد الآخرين".

> شباب منظمة «بصمة أمل» يحاولون تقديم رسائل إلى المجتمع بضرورة الإبداع والإنجاز

أما نسرين خضير، طالبة في كلية الآداب ببغداد، فتؤكد أنها غالبا ما تترك محاضراتها إذا ما علمت أن هنالك عملا تطوعيا عليهم القيام به، وترى أن العمل معهم يجعلها أكثر تحفيزا للبقاء في هذه البلاد وتقديم كل المستطاع!

ويأمل علي عبدالرحمن أن تستمر أعداد المتطوعين والمتطوعات في "بصمة أمل" بالنمو بعد أن أصبحوا 338 متطوعا ومتطوعة من مختلف مناطق العراق، من أجل مواصلة المشروع المشترك الذي استثمروا فيه كافة إمكاناتهم لإرساء مقومات تحقيق أهداف التنمية المستدامة، التي وضعتها الأمم المتحدة للعالم، على مستوى وطنهم العراق، من خلال توفير التعليم الجيد، والفرص الواعدة، والدعم الاجتماعي لمختلف الفئات من الطلبة والنازحين والأيتام.

بيت القصاب الرحيم

يقدم قصاب في حي السيدة زينب بالقاهرة إقامة مجانية، منذ سنوات، للأسر التي يعالج أطفالها في مستشفى معروف لعلاج سرطان الأطفال بالعاصمة المصرية.

قرر القصاب صيام عبده، مساعدة الأسر التي تسافر للقاهرة مع أطفالها المرضى بانتظام لعلاجهم في مستشفى 57357 الذي يقدم لهم جلسات علاج كيمياوي وإشعاعي أسبوعيا. ويتيح القصاب للمرضى شقة سكنية في بيت يملكه أمام المستشفى.

يستيقظ صيام قبل خيوط الفجر الأولى، فيرتدي ثيابه، ويخرج مسرعا، ليس نحو محل بيع اللحوم الذي يعمل فيه، بل باتجاه بيت له خصصه للأطفال من مراجعي مستشفى 57357 لعلاج المصابين بالسرطان بمنطقة السيدة زينب في العاصمة المصرية القاهرة.

يدخل الشقة الكائنة في الطابق الأرضي وهو يردد أدعية لا تفارقه بالشفاء للمرضى، ويتفقد الأسرّة السبعة الموزعة في أنحائها، فيرتّب أغطيتها ووسائدها، ويمر على المطبخ ليتأكد من نظافة الأشياء وحسن ترتيبها، ثمّ يُخرج بعض ألعاب الأطفال والكراسي المتحركة إلى الباحة أمام المنزل.

يرفع عينيه إلى اللافتة التي ثبّتها في الشارع، يتأكد أنها ثابتة في مكانها وما كتب عليها واضح للمارة؛ "يوجد سكن واستراحة يومية مجانا لأطفال مستشفى 57357، ثم يتطلع لحظات إلى وردة سماء الصبح التي بدأت تتفتح، وينطلق إلى محله في الشارع الذي بدأت الحياة تدب فيه.

وقالت أم جنا قصتها مع العم ظاظا، "تأخرنا في أحد الأيام ولم نجد مكانا للنوم فيه، فدلنا الناس على مكان عم ظاظا، وهو إنسان طيب جدا، وقد خصص الدار دون مقابل عكس باقي الأماكن".

وأم جنا واحدة من الكثيرين الذين استفادوا من الخدمة الإنسانية التي وفرها العم ظاظا قائلة، "كان على ابنتي الحضور لأخذ جرعة على الساعة الواحدة فجرا، وبعدها لا يمكننا البقاء في المستشفى، ولم أكن أعرف سبيلا حتى دلوني على هذا المكان".

سنوات مرت والعم صيام عبده الجزار يمارس هذا العمل الأثير إلى قلبه.

يرى فيه فسحة أمل واستراحة مسافر ظليلة تخفف عن الأطفال المصابين بالسرطان الذين يأتون من مختلف مناطق القاهرة الكبرى والمحافظات المصرية إلى المستشفى في حي المدبح لمتابعة رحلة العلاج الطويلة التي يخوضونها مع المرض.

هؤلاء الأطفال صاروا أحبته وأصدقاءه، حتى أصبحوا ينادونه بـ"العم ظاظا"، يستضيفهم مع ذويهم في الشقة المتواضعة.

"ظاظا".. هو اسم ربما يبدو في ظاهره كوميديا، فهو مرتبط في أذهان المصريين بفيلم عربي، جسد دور بطله مواطن بسيط أصبح رئيسا للجمهورية وفتح قلبه للمصريين جميعا، لكن بطل قصتنا أصبح رئيسا لجمهورية الخير والعطاء، فقد فتح قلبه وبيته المتواضع للمرضى وأسرهم، من رواد مستشفى

يلتقيهم للحظات وجيزة يسرقها من يوم عمله الطويل، فتكون كافية لنسج صداقات جميلة معهم، والتخفيف من آلامهم بعد تناولهم لجرعات العلاج التي يحتاجونها أو يهدئ مخاوفهم قبل أخذ تلك الجرعات.

المنزل القديم المرتب، يخصصه صيام عبده مجانا لاستقبال الأطفال وذويهم قبل وبعد تلقيهم للجرعات، بدل أن ينتظروا في الساحات الخارجية المحيطة بالمستشفى والمكتظة بالمراجعين، لحمايتهم من التقاط أمراض معدية نظرا لضعف مناعتهم، وإراحة أجسادهم الغضة بعد تلقي الجرعات استعدادا لرحلة العودة.

وما على ذوي الأطفال الراغبين في الاستفادة من الإقامة المجانية في الشقة سوى تقديم بطاقة متابعة العلاج في المستشفى مع البطاقة الشخصية.

وبدل أن يتقاضى أجرة يومية مجزية لمثل هذه الإقامة في الشقة القريبة جدا من المستشفى، يعتبر العم صيام مبادرته، التي نالت اهتماما كبيرا من الصحافة ووسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، أقل الواجب تجاه الأطفال المرضى.

وهو يتطلع إلى تخصيص شقة ثانية من دخله الشخصي لاستقبال المزيد من الأطفال وذويهم وخدمتهم مجانا في رحلتهم العلاجية في المستشفى، الذي أثنى على عمله الإنساني ودوره في رسم البسمة على وجوه الأطفال وري غراس الأمل بالشفاء والتعافي لدى ذويهم، الذين لا ينفكون يرددون أن الدنيا لا تزال بخير مع وجود أمثال العم صيام عبده ممن يكرسون جهدهم ووقتهم ومقدراتهم، مهما كانت محدودة، في خدمة من هم بحاجة إلى العون والمساندة والدعم في رحلة الحياة والتغلب على التحديات والصعاب.

اصنع أملا.. اصنع فرحا.

النظافة فعل ضروري للحياة

صحة

تنشأ عين السمكة بفعل الضغط والاحتكاك، على سبيل المثال بسبب مقاس الحذاء غير المناسب. وأوضح معهد الجودة في القطاع الصحي الألماني أنه يمكن للمرء إزالة عين السمكة بنفسه، وذلك بإزالة الطبقة المتقرنة من خلال «تليينها» في حمام قدم أولا، ثم إزالتها بحذر بواسطة حجر الخفاف، وليس بأداة حادة كالسكين أو ماكينة حلاقة.

فقر الدم والبدانة تحديات صحية في تزايد مستمر عند المراهقين

● الاستثمار في صحة المراهقين ضمان لجيل قادم صحي أكثر بثلاث مرات

تزيد بشكل واضح التحديات الصحية التي تواجه الشباب وخاصة المراهقين حاليا عن تلك التي واجهها الشباب منذ عشرات السنين رغم كل ما يوفره العصر الحالي من رفاهية وتطور طبي وتقني. ويعاني المراهقون في منطقة الشرق الأوسط من زيادة الوزن والبدانة وفقر الدم، بالإضافة إلى ارتفاع معدل الانتحار ومشكلات الصحة العقلية والعنف بين الأفراد.

عبء صحي على المراهقين

❑ **لندن** – يواجه شباب اليوم تحديات صحية أكبر من تلك التي واجهها الشباب منذ 25 عاما، لكن الاستثمارات في رفاهتهم لا تتماشى مع زيادة التحديات، وفق ما ذكرت دراسة نشرتها دورية "ذالانست" الطبية.

وفي عام 2016، وصل عدد الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 10 إلى 24 عاما 1.8 مليار شخص، وهو أعلى رقم في تاريخ البشرية. وكان النمو في الدول ذات الدخل المنخفض والدخل المتوسط حيث لا تتماشى الاستثمارات في أنظمة الصحة والتعليم والنظام القانوني مع التغير الديموغرافي.

> ◄ السياسة الصحية العالمية ركزت على صحة الأطفال والأمهات، لكن فيما يتعلق بالمراهقين، فقد افترض أنهم أصحاء نسبيا

وأفاد مقال نشر في مجلة "نايتشر" العلمية بأن فريقا دوليا من الباحثين اقتفى أثر تقدم صحة المراهقين في 195 دولة ما بين عامي 1990 و2016، مقابل 12 مؤشرا، من بينها استخدام التبغ والبدانة وفقر الدم والتعليم الثانوي وزواج الأطفال وأمراض التغذية والأمراض المزمنة.

وقال علي مقداد مدير مبادرات الشرق الأوسط في معهد التقييم والمعايير الصحية بجامعة واشنطن في الولايات المتحدة الأميركية "لقد أوضحنا من قبل أن الصحة والتعليم عنصران مهمان للتطور الاقتصادي. وتُقدم هذه الدراسة دليلا على أن الصحة المجتمعية لا تستثمر في صحة المراهقين".

وأوضحت الدراسة أنه بالمقارنة بعام 1990 فإنه توجد زيادة في عدد المراهقين الذين يعانون من زيادة الوزن والبدانة يُقدر عددها بـ180 مليون مراهق، كما توجد زيادة في عدد أولئك المراهقين الذين يعانون من فقر الدم تبلغ 75 مليون مراهق. وكان المراهقون الذين يعيشون في الكويت وقطر من بين تلك المعدلات الأعلى في البدانة.

وإجمالا، فإن العدد المطلق للشباب الذين لا يُكملون تعليمهم الثانوي تغير قليلا عن عام 1990، حيث ظل عند حوالي 300 مليون مراهق، لكن عدد الشابات في الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط يقل خمسة أضعاف في ما يتعلق بالتوظيف والتدريب بالمقارنة بعدد الشباب.

وفي الأماكن التي تُعاني من الاضطرابات في الشرق الأوسط، فإن معدل انتحار المراهقين يشهد ارتفاعا، بالإضافة إلى العنف بين الأفراد ومشكلات الصحة العقلية. وأوضح مقداد "بسبب الاضطرابات التي تشهدها بعض الدول، يواجه المراهقون عبئا صحيا مزدوجا من الأمراض المعدية وغير السارية". ويوجد أكبر عبء ناجم عن الإصابات التي يعاني منها المراهقون في جميع أنحاء العالم في سوريا وأفغانستان واليمن والعراق.

ويحرص الباحثون على إعادة الدراسة من خلال تضمين المزيد من المؤشرات. ويقول مقداد "إن هدفنا هو عرض أن الاستثمار في هذه الفئة العمرية هو قرار حكيم، وسيكون له عائد مرتفع على الاستثمار".

ويقول الباحثون إن صحة المراهقين في العالم قد ساءت خلال الأعوام الخمسة والعشرين الأخيرة.

وطبقا لنتائج الدراسة، فإن النمو السكاني السريع الذي تشهده الدول ذات الدخل المنخفض، والتي تواجه أسوأ تحديات صحية في العالم، قد تجاوز المكاسب الإيجابية الناتجة عن الجهود الصحية.

ويوجد حاليا 1.8 مليار مراهق في العالم، بزيادة نسبتها عشرون بالمئة عن عدد المراهقين في 1990، لكن من بين هذا العدد، يوجد 430 مليونا أو 24 بالمئة يعانون حاليا من نقص الحديد، بزيادة قدرها 74 مليون مراهق.

وفي خضم أزمة صحية خطيرة بصورة فريدة في جميع الدول، فإن قرابة 324 مليون شاب يعانون إما من زيادة في الوزن وإما من البدانة، وقد تضاعف هذا العدد في خلال 25 عاما فقط.

وعلى الرغم من أن هذه هي أول محاولة على الإطلاق لقياس صحة ورفاهة المراهقين تُقدم قراءة واقعية، فإنها تقدم خطة عمل فريدة لتحسين صحة المراهقين.

وقال بيتر أزوباردي، الذي ترأس الدراسة وهو باحث في مجال الصحة في معهد بورنت ومعهد مردوخ لصحة الأطفال وجامعة ملبورن، "بالنسبة لبعض الدول، فقد حققنا تقدما جيدا بصورة هائلة في صحة المراهقين، لكن بالنسبة للمجتمع العالمي فإننا لم نحافظ ببساطة على مواكبة تلبية الحاجة". وتابع "لأسباب وجيهة للغاية، فإن السياسة والبرمجة الصحية العالمية قد ركزت على صحة الأطفال والأمهات لمواجهة ارتفاع معدل وفيات الأطفال والأمهات، لكن عندما يتعلق الأمر بالمراهقين، فإننا افترضنا فقط أنهم أصحاء بصورة نسبية. ونتيجة لذلك، فإننا إما لم نجمع بيانات وإما أننا عندما جمعنا بيانات، لم نكتب تقارير عنها بصورة ممنهجة، لكن الوقت قد حان الآن بالفعل للتركيز على صحة المراهقين.

ويضيف "إن الاستثمارات في صحة المراهقين يمكن أن تجعل صحتهم أفضل، وتجعل منهم بالغين أفضل صحة وجيلا قادما صحيا أكثر بثلاث مرات الآن".

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الجهود الصحية العالمية تحتاج إلى تحديد أولويات واستهداف بصورة أفضل. ووفق التقرير فإنه في الدول الأكثر ثراء هناك حاجة للتأكيد على التعامل مع المخاطر الصحية للمراهقين مثل تعاطي المواد المخدرة والإسراف في تناول الشراب والبدانة، لكن في الدول ذات الدخل المنخفض، فإن الأولوية الرئيسية لا تزال تحتاج إلى أن تكون تحسين المحددات المجتمعية للصحة مثل التعليم وإمكانية الحصول على مواد منع الحمل ومواجهة المعدلات العالية من زواج الأطفال وحمل المراهقات.

ويضيف التقرير "إن من المهم حقا فهم هذا لأن الدول الأكثر ثراء هي التي حددت على نحو كبير جدول أعمال صحة المراهقين وانصب جُل تركيز هذه الدول على المخاطر الصحية، لكن وبحسب البيانات يتبين أننا بحاجة إلى توسيع نطاق منظورنا وتحسين المحددات الاجتماعية للصحة في هذه الدول الأخرى، بالإضافة إلى التعامل مع الأعباء الناجمة عن الأمراض والإصابات".

معالجة مياه الصرف الصحي تضعف مقاومة المضادات الحيوية

❑ **هلسنكي** – تعكس محطات معالجة مياه الصرف الصحي، بشكل جدير بالثقة، وضع البكتيريا المستعصية على المضادات الحيوية في منطقة بعينها.

وأظهرت دراسة أوروبية مقارنة المشكلات التي تتسبب فيها الجينات المقاومة للمضادات في سبع بلدان أوروبية من بينها ألمانيا.

وحسب الدراسة التي أجراها باحثون تحت إشراف كاتارينا بيرنين من جامعة هلسنكي وديفيد كنايس من جامعة دريسدن للعلوم التطبيقية، فإن المحطات الحديثة لتنقية مياه الصرف الصحي يمكن أن تخفض انتشار الجينات المستعصية على المضادات الحيوية.

ونشرت الدراسة في العدد الأخير لمجلة "ساينس أدفانسيس" المتخصصة. جدير بالذكر أن البكتيريا المستعصية على المضادات الحيوية تمثل مشكلة كبيرة في عالم الطب، وذلك لأن الكثير من هذه البكتيريا التي تتسبب في الإصابة بالأمراض لم تعد تستجيب للعقاقير المتوفرة في الوقت الحالي. وأوضح الباحثون أن "البكتيريا المستعصية على المضادات الحيوية وجيناتها المقاومة لهذه المضادات تنتشر على مستوى العالم بين البشر وفي السلع الغذائية والحيوانات والنباتات، وفي البيئة (في التربة والمياه والهواء)".

وقال الباحثون إن العلماء لا يعرفون حتى الآن سوى القليل عن كيفية تطور الجينات المقاومة للمضادات الحيوية في البيئة.

ولمعرفة ذلك درس فريق الباحثين الدولي 12 محطة لمعالجة مياه الصرف الصحي في سبع بلدان أوروبية، وهي قبرص وإسبانيا والبرتغال وأيرلندا والنرويج وفنلندا، إضافة إلى ألمانيا.

وحلل الباحثون خلال ذلك وعلى مدى عدة أيام المياه الداخلة والمياه الخارجة، باحثين خلال ذلك عن 229 جينا شائعا من الجينات المقاومة. وقال كنايس إن هذه هي المرة الأولى التي تتم فيها هذه الخطوة بشكل تنسيقي بين عدد من الدول الأوروبية وبنفس الوسائل العلمية.

وعثر الباحثون على ضالتهم المنشودة في جميع المحطات، ولكنهم وجدوا أن هناك فوارق في انتشار هذه الجينات بين الشمال والجنوب، حيث تبين لهم أن تلوث المياه بهذه البكتيريا كان أكثر وضوحا في جنوب أوروبا وفي أيرلندا عنه في ألمانيا وشمال أوروبا، وهو ما ينسجم مع حقيقة أن حجم المضادات الحيوية التي يصفها الأطباء في جنوب أوروبا أكثر بوضوح منها في شمال أوروبا.

ومن ناحية المبدأ تناسبت الجينات المقاومة التي عثر عليها الباحثون مع تلك البكتيريا المقاومة التي تمثل مشكلة للأطباء في المستشفيات.

وذكر الباحثون على سبيل المثال بكتيريا الإشريكية القولونية وبكتيريا الكلبسيلة الرئوية وبكتيريا الزائفة الزنجارية وبكتيريا المكورة العنقودية الذهبية.

ما علاقة الرياضة المسائية بالأرق

❑ **برلين** – الرياضة جيدة لعملية الأيض وتحويل الغذاء إلى طاقة وكذلك للراحة النفسية، ولكن هل هي جيدة أيضا للنوم؟ من يرفع أوزانا في المساء أو يقفز فوق دراجته، ينام بشكل سيء، هذا هو الاعتقاد الشائع.

ومن ناحية أخرى فإن النوم بأرق يزيد خطر وقوع الحوادث والأزمات القلبية نهارا وكذلك خطر الإصابة بالبدانة والاضطرابات النفسية.

وتشير الجمعية الألمانية لأبحاث النوم وطب النوم إلى أن الرياضة من الممكن أن تسبب اضطرابا قصيرا جدا في النوم، لكن دراسات جديدة تعكس صورة مختلفة وربما متناقضة عن تأثير الرياضة على النوم.

قيّم باحثون متخصصون في الدراسات الرياضية بجامعة زيورخ 23 دراسة لصالح تحليل تلوي صدر في فبراير، وخلصوا إلى أن من يتدرب بشكل مكثف أقل من ساعة قبل النوم يواجه بالفعل خطر احتياج وقت أطول للنوم والنوم أقل من حاجته.

ولكن وبشكل عام فإن الرياضة المسائية، التي تعرف بأنها التي تمارس قبل أقل من أربع ساعات من الذهاب للفراش، لا تضر بالنوم.

السعي لتحسين جودة النوم

بل بالعكس، من الممكن لهذه الحركة المسائية أن تحسن جودة النوم، ولكن هذا التأثير قليل "حيث أن التأثيرات الصغيرة الإيجابية تشبه التذبذبات الطبيعية في جودة النوم من ليلة إلى ليلة، مما يجعلها غير ذات بال من الناحية الإكلينيكية"، وحسبما أوضح الباحثون مقارنة بدراسات سابقة، فإن هذه الدراسة الإحصائية ذات دلالة قوية.

الحياة صحة

❑ يقول الأطباء الألمان إن الشعور بآلام في الساقين أثناء المشي أو آلام في أصابع الرجلين أثناء الاستلقاء، قد يعني مرض الانسداد الشرياني المحيطي، وهو عبارة عن اضطراب في الأوعية الدموية.

❑ حذر أخصائي الغدد الألماني سباستيان شميد من تأثيرات التبريد واليوغا الساخنة للتخلص من الدهون الزائدة، خاصة لمن يعانون من أمراض القلب والأوعية الدموية والأمراض الجلدية.

❑ ضبط شاشة الكمبيوتر بشكل صحيح أثناء العمل يساعد في تجنب إجهاد العين والشد العضلي في نطاق الرأس والعنق. وينبغي ضبط الشاشة بحيث تبعد عن العين بمسافة تتراوح بين 50 و70 سم.

❑ أفادت دراسة دنماركية أن النساء الحوامل اللائي يعملن في فترات ليلية لمدة ليلتين فأكثر أسبوعيا، أكثر عرضة لخطر إجهاض الحمل. ويقلل تعرضهن لفترات ليلية للضوء من إفراز هرمون النوم.

رياضة

«الجمعة انهزمنا والإيجابي في الترجي هو أنه حين ينتصر يفرح جماهيره العريضة، الترجي يفرح كل الناس، فبعد الهزيمة العديد من الجماهير الأخرى فرحت لخسارتنا».

طارق ذياب
نجم الترجي السابق

«مبروك للنصر الصدارة المستحقة. مبروك لجماهير العالمي في الملعب وخلف الشاشات، مبروك لنجوم الفريق وتحديدا الثنائي برونو وبيتروس. دامت أفراح العالمي».

ماجد عبدالله
أسطورة الكرة السعودية ونجم النصر السابق

حوار تونسي بغايات متباينة على لقب كأس السوبر

● الترجي يسعى لمصالحة جماهيره وتعويض السوبر الأفريقي ● البنزرتي يتحين المعنويات المهزوزة لخصمه لحصد اللقب

يجد فريق الترجي الرياضي نفسه أمام طور جديد من المنافسة لكن هذه المرة على لقب كأس السوبر التونسية ضد خصمه "العنيد" النادي البنزرتي، وذلك ضمن قمة تونسية بغايات متباينة لكلا الفريقين سيكون مسرحها ملعب الدحيل بالعاصمة القطرية الدوحة.

❏ **الدوحة** – يدخل الترجي الرياضي التونسي الاثنين الرهان على كأس السوبر التونسية مع النادي البنزرتي بمعنويات مهزوزة نسبيا بعد خسارته لقب كأس السوبر الأفريقية ضد الرجاء البيضاوي المغربي الجمعة الماضي.

ورغم الأداء اللافت الذي قدمه "شيخ" الأندية التونسية أمام الفريق المغربي، الذي بدا متماسكا وعرف كيف يمتص غضب الترجي ويحسم المباراة لصالحه، فإن الجميع يعترف لبطل أفريقيا هذا العام بأنه لم يكن محظوظا من ناحية الفرص التي حصل عليها الفريق أولا وثانيا من حيث غياب التجسيد للكرات الثابتة التي أحرزها الفريق على قلتها.

وبعد حوالي 72 ساعة من خسارته أمام الرجاء البيضاوي المغربي في الكأس السوبر الأفريقية لكرة القدم، تنتظر الترجي الرياضي التونسي مهمة جديدة صعبة عندما يواجه غريمه النادي البنزرتي في الكأس السوبر المحلية. وتقام المباراة على ملعب عبدالله بن خليفة في نادي الدحيل بالعاصمة القطرية الدوحة.

تكتم شديد

أجرى الترجي الرياضي التونسي السبت أولى حصصه التدريبية الأولى بعد خسارته اللقب الأفريقي أمام الرجاء البيضاوي. وفرض المدير الفني لفريق باب سويقة معين الشعباني تكتما شديدا على تدريبات الفريق ولم يسمح بحضور الإعلاميين والجمهور إلى تدريبات الفريق لإبعاد لاعبيه عن أي ضغوط بعد الخيبة.

واشتعلت عاصفة الانتقادات للفريق التونسي بعد الخسارة للقب الأفريقي، وأعلنت الجماهير الغاضبة أن قرار التكتم الإعلامي وعدم الإدلاء بالتصريحات كان يفترض أن يتم في لقاء الرجاء لا اليوم أمام فريق تونسي يعرف الكثير عن خصمه وهو فريق النادي البنزرتي.

ومن المنتظر أن تشهد تشكيلة الترجي في مباراة السوبر التونسي تغييرات عديدة بسبب إصابة بعض اللاعبين على غرار سامح الدربالي ومحمد علي اليعقوبي.

ولكن على العكس تماما واصل الترجي احتفالاته بالمئوية مع جماهيره في العاصمة القطرية، وهي طريقة رأى فيها الكثيرون استفزازا لجماهيره في تونس التي كانت تعول على استفاقة الفريق التونسي على الأقل في كأس السوبر الأفريقية بعد حضوره المخيب في كأس العالم للأندية التي احتضنتها دولة الإمارات مؤخرا وفاز بها فريق ريال مدريد ضد العين الإماراتي في النهائي.

وينتظر أن يعول المدرب معين الشعباني على الحارس معز بن شريفية عوضا عن رامي الجريدي الذي ظهر بمستوى متواضع أمام الرجاء وقبل هدفين. وبدوره أجرى النادي البنزرتي السبت حصته التدريبية الثانية في الدوحة. وحضر عبدالسلام السعيداني، رئيس النادي، تدريب الفريق حرصا منه على أن يكون قريبا من اللاعبين حتى يقدم لهم الدعم المعنوي اللازم لتحقيق كأس السوبر، ومصالحة الجماهير بعد وداع كأس تونس.

كما أجرى النادي البنزرتي، حصته التدريبية الأخيرة بملعب خليفة بن عبدالله لنادي الدحيل، والذي سيحتضن مباراة السوبر التونسي.

وأصبح المهاجم المالي بوبكر تراوري مؤهلا لتعزيز صفوف النادي البنزرتي بعد أن وصلت السبت بطاقته الدولية.

وتبقى مشاركة تراوري في مواجهة الترجي رهن الاختيارات الفنية التي يحددها مدرب الفريق منتصر الوحيشي.

ووقع بوبكر تراوري (20 عاما) في يناير الماضي عقدا لمدة ثلاث سنوات ونصف لفائدة النادي البنزرتي.

وأكد محمد التومي مدرب حراس مرمى نادي البنزرتي التونسي أن فريقه جاء إلى الدوحة ليس من أجل تسجيل حضوره فقط بل للمنافسة على كأس السوبر التونسي.

وقال التومي في تصريحات إذاعية "مباراة السوبر تحمل رهانا كبيرا، وينتظر أن تكون مشوقة نظرا لقيمة المتراهنين على كأس السوبر. هذه المواجهة يمكن أن تحسمها ركلات الترجيح ولذلك قمنا بالتحضيرات اللازمة".

وأوضح "درسنا كل الحسابات وفرضنا مختلف السيناريوهات، ونعلم جيدا أن اللقاء لن يكون سهلا. لكن سندافع عن حظوظنا إلى آخر لحظة في المباراة".

وكان رئيس النادي البنزرتي عبدالسلام السعيداني قد أكد "لن نتحول إلى الدوحة من أجل السياحة، بل من أجل المراهنة بجدية على كأس السوبر".

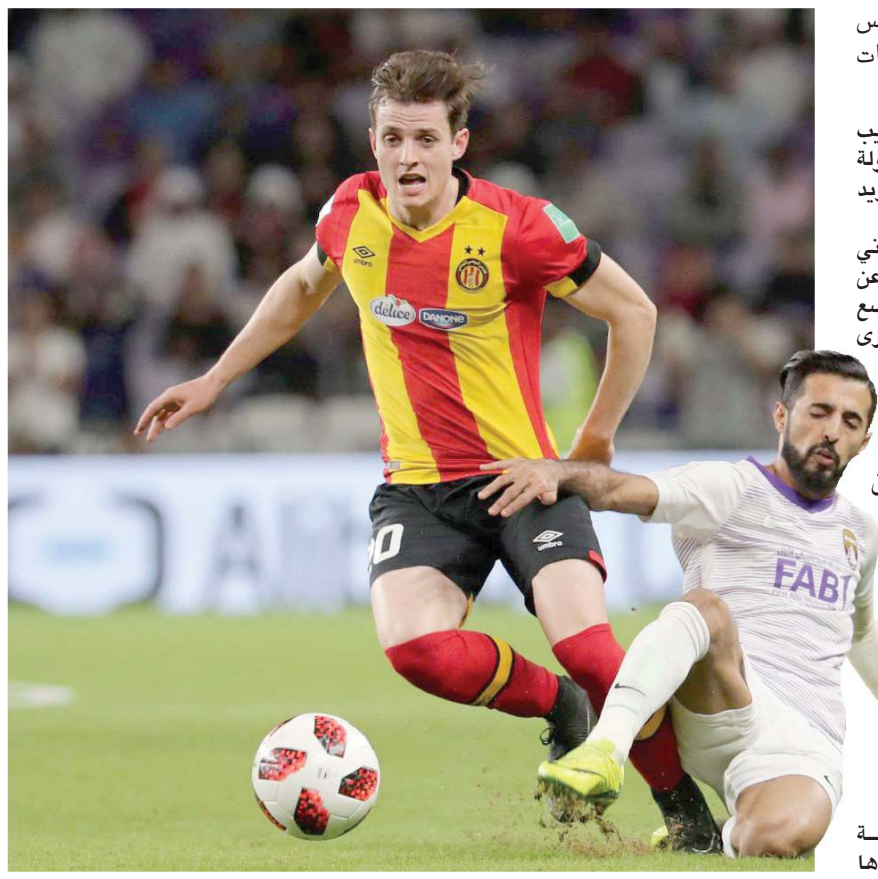

لقاء لنسيان الجروح

وأضاف "صحيح أن المهمة أمام الترجي الرياضي، لن تكون سهلة لكن الفريق قادر على رفع التحدي خصوصا وأننا قمنا بتحضيرات جيدة وفي مستوى الحدث".

وأضاف التومي "أجواء الفريق طيبة ومعنويات لاعبينا مرتفعة، وإدارة النادي وفرت لنا كل ظروف النجاح وإن شاء الله سنعود إلى بنزرت ومعنا كأس السوبر التونسي".

جئنا لحصد اللقب

أجرى النادي البنزرتي حصته التدريبية الأولى في أكاديمية أسباير بالدوحة، وجرت التدريبات بحضور جماهير الفريق وركز خلالها المدرب منتصر الوحيشي على الأمور الفنية.

ويخوض الترجي المباراة كونه بطلا للدوري في تونس والبنزرتي لأنه بلغ نصف نهائي مسابقة الكأس المحلية، وذلك بعد اعتذار النادي الأفريقي بطل المسابقة والنجم الساحلي وصيفه. ومن المرجح أن يحاول الترجي بروح قتالية تحقيق الفوز وإحراز اللقب بعد ضياع الكأس السوبر الأفريقي إثر خسارته أمام الرجاء 1-2.

وتقام مباراة كأس السوبر التونسية لأول مرة بعد توقف استمر 18 عاما (أقيمت آخر مرة عام 2001).

وانطلقت المسابقة عام 1960 تحت مسمى كأس الكؤوس، وكانت تنظم في إطار الاحتفال بعيد ميلاد الرئيس التونسي الأسبق الحبيب بورقيبة، وقد توقفت فترة ثم عادت عام 1993 ولم تنتظم فأقيمت ثلاث مرات (93، 95 و2001) قبل أن تتوقف من جديد.

ويحصل بطل الكأس السوبر على مبلغ 100 ألف دولار مقابل 75 ألفا للوصيف. ويحمل الترجي لقب النسخة الأولى (1960) بفوزه على الملعب التونسي 3-1، والأخيرة (2001) على حساب حمام الأنف 3-1 أيضا، بينما يعتبر الأفريقي، والترجي والملعب التونسي الأكثر تتويجا باللقب (3 ألقاب لكل منها).

الرجاء يؤكد ريادته للأندية المغربية

❏ **الرباط** – واصل نادي الرجاء البيضاوي تأكيد تصدره للأندية المغربية على مستوى القارة السمراء، بعد ظفره بلقب السوبر الأفريقي أمام الترجي التونسي الجمعة، ليكون أول ناد مغربي يتحصل على لقب هذه المسابقة مرتين.

ومكن لقب السوبر فريق الرجاء من أن يصبح خامس الأندية الأفريقية على مستوى البطولات بـ8 ألقاب بعدما فض الشراكة مع الترجي تحديدا وكان لكليهما قبل النهائي 7 ألقاب. ويعد الرجاء أكثر الأندية المغربية تتويجا بلقب رابطة الأبطال والتي يصل عددها 3 ألقاب وأكثرها تتويجا بالكونفيدرالية وفي رصيده لقبين، ومثلهما في السوبر الأفريقي. ويتخلف الرجاء عن قطبي الكرة المصرية الأهلي والزمالك ومازيمبي الكونغولي والنجم الساحلي التونسي، الذي يحتل المركز الرابع ويتقدم عليه بلقب واحد.

كما يبتعد الرجاء بـ3 ألقاب عن غريمه التقليدي الوداد الذي يملك في سجلاته 4 ألقاب أفريقية، ويراهن هذا الموسم على ثنائية رابطة الأبطال والسوبر ليقترب منه.

ويتصدر الرجاء قائمة إنجازات الأندية المغربية خارجيًا بمشاركته مرتين في مونديال الأندية واحتلاله وصافة نسخة 2013 خلف بايرن ميونخ الألماني.

وانضم الفرنسي باتريس كارتيرون إلى مواطنه الراحل هنري ميشيل ضمن قائمة المدربين الأجانب الذين كانوا سببا في نجاحات النادي أفريقيا، بعدما قاده للتتويج بلقب السوبر الثاني في تاريخه.

ولا يتواجد اسم أي من المدربين المغاربة ضمن القائمة التي قادت الفريق للتتويج بـ8 بطولات قارية مكنته من أن يصبح خامس ناد أفريقي من حيث عدد الألقاب، خلف الأهلي والزمالك ومازيمبي والنجم الساحلي.

وكان رابح سعدان، أول الأجانب الذين قادوا الرجاء للتتويج بلقب أبطال أفريقيا قبل أن يلحق به البوسني وحيد خاليلوزيش والأرجنتيني أوسكار فيلوني.

وفي وقت حصل الفرنسي هنري ميشيل والإسباني خوان كارلوس جاريدو، على لقبي الكونفيدرالية، وكارلوس فيلوني على لقب الأفرو آسيوي، قبل أن يحصل المدرب الأرجنتيني على لقب كأس أبطال العرب.

سباق التلاحق بين النصر والهلال يقوى في الدوري السعودي

❏ **الرياض** – تتبقى خمس جولات على نهاية دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، يخوض خلالها النصر والهلال خمس مباريات للتنافس على 15 نقطة ستكون فاصلة في حسم المنافسة لصالح أي منهما.

ويعتلي النصر صدارة الترتيب برصيد 58 بفارق نقطة عن الهلال صاحب الـ57 نقطة، بعد الفوز الثمين 2-3 في ديربي الرياض، في مباراة لحساب الجولة الخامسة والعشرين.

وتعكس العديد من الأرقام سباق التلاحق بين الفريقين في بقية المباريات المتبقية لكل منهما لمعرفة مشوار كل منهما في المنعطف الأخير من مسابقة الدوري السعودي.

ويبدأ النصر مبارياته الخمس المتبقية بالذهاب إلى بريدة لمواجهة الرائد الخميس المقبل في افتتاح الجولة الـ26 بينما فيما يحل الهلال ضيفا على الحزم الذي ألحق أول هزيمة بالهلال هذا الموسم. وفي الجولة الـ27، يستضيف أهلي جدة، الهلال في كلاسيكو سعودي، مطالب فيه الأهلي بردة فعل لاستعادة ثقة جماهيره بعد الخسارة المذلة 5-4، من الرائد في الجولة الـ25. فيما يستضيف النصر اتحاد جدة، في كلاسيكو آخر ممنوع فيه على الأخير التفريط في نقطة لإنقاذ مصيره في دوري المحترفين، خاصة بعد خسارة الفيصلي الجمعة.

وسيكون الهلال على موعد مع اختبار صعب في الجولة الـ28، عندما يستضيف التعاون أحد أفضل فرق الدوري هذا الموسم تنظيما ولعبا وانضباطا تكتيكيا، وصاحب ثاني أقوى هجوم بتسجيل 54 هدفا.

وفي المقابل يستضيف النصر الفتح، لحساب الجولة نفسها والفتح في منطقة الأمان وليس له طموح في المنافسة على اللقب.

وفي الجولة الـ29 يتجه النصر لمواجهة الحزم بينما يستقبل الاتفاق الهلال. ويختتم الفريقان الدوري، حيث يخوض الهلال مباراة ديربي من العيار الثقيل عندما يلتقي مع الشباب، بينما يستضيف النصر الباطن، الباحث بكل قوة عن أي نقطة للهروب من شبح خطر الهبوط.

وعبر البرتغالي روي فيتوريا، مدرب النصر، عن سعادته بالفوز بديربي الرياض أمام الهلال الذي وصفه بالفريق العظيم، مهنئا الرياضيين في المملكة على امتلاكها دوري وجمهور بمثل هذه الروعة التي شاهدها.

وقال فيتوريا خلال مؤتمر صحافي عقب المباراة والصعود لقمة دوري المحترفين "أنا سعيد بالفوز والصدارة التي جاءت على منافس قوي بشخصية عظيمة".

وأضاف "نافسنا بكل قوة طوال 90 دقيقة، وقد سعدت بذلك، فقد أعطى لفريقي دفعة كبيرة، ويستحق نجومنا هذا الفوز الرائع".

وتابع "سعيت لزرع الثقة في لاعبي فريقي، قبل اللقاء ومنذ البداية طبقوا خطتي ولعبوا بشجاعة وروح، فتفوقوا على المتصدر".

وأظهر مدرب الهلال الكرواتي زوران ماميتش انفعالا كبيرا خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد عقب لقاء الديربي.

وتلقى زوران سؤالا حول كيفية إهدار نحو 6 نقاط على الزعيم منذ قدومه وفقدان الصدارة، ليرد غاضبا "هي 3 نقاط فقط، كانت تفصلنا عن النصر وليست 6.. وبإمكانك أن تسأل اللاعبين عن سر تراجع مستواهم".

وافتتح زوران حديثه بتهنئة النصر معترفا بقوته، ومؤكدا أن "المنافس استحق الفوز في ديربي العاصمة المثير، والبداية السيئة لفريقي في الشوط الأول تسببت في الخسارة".

وتابع "لعبنا أمام خصم قوي، وطرد كنو صعب علينا المباراة، إذ خسرنا لاعبا طويل القامة وتسبب ذلك في هدفين رأسيين، من كرات عرضية".

وأضاف "نحن الآن خلف النصر بفارق نقطة واحدة، وهناك مباريات سنلعبها كأنها مواجهات نهائية، وأنا متأكد من أننا سنعود للصدارة، والمنافسة على اللقب لم تنته وهناك 5 مباريات سيحدث فيها الكثير".

الرهان على اللقب يتضاءل

الإمارات تحتفظ بكأس دبي للخيول

❏ **دبي**– أصبح "ثاندر سنو" أول جواد يحتفظ بلقبه في تاريخ كأس دبي العالمية للخيول، بعدما أهدى الإمارات الفوز بالشوط الرئيس للنسخة الرابعة والعشرين من الحدث الأغلى في العالم والبالغة قيمة جوائزها 35 مليون دولار أميركي.

وقطع "ثاندر سنو" بقيادة الفارس البلجيكي كريستوف سوميون مسافة الشوط الرئيس البالغة 2000 م على المضمار الرملي، في زمن وقدره 2:03:87 دقيقة، متفوقا بفارق "انف" على مواطنه "غرونكووسكي".

ويذكر أن "ثاندر سنو" أحرز اللقب العام الماضي بزمن وقدره 02:01.38 دقيقة، وحصل على 7.2 مليون دولار، من أصل 12 مليون دولار مخصصة كجوائز للشوط الرئيس في حين نال وصيفه "غرونكووسكي" 2.4 مليون دولار. وجاء السباق قمة في الإثارة، بعدما استلم "غرونكووسكي" الذي يقوده أويشين ميرفي المقدمة، وبدا أنه في طريقه لإحراز اللقب، لكن "ثاندر سنو" جاء بسرعة من الخلف ودخل على خط النهاية مع منافسه، متفوقا عليه بفارق "انف" فقط.

12
عدد المرات التي فازت فيها الإمارات لتعزز رقمها القياسي في الفوز بالسباق منذ انطلاقه عام 1996

ورفعت الإمارات رصيدها في الفوز بالشوط الرئيسي إلى 12 مرة، لتعزز رقمها القياسي في عدد مرات الفوز بالسباق منذ انطلاقه عام 1996، مقابل 8 للخيول الأميركية ومرة واحدة لأستراليا والبرازيل واليابان والسعودية.

كما رفع مدرب الجواد "ثاندر سنو"، الخبير الإماراتي سعيد بن سرور رصيده من الألقاب إلى تسعة انتصارات في الشوط الأغلى.

بارتي تعزز تصنيفها بلقب ميامي

❏ **ميامي** – أحرزت الأسترالية آشلي بارتي لقب بطلة دورة ميامي الأميركية لكرة المضرب بفوزها السبت على التشيكية كارولينا بليسكوفا المصنفة خامسة 6-7 (1-7) و6-3، لتحقق أفضل نتيجة في مسيرتها.

وكانت بارتي البالغة 22 عاما تركت كرة المضرب قبل خمس سنوات لتمارس رياضة الكريكيت الشعبية في أستراليا، لكنها عادت إلى ملاعب الكرة الصفراء في فبراير 2016.

وبعد تتويجها بلقب الزوجي في فلاشينغ ميدوز في سبتمبر الماضي، حققت في ميامي لقب أول دورة بريمير إلزامية في مسيرتها لدى السيدات المحترفات.

وسترتقي بارتي (1.66 م) المتوجة بلقب بطولة ويمبلدون للناشئات إلى المركز الخامس عشر في التصنيف العالمي. وقالت بارتي التي خسرت نصف نهائي زوجي السيدات مع البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا "كان الأسبوعان رائعين في الفردي والزوجي".

وتابعت بارتي التي ضربت 15 إرسالا ساحقا و41 كرة ناجحة "تعين علي البقاء قوية على الصعيد البدني".

وتتويج بارتي يعني أن هناك 14 متوجة في 14 حدثا مختلفا في بطولات المحترفات للمرة الأولى. وفي المقابل، وبرغم النهائي المخيب، سترتقي بليسكوفا (1.86 م) إلى المركز الرابع عالميا.

وعانت التشيكية في إرسالها وتحركاتها، وقالت بعد خسارتها "أنا مرهقة جدا، لكن آشلي كانت أفضل اليوم".

وضربت التشيكية البالغة 27 عاما 31 إرسالا ساحقا قبل النهائي، بيد أن نسبة الفوز على إرسالها الأول بلغت 65 بالمئة مقارنة مع 86 بالمئة لبارتي.

رياضة

«يجب أن ننسى المباراة لأننا لم نكن في أفضل أحوالنا مطلقا، نشعر بحالة جيدة وثقتنا كبيرة، نثق تماما في أولي سولسكاير، ونتطلع قدما للعمل معه في السنوات المقبلة».

لوك شاو
لاعب مانشستر يونايتد الإنكليزي

«خارج ملعبنا قدمنا أفضل مبارياتنا هذا الموسم، وهذا ما يجعلنا سعداء، هم أخطأوا وعرفنا كيف نعاقبهم.. نجحنا في استخدام الكرات السريعة لتسجيل الأهداف».

دييغو سيميوني
مدرب أتلتيكو مدريد الإسباني

ميسي يواصل تسجيل الأرقام في الدوري الإسباني

● ثنائية للنجم الأرجنتيني تقرب برشلونة من اللقب

عملاق تصعب مراوغته

خطا فريق برشلونة الإسباني خطوة هامة نحو لقب الدوري هذا الموسم بانتصار وصف بالصعب أمام جاره إسبانيول، لكنه في المقابل يعتبر هاما بالنسبة للنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي تابع تعزيز صدارته لترتيب الهدافين هذا الموسم بـ31 هدفا.

❑ **برشلونة (إسبانيا)** – واصل فريق برشلونة المتصدر وحامل اللقب زحفه نحو اللقب الـ26 في تاريخه بعدما حسم ديربي كتالونيا لصالحه بفوز صعب على جاره إسبانيول 2-0 ضمن المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة إسبانيا لكرة القدم.

وواصل الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم برشلونة السير وراء شغف قديم بدأ عندما كان لاعبا في ناشئي النادي الكتالوني. وذكرت تقارير صحافية أن ميسي لا يحب تفويت أي مباراة ديربي ضد إسبانيول منذ أن كان طفلا.

ورغم أن البرغوث عانى من تفاقم الإصابة في الحوض أثناء تواجده مع منتخب الأرجنتين مؤخرا، بالإضافة إلى تعرضه لضربة في قدمه أثناء مران الخميس الماضي، إلا أنه من بدا متماسكا في مباراة إسبانيول.

وقال ميسي "الواقع هو أنني كنت أعاني من بعض الآلام في ديسمبر، وأتدرب قليلا، ولا ألعب كل المباريات، الإصابة التي أعاني منها حاليا معقدة، أشعر الآن بتحسن، لكني لم أتخلص من الإصابة بعد".

وعلى ملعبه "كامب نو" بمدرجات ممتلئة بأكثر من 90 ألف متفرج، جدد برشلونة فوزه على جاره بعد أن كان هزمه برباعية بيضاء في المرحلة الـ15 من دور الذهاب في 8 ديسمبر، بهدفين لنجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي، الأول من ركلة حرة حصل عليها بنفسه على خط المنطقة والثاني إثر تمريرة من البديل البرازيلي مالكولم تابعها بيسراه زاحفة في الزاوية اليسرى.

> ◄ ميسي رغم أنه عانى من تفاقم الإصابة أثناء تواجده مع منتخب الأرجنتين، إلا أنه بدا أكثر تماسكا في لقاء إسبانيول

وسجل ميسي هدفه الحادي والثلاثين في البطولة معززا صدارته لترتيب الهدافين بفارق 13 هدفا عن زميله الأوروغوياني لويس سواريز، ومحققا الفوز السادس توالیا للعملاق الكتالوني الذي جاء على خلفية جدل أثاره تصريح مدافع برشلونة جيرار بيكيه الذي قال "رصيدي أكبر من ميزانية إسبانيول"، فرد الأخير "رصيدنا التاريخي والأخلاقي أكبر منك ومن أملاكك".

وتوقع المتفرجون في كامب نو مشاهدة ميسي الأرجنتين في مواجهة ميسي الصين وو لي المنتقل في الفترة الشتوية من شنغهاي سيبغ إلى إسبانيول، لكن المدرب الرئيسي للأخير خوان فرانسيسك فيرر "روبي" أبقاه على مقاعد الاحتياط حتى منتصف الشوط الثاني ليحل محل بورخا إيغليسياس وكاد يأتي بالتعادل.

ولعبت خبرة وبراعة النجم الأرجنتيني الفائز بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم خمس مرات، دورا كبيرا في الحسم فحصل على ركلة حرة على خط المنطقة ونجح في تنفيذها رغم صعوبتها لقربها من المرمى، وأرسل الكرة ساقطة من فوق الجدار مسجلا الهدف الأول، ثم أضاف الثاني عندما كانت المباراة تلفظ أنفاسها الأخيرة.

وحول الفشل في كأس العالم الماضي، أكد نجم برشلونة "لقد فكرت في إبعاد نفسي قليلا عن الضغوط، والحداد فقط مع عائلتي ونسيان كل شيء عشت فيه، وحاولت عزل نفسي عن كل شيء قليلا، والابتعاد عن المنتخب الوطني".

وعاد ميسي إلى التألق مع برشلونة بعد أداء باهت وغير مقنع مع منتخب الأرجنتين أثار انتقادات عديدة ضده بعد الخسارة أمام فنزويلا المتواضعة 1-3 في مباراة دولية ودية أقيمت قبل أسبوع في مدريد.

وأحكم إسبانيول الرقابة على لاعبي مضيفه من خلال تشكيل ثلاثة خطوط دفاعية: الأول المتقدم من المهاجمين الاثنين، الثاني من ثلاثة عناصر، والثالث المتأخر أمام الحارس دييغو لوبيز من خمسة لاعبين، لكن ذلك لم يحل دون اختراقه خصوصا من قبل ميسي الذي أهدر أول فرص اللقاء بعدما انسل خلف المدافعين قبل أن يسدد الأرجنتيني لتخرج الكرة إلى ركنية.

ومرت كرة الكرواتي إيفان راكيتيتش بجوار القائم الأيمن لمرمى لوبيز، وأنقذ الحارس نفسه مرماه من هدف محقق عندما أبعد ببراعة كرة من رأس زميله قائد الفريق فيكتور سانشيز إلى ركنية، وضاعت على إسبانيول الفرصة الوحيدة في الشوط الأول إثر عرضية من سانشيز إلى بورخا إيغليسياس أخرجت إلى ركنية.

ولم يكن ميسي موفقا، وأهدر آخر فرص الشوط الأول عندما كان وصلته الكرة وهو عائد من تسلل واضح وإنما عادت إليه من قدم منافس حاول قطعها فسدد الأرجنتيني متسرعا على يسار لوبيز لتذهب بجانب القائم.

وأطاح ميسي بكرة إلى المدرجات مفوتا فرصة تعزيز تقدم فريقه، وكاد الصيني وو لي يأتي بالتعادل، لكن النجم الأرجنتيني قال الكلمة الأخيرة بعدما أنهى بنجاح كرة عرضية من مالكوم.

ورفع برشلونة رصيده إلى 69 نقطة على طريق إحراز اللقب الـ26 في الليغا، مبقيا على فارق النقاط الـ10 التي تفصله عن مطارده ووصيفه في الموسم الماضي أتلتيكو مدريد الذي دك شباك مضيفه ديبورتيفو ألافيس برباعية نظيفة.

وأنهى أتلتيكو الشوط الأول متقدما بهدفين مبكرين لساوول نيغويز إثر كرة من الفرنسي أنطوان غريزمان وداييغو كوستا بعد تمريرة من كوكي.

وتابع أتلتيكو تفوقه في الشوط الثاني، وأضاف ألفارو مورتا الهدف الثالث بعد كرة بينية من الفرنسي توماس ليمار، واختتم الغاني توماس بارتي المهرجان بهدف رابع بتسديدة من خارج المنطقة.

وفي ديربي "صغير" في مدريد، أوقف ليغانيس، أحد فريقين فازا على برشلونة (2-1) هذا الموسم وعلى ملعب كامب نو بالذات مع ريال بيتيس (3-4)، انتفاضة مضيفه خيتافي عندما تغلب عليه 2-0.

وسجل الأوروغوياني ميكايل سانتوس وخوان فرانسيسكو مورينو الهدفين، علما وأن الأرجنتيني غيدو كاريو أهدر ركلة جزاء لليغانيس.

وهذه هي الخسارة الأولى لخيتافي منذ سقوطه أمام أتلتيكو مدريد 0-2 في 26 يناير الماضي في المرحلة الحادية والعشرين، والسابعة هذا الموسم فتجمد رصيده عند 46 نقطة في المركز الرابع.

وفرّط فياريال بفوز كان في المتناول بعدما تقدم على مضيفه سلتا فيغو بهدفين مبكرين للكاميروني كارل توكو إيكامبي وألفونسو بدرازا قبل أن تستقبل شباكه ثلاثة أهداف في الشوط الثاني سجلها ياغو أسباس والأوروغوياني مكسيميليانو غوميز.

بوغبا مطلوب في ريال مدريد

❑ **مدريد** – أظهر زين الدين زيدان العائد للإشراف على ريال مدريد، رغبة كبيرة في احتمال ضم بول بوغبا لاعب وسط منتخب فرنسا ومانشستر يونايتد الإنكليزي إلى الفريق الملكي.

وقال زيدان خلال مؤتمر صحافي "أحب اللاعب كثيرا. هذا أمر ليس جديدا. أعرفه شخصيا، ولهذا السبب أتكلم عنه بشكل طبيعي". وأضاف "إنه بالفعل لاعب مختلف. يقدم ما يستطيع لاعبون قليلون تقديمه على أرض الملعب. إنه قادر على القيام بكل شيء. هناك لاعبو وسط يعرفون كيف يدافعون بشكل جيد جدا، وآخرون يعرفون كيف يهاجمون جيدا".

ويأتي كلام زيدان ردا على سؤال حول تصريحات لبوغبا لم يستبعد فيها الانضمام إلى ريال "النادي الحلم" بالنسبة إليه.

وانتقل بوغبا إلى يونايتد في 2016 من يوفنتوس الإيطالي مقابل 105 ملايين يورو، ويمتد عقده مع فريق "الشياطين الحمر" حتى 2021. ووعد زيدان بعد عودته إلى تدريب ريال مدريد بإجراء "تغيير" في الانتقالات الصيفية، وقدمت الصحافة الإسبانية ميزانية تقارب الـ500 مليون يورو لضم لاعبين جدد، منها 280 مليون يورو لضم المهاجم الفرنسي الشاب كيليان مبابي من باريس سان جرمان.

وكشف تقرير صحافي إيطالي الأحد عن خطوة جديدة قد تقرب الفرنسي بوغبا من الانتقال إلى ريال مدريد.

ووفقا لموقع "كالشيو ميركاتو" فإن الإيطالي مينو رايولا، وكيل أعمال بوغبا، سيسافر إلى مدينة مانشستر في الأيام المقبلة من أجل التحدث مع إدارة "الشياطين الحمر".

وينوي رايولا خلال اللقاء تأكيد موقف بوغبا الذي اختار العمل تحت قيادة مواطنه زين الدين زيدان المدير الفني لريال مدريد.

وأشار الموقع الإيطالي إلى أن بوغبا رفض عرضا بالتجديد مع يونايتد في يناير الماضي، بسبب رغبته في الانتقال إلى مدريد.

وأوضح أن الصفقة ستصبح أسهل على الفريق الملكي إذا لم ينجح مانشستر يونايتد في التأهل إلى دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل.

الرصيد الإضافي خيار أليغري لمقاولة الإصابات في يوفنتوس

❑ **روما** – أشد ما يؤرق اللاعبين كما المدربين على السواء في المشوار الأخير من المنافسة على لقب الدوري والكأس وغيرهما من المسابقات الأوروبية هو تتالي الإصابات وخصوصا إذا كانت الخيارات منعدمة والحلول غير موجودة على مستوى الخطط التي يشغلها اللاعبون المصابون.

لكن يبدو أن هذا الأمر لا يحتمل تصديقه في فريق مثل يوفنتوس يمتلك دكة بدلاء هي الأقوى على مر السنين وبحلول مكثفة في جميع المراكز تقريبا، وهو ما عبر عنه النجم الإيطالي الواعد موبز كين بإنقاذ فريقه من هزيمة كادت تكون محققة في رهانه على لقب الدوري هذا العام.

وحقق يوفنتوس المتصدر وبطل المواسم السبعة السابقة فوزا صعبا على ضيفه إمبولي 1-0 في افتتاح المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الإيطالي لكرة القدم. ورفع يوفنتوس رصيده إلى 78 نقطة متقدما بفارق 18 نقطة على وصيفه ومطارده نابولي وبات قريبا من اللقب الثامن توالیا والـ34 في تاريخه.

وعلى ملعب أليانتس ستاديوم، خاض يوفنتوس المباراة في غياب نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي تعرض "لإصابة طفيفة" مع منتخب بلاده خلال المباراة ضد صربيا (1-1) ضمن تصفيات كأس أوروبا 2020، وصانع الألعاب الأرجنتيني باولو ديبالا الذي أصيب خلال الإحماء قبل المباراة.

ويدين يوفنتوس بهذا الفوز إلى أول لاعب مولود في الألفية الجديدة يسجل للمنتخب الإيطالي وثاني أصغر هداف في تاريخ "الآتزوري"، الواعد موبز كين الذي سجل الهدف الوحيد بعد ثلاث دقائق من نزوله بديلا للفرنسي بليز ماتويدي.

واستفاد كين من إصابة رونالدو الذي قد يغيب عن ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا ضد أياكس الهولندي في 10 أبريل في أمستردام، من أجل تأكيد موهبته وموقعه كعنصر لا غنى عنه من الآن فصاعدا في تشكيلة مدرب فريق "السيدة العجوز" ماسيميليانو أليغري بعد أن سجل الهدف الثالث في البطولة.

وظهر المهاجم العاجي الأصل على الساحة للمرة الأولى في نوفمبر 2016 حين أدخله أليغري في الشوط الثاني من مباراة ضد بيسكارا، جاعلا منه أول لاعب مولود في القرن الحادي والعشرين يشارك في الدوري الإيطالي، وكان يبلغ حينها 16 عاما و8 أشهر.

وبعد عامين ونصف، خطف كين الأضواء بتسجيله هدفين في ثاني وثالث مباراة له مع المنتخب الإيطالي ضد فنلندا وليشتنشتاين في تصفيات كأس أوروبا 2020، ما جعل ابن الـ19 عاما ثاني أصغر هداف في تاريخ منتخب إيطاليا بعد برونو نيكولي الذي سجل ضد فرنسا عام 1958 وهو في سن الـ18 عاما و258 يوما.

وصمد إمبولي طوال الشوط الأول أمام فريق "السيدة العجوز" ولم يسمح إلا بفرصتين فقط، الأولى من عرضية لماتويدي ومتابعة رأسية للكرواتي ماريو ماندزوكيتش سيطر عليها الحارس البولندي بارتولومي دراغوفسكي، والثانية من تمريرة البرتغالي جواو كانسيلو ورأسية ثانية للكرواتي مرت بجوار القائم الأيمن.

وقال أليغري بعد المباراة محذرا "إنه (كين) ليس (الأرجنتيني ليونيل) ميسي ولا كريستيانو. هذا أمر مفروغ منه، لكن كين أصبح الآن سلاحا إضافيا ليوفنتوس".

ماسيميليانو أليغري:
إنه كين وليس ميسي. هذا كين وقد أصبح الآن سلاحا إضافيا ليوفنتوس

وخرج الدولي الأرجنتيني باولو ديبالا، صانع ألعاب فريق يوفنتوس، من التشكيل الأساسي للبيانكونيري خلال مباراة السبت أمام إمبولي، بعدما تعرض لإصابة عضلية.

وقرر أليغري استبعاد ديبالا من المباراة تماما لتجنب تفاقم الإصابة. وذكر موقع "توتو ميركاتو"، أن يوفنتوس لا يريد تكرار سيناريو كريستيانو رونالدو، هداف الفريق، والمهدد بالغياب عن موقعة أياكس أمستردام الهولندي، في ذهاب وإياب الدور ربع النهائي من دوري أبطال أوروبا.

وأشار الموقع، إلى أن الحفاظ على ديبالا من تفاقم الإصابة كان أولوية أليغري، الذي أكد أنه قرر استبعاده كإجراء وقائي، مضيفا أن اللاعب قد يغيب عن مواجهة كالياري، الثلاثاء المقبل، فيما من المتوقع أن يكون حاضرا بلقاء القمة المرتقب أمام ميلان.

فرص قليلة لتعويضهما

ماني: سيتي فريق يصعب إسقاطه

❑ **لندن** – شرح السنغالي ساديو ماني لاعب ليفربول موقف فريقه في الدوري الإنكليزي الممتاز بالإضافة إلى ابتعاد زميله المصري محمد صلاح عن تسجيل الأهداف في تصريحات لشبكة "سكاي سبورتس"، قال فيها "مانشستر سيتي؟ نحن نركز على أنفسنا ولكننا نشاهد أحيانا مباريات السيتي، وعندها نشعر بالضغط أكثر مما لو لعبنا نحن".

وأضاف أنه "لا يتمنى للسيتي الفوز عندما يلعب في البريميرليغ، ولكنه فريق جيد، وأحيانا من الصعب أن يسقط".

وتابع "مواجهة توتنهام؟ قد تكون المباراة الأصعب، حيث أن الجماهير تعتقد أن الصعوبة تأتي أثناء مواجهة أحد الـ6 الكبار في البريميرليغ، إلا أن هذا لا يحدث دائما".

وواصل "قد تكون المباراة الأصعب لنا أمام فريق مثل ساوثهامبتون، بينما نفوز بسهولة عند مواجهة أحد الـ6 الكبار، ونفس الصعوبة قد تأتي خلال لقاء ضد أحد الفرق التي تحتل المراكز الأخيرة في جدول الترتيب، ولذلك فإنه من السخافة التأكيد على أن مواجهة توتنهام هي المباراة الأصعب". وأكمل "غياب محمد صلاح عن التهديف؟ الناس وجماهير ليفربول يتحدثون عن ذلك، لأنه اعتاد على تسجيل الأهداف ربما في كل مباراة". وأردف "ما يحدث أمر طبيعي لأن هذه هي كرة القدم، ولكن صلاح يتعامل مع الموقف بهدوء".

وختم حديثه بالقول "ولكنني بشكل خاص أحب مشاهدة صلاح يسجل الأهداف ويبتسم، وسنعمل على مساعدته لتسجيل الكثير من الأهداف".

أشرطة الكاسيت تستعيد مجدها من فرنسا

بعد توقف إنتاجها منذ ما يقرب من عقدين، طرحت شركة في فرنسا منذ نوفمبر أشرطة الكاسيت مجددا للبيع وباتت تصدّرها إلى ثلاثين بلدا.

تجربة تقدم موسيقى ملموسة

❏ **أفرانش (فرنسا)** – شريط الكاسيت الذي كان يعتقد أنه أصبح من مخلفات الماضي شأنه في ذلك شأن أشرطة الفيديو "في.إتش.أس" أو أكشاك الهاتف، باتت تنتجه من جديد شركة في غرب فرنسا منذ نوفمبر الماضي وتصدّره إلى حوالي ثلاثين بلدا.

ومنذ 2017، طرق الكثير من الأخصائيين في الصوتيات باب هذه الشركة الصغيرة في مدينة أفرانش بمنطقة النورماندي الفرنسية والمتخصصة في تصنيع أشرطة التسجيل في ظل تقلص المخزون العالمي من اللفائف المستخدمة في هذا المجال.

وبمواجهة الأقراص المدمجة (سي.دي) ثم مع ظهور خدمات البث التدفقي، تراجع تدريجيا وجود أشرطة الكاسيت قبل أن تزول تماما من أيدي المستهلكين ما خلا بعض المولعين بهذه الوسائط السمعية القديمة.

ويقر الرئيس التنفيذي لشركة "مولان" جان لوك رونو "قلنا لأنفسنا ثمة أمر ما يجري لم نكن نتوقعه". وتحقق هذه الشركة رقم أعمال يبلغ خمسة ملايين يورو.

وبعدما اعتادت على بيع الأشرطة المغناطيسية المخصصة لتذاكر القطارات أو بطاقات تعرفات المرور وأيضا الأشرطة الصوتية لاستوديوهات التسجيل وللصناعات العسكرية (الغواصات)، قررت هذه الشركة الصغيرة التي تضم أربعين موظفا اغتنام فرصة تجدد الطلب على أشرطة الكاسيت وكلفت خمسة موظفين بمهمة تطوير أشرطة الكاسيت وهو ما لم تفعله البتة سابقا.

وبعد سنة من البحوث، طرحت الشركة هذه المنتجات في نوفمبر الماضي، بعد توقف إنتاجها في فرنسا منذ ما يقرب من عقدين.

ويوضح رونو "انطلقنا من معادلة كيميائية كانت لدينا أصلا على أشرطة التسجيل الصوتي العالية الجودة واضطررنا لحل مشكلات تقنية تتعلق بالتلبيس (على الدعامة البلاستيكية) والتقطيع"، مذكرا بالدرجة العالية من الدقة التي يتطلبها هذا الأمر.

ووسط الآلات التي يشبه بعضها مغازل النسيج، وبين روائح المحلولات الكيميائية، يعمد لوران "المسؤول عن التقطيع" بحسب وصفه إلى التحقق بدقة من جودة الأشرطة. وهو يقول "نضع 89 مترا في شريط كاسيت من 60 دقيقة".

وتنتج الشركة شهريا الآلاف من هذه الأشرطة الملونة بالبرتقالي والأحمر وتبيعها بسعر إفرادي يبلغ 3.49 يورو، فيما تصدّر الأشرطة الصوتية لبيعها إلى أخصائيين في الصوتيات يسجلون الألبومات على الوسائط المختلفة لحساب استوديوهات للإنتاج الموسيقي.

وتصدّر الشركة 95 بالمئة من أشرطة الكاسيت التي تنتجها إلى بلدان مختلفة من بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا، بحسب المدير التجاري تيو غاردان البالغ من العمر 27 عاما والذي يقول إنه لم يشاهد في صغره هذه الأشرطة والأجهزة المشغلة لها والمعروفة باسم "ووكمان".

ويعزو المدير العام رونان غالو هذا الاهتمام المتجدد إلى الحاجة لـ"امتلاك أشياء ملموسة في زمن "يصبح فيه كل شيء غير محسوس ماديا". ويقول مبينا "عندما تستمعون إلى سبوتيفاي أو ديزر، من النادر الاستماع إلى أغنية بأكملها، فيمكننا التغيير بسهولة. هنا مع أشرطة الكاسيت، نسمع الأعمال الموسيقية والألبومات بالكامل".

كوكاكولا تطرح مشروب طاقة بدل مشروب حشيش

❏ **لندن** – أثارت شركة كوكاكولا حماسة لدى عملائها بإعلانها الاتجاه إلى طرح مشروب معزّز للطاقة. وحسب صحيفة "صن" البريطانية سيكون المشروب المعلب الجديد، واسمه كوكاكولا إنرجي، متاحا في الأسواق بحلول مطلع أبريل 2019.

ستتوفر منه كذلك نسخة خالية من السكر في نفس الموعد.

وسيحتوي المشروب الجديد على الكافيين، ومستخلصات الغوارانا، وفيتامين "بي"، لكنّه لن يحوي حمض التاورين واسع الانتشار.

وسيُباع المنتج الجديد في عبوات معدنية بحجم 250 مل، وستحتوي النسخة على 26 غراما من السكر، وهي نفس الكمية التي توجد بأي عبوة كوكاكولا عادية.

وسيكون بالعبوة كذلك 80 غراما من الكافيين، وهي نفس الكمية التي تحصل عليها في عبوات مشروب الطاقة ريد بول.

وقال جون وودز، المدير العام لشركة كوكاكولا في بريطانيا العظمى وأيرلندا، "استراتيجيتنا هي منح الناس خيارا واسعا من المشروبات، لإرضاء مختلف أنماط الحياة والمناسبات".

وأضاف خافيير ميزا، رئيس مكتب التسويق العالمي لمنتجات المشروبات الغازية بالشركة "مشروب كوكاكولا إنرجي يحوي مكونات من مصادر مشتقة من الطبيعة".

وتابع "لقد أبقينا هذين المعيارين نصب أعيننا بينما كنا نطور الوصفة، ونفخر بأن نعرضها تحت اسم كوكاكولا، داعين الناس إلى أن يجربوا مشروب طاقة جديدا ومختلفا، مصمما لمواكبة حياة مزدحمة ومبهجة".

جاء الخبر في أعقاب إشاعات كان مفادها أنّ الشركة تخوضمباحثات حول إصدار مشروب صحي من منقوع نبات الحشيش.

الأبقار تستخدم المراحيض مستقبلا للحفاظ على البيئة

❏ **لاهاي** – لا يعدّ تعليم طريقة استخدام المرحاض للأبقار مهمة سهلة، لكن مبتكرا هولنديا يعوّل على مبولة جديدة للبقر للمساعدة في خفض انبعاثات الأمونيا التي تسبب أضرارا بيئية.

وبدأت الاختبارات في مزرعة هولندية على هذا الجهاز الذي يستوعب بين 15 و20 لترا من البول الذي تفرزه بقرة متوسطة الحجم يوميا.

وهذه الكمية من البول تنتج كميات هائلة من غاز الأمونيا في بلد مثل هولندا التي تعد ثاني أكبر مصدر للزراعة والأغذية الزراعية في العالم بعد الولايات المتحدة.

وقال هينك هانزكامب مبتكر هذا الجهاز "نحن نعالج المشكلة من مصدرها"، مضيفا "لن تكون البقرة نظيفة تماما، لكن يمكنك تعليمها استخدام المرحاض".

والطريقة التي يعمل بها المرحاض لافتة. فالمبولة موضوعة في صندوق خلف البقرة بينما يوجد أمامها حوض مليء بالعلف. وبمجرد انتهائها من الأكل، تحفز ذراع أوتوماتيكية العصب الموجود قرب ثدي البقرة، ما يجعلها تريد التبول.

وتُختبر حاليا "مراحيض الأبقار" في مزرعة قرب بلدة دوتيخيم في شرق هولندا، وقد تعلمت 7 من الأبقار الـ58 الموجودة فيها، طريقة استخدامها دون الحاجة إلى تحفيز.

وتُدخل هولندا قواعد أكثر صرامة حول انبعاثات غازات الأمونيا التي تتسبب في تلوث الهواء. ويقول هانزكامب الذي يملك شركة لصنع الآلات الزراعية إن هذه المراحيض قد "تخفض كمية الأمونيا المنتجة إلى النصف".

صباح العرب

كرم نعمة

لديهم.. ما يكفي ليكونوا سعداء

❏ على الأغلب أشاهد أسبوعيا أكياس التبرعات موضوعة أمام المنازل، بانتظار شاحنة الجمعيات الخيرية لجمعها، هذا سبب يجعل الناس سعداء، التبرع هو إحدى أهم قيم المروءة لدى الشعوب السعيدة.

لذلك ثمة ما يكفي لدى البريطانيين ليكونوا سعداء، حيث ارتفع مؤشر السعادة أربع درجات لديهم ووصل إلى المرتبة الـ15 في تصنيف الدول السعيدة هذا العام.

لا تكتفي مفاهيم السعادة بالطعام والشراب والسكن، هناك ما هو أهم، فلا أحد يستطيع شراء الكرامة من الحكومات، عمود السعادة في البلدان ألّا تهدر الكرامات في الطرقات، وذلك أحد أهم أسباب تفاعل الشعوب مع حكوماتها.

لقد خالفت بريطانيا الاتجاه العالمي المتمثل في انخفاض مستويات السعادة وهي واحدة من الدول القليلة التي تحسنت فيها الرفاهية على مدى السنوات الثلاث الماضية. بالرغم من الظروف السياسية المتعلقة بخروجها من الاتحاد الأوروبي.

رفعت بريطانيا مؤشر السعادة من 19 في العام الماضي إلى 15، مخالفة الاتجاه العالمي المتمثل في انخفاض مستويات السعادة. ويمكن قياس ذلك من ارتفاع منسوب دعم القضايا الخيرية وانخفاض مستويات الفساد. يقول جان إيمانويل دي نيف، الأستاذ بجامعة أكسفورد والمشارك في إعداد تقرير مؤشر السعادة "عادة ما يتم التعامل مع مستويات السعادة كنتيجة للقرارات السياسية، لكن يمكن أن تؤثر رفاهية سكان البلد على تفاعلهم مع النظام السياسي وتؤدي إلى دفع التفاعل السياسي".

لدى العالم ما يكفي من الأسباب لجعل المشاعر السلبية تتصاعد عند الناس، لكن هناك ما يكفي من التفاؤل أيضا ليبقي منسوب المشاعر الإيجابية ثابتا.

تقرير السعادة السنوي الذي تعدّه الأمم المتحدة منذ عام 2012، يأخذ بنظر الاعتبار تأثير السعادة على سلوك التصويت في الانتخابات ودور الشعوبية في الأحداث السياسية مثل انتخاب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة واستفتاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي عام 2016. إضافة إلى المعايير المعتادة بما في ذلك الوصول إلى شبكات الدعم الأسري والاجتماعي، وكرم المواطنين، والعمر الافتراضي للحياة الصحية، وواقع الفساد وحرية انتقاء الخيارات في الحياة، فضلا عن دخل الفرد.

عزا مؤشر السعادة لهذا العام، والذي صدر الأسبوع الماضي، الانخفاض في السعادة العالمية إلى الاضطرابات السياسية أو الارتفاع الحادّ في المشاعر السلبية في أكبر دول العالم. بينما ارتفع مستوى الرفاهية في دول محدودة، وصنفت فنلندا والدنمارك والنرويج وأيسلندا وهولندا، في مقدمة الدول السعيدة "هل بقي من يدافع عن مزاعم أن الطقس البارد يسبب الكآبة؟".

بينما تذيّل جنوب السودان قائمة الدول الكئيبة، وأحزنني أنني لم أجد دولا مخطوفة من قبل الميليشيات في أيّ خانة من مؤشر السعادة، لأنها تؤمن بأن الطائفية والقومية والعشائرية وصفة للتفاخر الأجوف بالسعادة!

لقد هبط تقييم الناس لسعادتهم في تلك البلدان إلى مستويات تشعرهم بالمرارة، لأنهم لم يعودوا يطالبون بالسعادة بقدر حاجتهم إلى وطن يحنو عليهم كأم رؤوم.

قالت الممثلة أنجلينا جولي إن النهوض بالمساواة من أجل المرأة ومكافحة الظلم ومساعدة اللاجئين هي الجوانب الأهم في حياتها بعد أطفالها الستة.

اتحاد مغاربي حول الكسكسي

❏ **تونس** – تجاوزت دول المغرب الكبير؛ المغرب والجزائر وموريتانيا وتونس وليبيا، خلافاتها وتقدمت بطلب مشترك لليونسكو لاعتماد طبق الكسكسي كتراث إنساني ثقافي غير مادي.

وقالت سفيرة المغرب لدى اليونسكو زهور علوي إن هذه هي المرة الأولى التي تتقدم فيها دول شمال أفريقيا بطلب مشترك. أما سفير تونس لدى اليونسكو غازي الغرايري فغرد قائلا إن الكسكسي هو رمز لوحدة شمال أفريقيا.

وسيناقش الطلب في الاجتماع المقبل للجنة التراث الإنساني باليونسكو، في بوغوتا عاصمة كولومبيا، خلال ديسمبر المقبل.

وفي "حرب" شبيهة بـ"حرب الحمص" في الشرق الأوسط، تجادلت الجزائر وتونس والمغرب مطولا حول أفضل من يعدّ طبق الكسكسي، وفي أي الدول بدأ إعداده، ففي 2016، أعلنت الجزائر أنها تنوي طلب تسجيل الكسكسي باسمها في قائمة التراث الإنساني، ما أثار غضبا مغربيا.

ويحمل الملف المغاربي عنوان "المهارة والخبرة". ويُعد الطلب بمثابة إعلان لنهاية سنوات من الخصومة بين الجزائر والمغرب حول منشأ هذا الطبق الشعبي.